



## #نوال الكويتية لم تعد كويتية

5ص

## كيف نسامحنا دعوة إلى مراجعة شاملة للضمير الجمعي

14ص



## أزمة الرواتب تنذر الحكومة اليمنية بموجة إضرابات

3ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 12/02/2024

30 جمادى الأولى 1446

السنة 47 العدد 13329

Monday 02/12/2024

47th Year, Issue 13329



# العرب

## ميلاد جبهة تحرير أزواد يعمق أزمة الساحل الصحراوي

ومنذ اعتلاء القيادة العسكرية الجديدة سدة الحكم في مالي عام 2020، عقب الانقلاب على الرئيس المنتخب، نادت بمحاربة الإرهاب وتهديد الوحدة الترابية للبلاد، كمبرر للعمليات المسلحة التي تخوضها ضد التنظيمات الأزرادية المسلحة.

وأعلنت حكومة مالي منذ عدة أشهر وقف العمل باتفاق المصالحة الوطنية الذي رعته الجزائر منذ عام 2015، احتجاجاً على تدخل الجزائر في الشؤون الداخلية للبلاد واعتبرت الفصائل المذكورة كيانات إرهابية تهدد الوحدة الترابية للبلاد.

ولم يصدر من جانب الجزائر أي تعليق على التطور الجديد، خاصة وأنها رافعت بشدة في الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لصالح حماية المكون الأزرادي من الأعمال العسكرية المنتهكة لاتفاق المصالحة الوطنية، واتهمت الجيش المالي ووحدات فاغنر الروسية بارتكاب مجازر ضد الإنسانية واستهداف مدنيين ومرافق مدنية خلال تلك العمليات.

### دخول تقرير المصير في أدبيات المكون الأزرادي يشكل بؤرة توتر جديدة وتداعياته قد تمتد إلى الجزائر

وأدى الدعم الروسي للمجلس العسكري الحاكم في مالي إلى بروز أزمة سياسية غير معلنة بينها وبين روسيا وعدد من القوى الدولية والإقليمية الفاعلة في المنطقة، واعتبرت الجزائر وحتى تهديد مصالحها الإستراتيجية، خاصة بعد وصول مطاردات الجيش المالي وفاغنر للأزوايين إلى ما يعرف بالمسافة صفر.

ويرى ملاحظون أن دخول تقرير المصير في أدبيات المكون الأزرادي، بقدر ما يشكل بؤرة توتر جديدة تضع المنطقة على أعقاب تحولات جديدة، فإن تداعياته قد تمتد إلى الجانب الجزائري، بحكم التركيبة الاجتماعية والديمقراطية المتغلغلة داخل الخراب الجزائري، خاصة في ظل ارتفاع الأصوات القومية لمكون الطوارق.

وفي غضون ذلك تتجه الأنظار نحو حكومة باماكو التي لم تبد أي رد فعل على هذا التحالف الذي يأتي في أعقاب مواجهات دامية دارت بين حركات الأزواد والجيوش المالي المدعوم بوحدات فاغنر، وبالمرافقة مع هوء التوتر بين الجزائر ومالي من جهة وبين الجزائر وروسيا من جهة ثانية، وابتعاد المواجهة المسلحة عن الشريط الحدودي.



إصرار على التصعيد

الجزائر - أعلنت أربع حركات سياسية وعسكرية تنتشط في شمال مالي عن حل نفسها من أجل تشكيل جبهة تحرير أزواد، وذلك خلال مؤتمر عقد نهاية شهر نوفمبر المنقضي؛ إذ قررت هذه التنظيمات الأزرادية إطلاق جبهة جديدة تتشكل من مختلف الفصائل الناشطة في إطار الدفاع عن المكون الأزرادي في منطقة الساحل الصحراوي، وهو ما يمثل خطوة فارقة في تطورات الوضع المحلي، في ظل تراجع حظوظ الحلول السياسية السلمية والتوجه نحو التصعيد، الأمر الذي يترشح الوضع إلى المزيد من التعقيد، خاصة وأن مصير اتفاق الجزائر يبقى غامضاً في أدبيات التنظيم الجديد، لاسيما وأن سلطات باماكو سبق لها أن أنهت العمل به خلال الأشهر الماضية.

وعادة ما تتخذ الحركات الأزرادية من مدن وبلدات الشمال المالي قواعد خلفية لها، خاصة تين زاوتين الواقعة على الحدود الجزائرية، ما يطرح فرضية تلقي مساعدات رسمية أو شعبية، باعتبار أن المنطقة تتشكل من وعاء بشري واحد، تقسمه الحدود الجغرافية بين الجزائر ومالي وتحفظ باسم واحد (تين زاوتين). وكانت الفصائل الأزرادية قد نفذت في شهر سبتمبر الماضي هجوماً ميدانياً مضاداً تستهدف القوات المالية المدعومة من طرف الفيلق الأفريقي (فاغنر سابقاً)، والحقت بها خسائر فادحة، ما فسح المجال أمام اتهام الجزائر وأوكرانيا بتوجيه مساعدات عسكرية ولوجيستية إلى الحركات الأزرادية.

وقبرت "الحركة الوطنية لتحرير أزواد" و"مجموعة إيمغاد وحلفاؤها للدفاع عن النفس" و"المجلس الأعلى لوحدة أزواد" و"الحركة العربية الأزرادية" حل نفسها وإنشاء جبهة موحدة تحت مسمى "جبهة تحرير أزواد"، التي تستهدف المصير" كمبرر جديد في الأدبيات السياسية للكتل.

وتم الاتفاق على توحيد الحركات الأزرادية خلال المؤتمر الذي انعقد في الفترة بين 26 و30 نوفمبر المنقضي، حيث أكد الناطق الرسمي للمؤتمر بلال أغ شريف أن هذا الكيان هو "الممثل الشرعي الوحيد لشعب أزواد، وهي تخوض كفاحها من أجل تقرير المصير".

وأضاف "قرار توحيد الحركات الأزرادية جاء استجابة لنداء زعماء القبائل والأئمة وقادة الرأي والشباب والنساء بخصوص الوحدة، إلى جانب عوامل أخرى فرضت هذا الاتفاق، ومن أبرزها سياق الساحل الصحراوي الذي يتسم بتزايد انعدام الأمن وعدم الاستقرار، وعدم التزام حكومة باماكو بالالتزامات الواردة في الاتفاقيات المختلفة التي وقعتها الأنظمة المركزية المتعاقبة منذ ضم أزواد إلى مالي، واستخدام المرتزقة الروس من جماعة فاغنر من قبل الجيش المالي".



### هجوم يهز صورة النظام السوري

السيطرة على مدينة حماة التي عزز الجيش السوري انتشاره في محيطها الأحد.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن "قوات النظام أعادت ترتيب مواقعها العسكرية وتثبيت نقاط جديدة على أطراف مدينة حماة، وأرسلت تعزيزات عسكرية كبيرة إلى بلدات إستراتيجية" في الريف الشمالي للمحافظة.

وجاء ذلك، وفق مدير المرصد رامي عبد الرحمن، في "إطار منع أي محاولة تسلل أو دخول محتمل من قبل هيئة تحرير الشام والفصائل المعارضة"، غداة سيطرتها السبت على بلدات إستراتيجية في ريف حماة الشمالي.

وأعلنت وزارة الدفاع السورية من جهتها أن وحدات الجيش العاملة في المنطقة أقدمت على "تعزيز خطوطها الدفاعية بمختلف الوسائط النارية والعناصر والعتاد، وتصدت للتنظيمات الإرهابية ومنعتها من تحقيق أي خرق".

### الأكراد يخشون الأسوأ في ظل تغير خارطة الصراع في سوريا

2ص

ولم يتطرق البيان إلى مسألة إعادة الإعمار في لبنان وهو ما يعد خيبة أمل للبنانيين الذين يراهنون على دول الخليج لإعادة بناء ما دمته الحرب.

ومن المتوقع أن يزور المسؤولون اللبنانيون، وعلى رأسهم رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، دول الخليج خلال الفترة المقبلة، حاملين معهم أرقام تكاليف ما تم تدميره.

وتكبد لبنان خسائر باهظة جراء الحرب، ويقدر البنك الدولي كلفة الأضرار التي لحقت بالمساكن فقط بـ3 مليارات دولار، إذ دمرت إسرائيل حوالي 100 ألف وحدة سكنية معظمها في مناطق نفوذ حزب الله في الضاحية والجنوب والبقاع.

حلب كانت في بؤرة الصبر الإستراتيجي القطري وحان وقتها هيثم الزبيدي 9ص

## خطورة التطورات في سوريا تسرع دعم دول عربية للأسد

فرضية سقوط حماة تثير مخاوف من انهيار تام للأوضاع

العراقي ومستجدات الأحداث والتطورات الأخيرة على الساحة السورية والتحديات التي قد تنتج عنها.

وكان العراق اتخذ سلسلة من الإجراءات لحماية الحدود العراقية السورية ومنع أي تسلل للجماعات الإرهابية، من خلال وضع تحصينات أمنية ونشر قوات إضافية من قوات الجيش والحشد الشعبي وقيام مروحيات الجيش بطلعات جوية نورية لمراقبة الحدود تحت إشراف قادة عسكريين كبار.

وفي خطوة من شأنها إضفاء المزيد من الفوضى على المشهد أطلق "جيش سوريا الحرة"، وهو فصيل مدعوم من الولايات المتحدة، عملية في مدينتي البوكمال والبيادين بمحافظة دير الزور شرقي سوريا.

وكانت المجموعات المدعومة من إيران تستخدم البوكمال المحاذية للحدود العراقية والميادين كمقر لها. واستخدمت قوات الحشد الشعبي في العراق هذه المنطقة للدخول إلى سوريا بشكل متكرر.

وتحاول فصائل المعارضة بعد سيطرتها على أغلب مناطق حلب

في 2018 لتتنضم إليها السعودية لاحقاً، في حين تتمسك قطر بقطع العلاقات ورفضت قرار عودة سوريا إلى الجامعة العربية.

وتنظر الإمارات والأردن والعراق إلى ما يجري في سوريا على أنه لا يقل خطورة عما جرى في غزة ولبنان.

وبحث العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني "التطورات الراهنة في المنطقة، لاسيما الأحداث في سوريا"، وأكد "وقوف الأردن إلى جانب الأشقاء في سوريا ووحدة أراضيها وسيادتها واستقرارها".

وكان العراق أعلن السبت الاستنفار وأغلق الحدود مع سوريا في حين أكدت مستشارية الأمن القومي الأحد أن ما يجري في سوريا أعمال إرهابية.

وقالت مستشارية الأمن القومي العراقية، خلال اجتماع لمجلس الاستخبارات الوطني برئاسة مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، إن العراق "سيقف إلى جانب الشعب السوري وجيشه البطال في مواجهة الإرهاب".

وناقش المجلس الإجراءات الواجب اتخاذها حفاظاً على الأمن القومي

لندن - تعكس مكالمة رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد مع الرئيس السوري بشار الأسد، التي أكد خلالها دعم الإمارات لسوريا، بالإضافة إلى مواقف الأردن والعراق الداعمة للأسد، إدراكاً لخطورة ما يحدث في سوريا وخشية من انهيار الأوضاع بشكل أكبر لصالح الجماعات المتطرفة.

وتتطور الأمور بسرعة تفوق التصور؛ حيث تشن فصائل المعارضة منذ الإربعاء هجوماً في شمال سوريا تمكنت على إثره من السيطرة على مدينة حلب، ثانية كبرى المدن السورية، بالإضافة إلى الاستيلاء على أربعين بلدة وقطع الطرق السريعة واحتلال المطار، ما يثير مخاوف من أن تنهار الأوضاع تماماً إذا وصل المسلحون إلى مدينة حماة التي تقول المعارضة إنها من بين أهدافها اللاحقة، بعد أن سيطرت فعلاً على بلدات تابعة للمدينة.

أكد الشيخ محمد بن زايد خلال الاتصال على وقوف بلاده إلى جانب الدولة السورية ودعمها في محاربة الإرهاب وبسط سيادتها والحفاظ على وحدة أراضيها واستقرارها.

وتعكس زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى الإمارات الأحد إحساس الطرفين بالحاجة إلى تحرك ثنائي عاجل على النمط الذي ساعد من قبل على ضبط الكثير من المسارات.

وقال المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات، أنور قرقاش، إن الاتصال الذي جمع بين الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، والرئيس السوري بشار الأسد، "يعكس نهجاً إماراتياً يرتكز على أولوية ترتيب البعد العربي في قضايا العرب والحفاظ على الدولة الوطنية، باعتبارها ركناً أساسياً للخروج من الفوضى ورفض التطرف والتشدد بكافة أشكاله".



أنور قرقاش

المسار السياسي

وتقليب الكفة بيقين

السيبل لمعالجة الأزمات

وزاد المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات في منشور على منصة إس أن "المسار السياسي وتقليب الكفة بيقين السبل الوحيد لمعالجة الأزمات". وكانت الإمارات أول دولة عربية أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق

## القمة الخليجية تتجنب التطورات في سوريا

ويبدو تجاهل القمة لما يجري في سوريا غربياً خاصة بعد استعادة مقعدها في الجامعة العربية وحضور الرئيس بشار الأسد اجتماعات القمة العربية وسط تكهنات بأن يكون السبب تجنب إشارة خلافات بين دول مجلس التعاون الخليجي وقطر، الدولة الخليجية الوحيدة التي ما زالت تعارض التطبيع مع الأسد وتدعم الفصائل المسلحة المعارضة في سوريا.

ورجحت أوساط خليجية أن تكون البد القطرية حاضرة في منع تسجيل التطورات السورية حضوراً في القمة، وحضر القمة إلى جانب أمير الكويت أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ونائب رئيس الإمارات الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ونظيره البحريني، الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ونائب رئيس الوزراء العماني، فهد بن محمود آل سعيد.

انتهت القمة الخليجية التي عقدت في الكويت الأحد دون أن يتطرق بيانها الختامي وكلمات الحضور إلى ما يجري من تطورات خطيرة في سوريا رغم كونها الأكثر حضوراً ومناخية، حتى أنها غطت على ما يجري في غزة ولبنان.

وركزت القمة على القضية الفلسطينية والصرب في غزة مع إهمال وضع تصور واضح أو خطة لتمويل إعادة الإعمار في لبنان، وهو ما يعزز توقعات سابقة بعزوف دول الخليج عن المساهمة في إعادة إعمار ما تم تدميره خلال الأشهر الماضية في لبنان.

وقال وزير خارجية الكويت عبدالله الجحيا إن مؤتمر القمة الذي جمع قادة دول مجلس التعاون الخليجي الأحد في الكويت لم يتطرق إلى التطورات الحادثة في سوريا.

وقال الوزير في رد على سؤال عقب انتهاء مؤتمر القمة وتلاوة البيان الختامي دون ذكر سوريا "لم يطرح هذا الموضوع".

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينار - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريال - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 ديناراً

## أزمة ثقة بين البرهان والإسلاميين

وشغل السجال بين البرهان ويوسف الأوساط السودانية، وحاولت الحركة الإسلامية التخفيف من وطأة التصريحات وما خلقت من ضجة عبر إصدار بيان تبرؤ من تصريحات عبدالحى يوسف.

وقال قيادي في حزب الأمة القومي، مصباح أحمد، إن حديث مفتي الحركة الإسلامية حول الجيش عموماً والبرهان خصوصاً، يؤكد أن الحركة الإسلامية لا ترى في الجيش سوى جناح عسكري يجب أن ياتمر بأمرها.

وأشار إلى أن الحرب الحالية هي حربهم، التي أرادوا من خلالها إعادة الألق والبريق للحركة الإسلامية وإعادة إلى الواجهة من جديد.



مصباح أحمد  
يريدون قيادة أيديولوجية  
من الإسلاميين داخل  
الجيش

وأشار أحمد، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، إلى أن البرهان ظل منذ عام 2019 ينفذ كل ما يطلبه الإسلاميون منه، بدءاً من فض الاعتصام، ومروراً بانقلاب الخامس والعشرين من أكتوبر الذي أطاح بحكومة الثورة، وإعادة تمكين الإسلاميين من مفاصل السلطة والدولة، وأضاف أنه استمر في السير معهم بتنفيذ خطة الحرب عبر الانقلاب على الاتفاق الإطاري، ثم التراجع عن الحلول السلمية، بنقض يديه من منابر المفاوضات كافة وما تم الاتفاق عليه، سواء في جدة أو النمامة، والاستمرار في الحرب.

وأوضح القيادي في الأمة أن البرهان، رغم ذلك، لم يقصر معهم، لكنهم غير راضين عنه، لأنه لا يتقون فيه ويخشون عودته إلى طاولة المفاوضات. لذلك، يريدون قيادة أيديولوجية من الإسلاميين داخل الجيش لا تناور ولا تفكر في أي حل تفاوضي لا يحقق تطلعاتهم.

وأكد أنهم يدركون أن الجيش ليس كله إسلاميين، ولهذا سيطروا منذ البداية على مسار الحرب ومصيرها لضمان عدم التفاوض إلا بما يحقق عدوتهم الكاملة للسيطرة على البلاد والجيش من جديد.

وقال إن ما صرح به عبدالحى يوسف يعبر عن رأي الإسلاميين كافة بلا استثناء، وإن بيان التبرؤ لا يعدو كونه محاولة لتخفيف الضجة الإعلامية التي رافقت التصريحات.

وأكد أن الإسلاميين لا يريدون إعلان موقفهم الآن لأن الحرب لم تنته ولا تزال لديهم معارك قادمة، وأضاف أن حديث عبدالحى أكد ما ظل يصرح به حول من أشعل الحرب ومن المستفيد منها، ومن يسعى لاستغلالها لاستكمال مشروع السيطرة على البلاد ومواردها، وتحقيق حكم استبدادي جديد.

بورتسودان (السودان) - أظهر الهجوم الذي شنّه مفتي الحركة الإسلامية عبدالحى يوسف على قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان، تصدعا في العلاقة بين قيادة المؤسسة العسكرية والإسلاميين، وإن هناك أزمة ثقة متفاقمة بين الجانبين.

وكشفت هجوم عبدالحى أن الحركة الإسلامية تنظر إلى الجيش على أنه مجرد أداة للعودة إلى السلطة مجدداً، وسط ترجيحات بأن يزداد الشرخ بين الطرفين في ظل الطموحات السلطوية التي تسكن كليهما.

ورفض البرهان السبب التشكيك في الجيش، واعترض على نسب الإنجازات التي يحققها في مواجهة قوات الدعم السريع لجهاز أخرى. وبدأ أن قائد الجيش يرد على القيادي الإسلامي الذي نسب الإنجازات الميدانية لمقاتلي الحركة الإسلامية.

حيث قال عبدالحى يوسف إن "الله ساق هذه الحرب من أجل أن يُعيد إلى الحركة الإسلامية القها وقوتها".

وأضاف أن الحركة الإسلامية دخلت بكل ثقلها وشبابها في هذه المعركة وقد استفادت من تجربة الجهاد في التسعينات.

وصرح البرهان، أمام حشد من الجنود في أم درمان، "الجيش ليس ملكاً لشخص، وإذا كانت هناك أي جهة لديها فرد يقاتل من أجلها، فلتأت وتأخذ. هذا جيش السودان".

وشدد على أن الجيش مستقل ولا ياتمر بأمر أي جهة، داعياً إلى عدم التحدث باسمه.

وتابع "أي شخص يشكك في هذا نقول له تعال لتري عينك، لأنه أسس كان هناك تكفيرى - ونحن نعدده من التكفيريين - قال إنه لا يوجد جيش".

وأضاف "نقول له أبقي نائمًا هناك في مكانك الساقط - أي البارد جدا - لأنه لا تستطيع مواجهة الرجال والجلوس معهم".

وكان عبدالحى يوسف (المقيم في تركيا) قال إن الحركة الإسلامية لا تتفق بالبرهان، فهو "ليس له دين، وليس شخصية محترمة، ولا يلتزم بالعهود والاتفاقيات"، وحملته مسؤولية تمركز قوات الدعم السريع في مناطق إستراتيجية بالخرطوم والسماح بتدمرها.

ومن الواضح أن حديث عبدالحى أثار حفيظة البرهان، الذي تابع حديثه "سمعنا أمس شخصاً ضالاً يتكلم، نقول له: كل إناء بما فيه ينضح".

وتعهد البرهان للشعب السوداني بتسليم البلاد نظيفة تماماً من التمرد - في إشارة إلى القضاء على قوات الدعم السريع - قائلاً "نحن منتصرون رغم أنف أي شخص، والله معنا وهو سينصرنا".

## الأكراد يخشون الأسوأ في ظل تغير خارطة الصراع في سوريا

### مخاوف من مجازر بحق الأكراد في شمال غرب حلب



معدلات الميدان تتغير بسرعة

الأكرد في عفرين في عام 2018 ورأس العين وتل أبيض، وأحد الضباط المشتهرين قال بالصوت والصورة اقتلوا الأكراد ولا تصورهم لذا هناك مخاوف من مجازر بحق الأكراد".

وكانت القوات الحكومية استعادت السيطرة على كامل مدينة حلب نهاية عام 2016 بدعم جوي روسي، بعد معارك وجولات قصف وسنوات من الحصار للأحياء الشرقية فيها والتي شكلت معقلاً للفصائل المعارضة منذ صيف 2012.

في المقابل بقي الجزء الشمالي من مدينة حلب والذي يضم أحياء عدة تقطنها غالبية كردية، أبرزها الشيخ مقصود والأشرفية، خاضعاً لسيطرة القوات الكردية، العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية المدعومة أميركا والتي تشكل الذراع العسكرية للإدارة الذاتية الكردية.

ولفت عبدالرحمن إلى أن "ما يجري في سوريا عملية خلط أوراق قبل مجيء ترامب لأن الكثير يحاول تحقيق مكاسب في الكعبة السورية لذا خارطة السيطرة قد تتغير في كل ساعة بسوريا".

وقال "الجميع كان يعلم بأن هيئة تحرير الشام كانت تحضر لهذه العملية منذ أكثر من شهرين والدول التي تقول لا علم لنا بها غير صادقة.. ولا حقيقة عن اشتباكات في صفوف النظام فقط هم رتل من الجنود في الخدمة الإلزامية هربوا إلى منازل للمدنيين في تلبسة ريثما يصلوا إلى منازلهم في محافظات سورية مختلفة".

والمنطقة التي كان سيقم فيها الأكراد مرراً كانت سترتب مناطق في شمال شرق سوريا يسيطر عليها الأكراد بتل رفعت وهي منطقة إستراتيجية تقع شمال غربي حلب.

من جهتها ذكرت مصادر كردية في شمال سوريا أن المجاميع المسلحة أطلقت الحصار على القوات الكردية المتمركزة في حي الأشرفية والشيخ مقصود وفي إقليم الشهباء داخل مدينة حلب وريفها الشمالي.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن إن هيئة تحرير الشام وقصائل معارضة متحالفة معها "باتت تسيطر على مدينة حلب بالكامل، باستثناء الأحياء الخاضعة لسيطرة القوات الكردية" في شمالها.

وأصبحت حلب "لأول مرة خارج سيطرة قوات النظام منذ اندلاع النزاع" في البلاد عام 2011.

وأوضح مدير المرصد أن هناك جبهتين إحداهما لفصائل "الجيش الوطني"، الموالي لتركيا تقاتل الأكراد بعملية "فجر الحرية"، وجبهة هيئة تحرير الشام (جبهة النصر سابقاً قبل فك ارتباطها مع تنظيم القاعدة) التي تقود عملية "ردع العدوان".

ونكر عبدالرحمن أن عملية "فجر الحرية" بدأت بأوامر تركية في تل رفعت التي يتواجد فيها 300 ألف كروي مهجر من عفرين، محذراً من وجود مخاوف حقيقية من تعرضهم إلى مجازر.

وقال "الجبهة تحت أوامر تركية والجيش الوطني ارتكب مجازر بحق

يجد أكراد سوريا أنفسهم في موقف صعب، في ظل التطورات المتلاحقة في الشمال السوري، ويخشى الأكراد من أن يعكس ما يجري على وضعهم مستقبلاً سواء من الناحية السياسية أو العسكرية.

الحسكة (سوريا) - يواجه الأكراد الذين يسيطرون نفوذهم على شمال شرق سوريا، وضعا هو الأكثر تعقيدا منذ سنوات في ظل انهيارات الدراماتيكية لقوات الجيش السوري أمام التنظيمات المسلحة الموالية لتركيا في شمال غرب البلاد ووسطها.

ويخشى الأكراد من أن يكونوا هم أحد ضحايا التحولات التي تشهدها الجغرافيا السورية، حيث نجحت الفصائل المسلحة في فرض سيطرتها بالكامل على حلب ثاني أهم محافظة في سوريا، وعلى كامل إندلب بعد السيطرة على مدينة معرة النعمان الإستراتيجية والتقدم أيضا في حماة.

ويقول محللون إن نجاح الفصائل المسلحة في تغيير المعادلة على الأرض، بعد الهجوم المباغت على الجيش السوري، والذي بدأ واضحا أنه لم يكن منهيئا، قد لا يصب في صالح الأكراد، حيث يمكن أن تستغل تركيا لعقد صفقات مع الجانب الأميركي، وبالتالي رفع الغطاء عن الأكراد سياسيا وعسكريا.

وتنظر تركيا لأكراد سوريا على أنهم امتداد لحزب العمال الكردستاني، الذي تصنفته تنظيمًا إرهابيًا، وسبق وأن شنت تركيا ثلاث عمليات ضد وحدات حماية الشعب الكردي منذ العام 2015.



رامي عبدالرحمن  
ما يجري في سوريا  
عملية خلط أوراق قبل  
مجى ترامب

ومؤخرا كرر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تهديده للأكراد، قائلا إن القوات التركية قد تشن هجوما جديدا في شمال سوريا، لإنشاء مناطق آمنة جديدة على الحدود.

فيما قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان مؤخرا، "ننكر نظرا عن الأميركيين باستمرار بضرورة وقف تعاونهم مع المنظمة الإرهابية في سوريا".

وأضاف فيدان "زادت اتصالاتنا بشأن هذه القضية، ونرى أن الجانب الأميركي حريص أيضا على المزيد من المحادثات والمفاوضات".

## بيت لحم تفقد بريقها.. وسكانها من المسيحيين يرغبون في هجرها

في هجمات فلسطينية وفقا لما تقوله السلطات الإسرائيلية.

وفي أحسن الأحوال يعتبر التنقل بين مدن الضفة الغربية أمرا صعبا، وإن أصبح يشكل معاناة متزايدة.

وقال أفتيم "في ظل انعدام الأمان (كيفية) يعني يدك تنتقل من محافظة في الضفة.. بين بيت لحم لرام الله.. أريحا.. الخليل".

يقول الأب منذر إسحق، وهو قس في الكنيسة اللوثرية في بيت لحم، إن أسرا مسلمة أيضا تهجر بسبب المشكلات المادية والمخاوف الأوسع نطاقا على أفق المستقبل.

وقال إن من العوامل الدافعة للهجرة من الضفة الغربية "الخوف من أن تمتد هذه الحرب إلى مناطق الضفة خاصة بعد ما تسلح المستوطنون والإعلان عن نية ضم الضفة.. هناك حالة من "الخوف".

وتغيرت ملامح الضفة الغربية تحت وطأة نمو متسارع للمستوطنات اليهودية على مدى العامين الماضيين مع دفع مستوطنين بقوة صوب فرض إسرائيل لسيادتها على تلك المناطق وضماها.

وبنت إسرائيل مستوطنات يهودية، تعتبرها أغلب دول العالم غير قانونية، على أراض في أنحاء الضفة الغربية المحتلة. وتستند إلى صلات تاريخية وتوراتية بالأرض، والعديد من وزراء إسرائيل يعيشون في مستوطنات ويؤيدون توسيعها.

### معدل الرحيل عن الضفة الغربية تزايد بشكل لافت خلال الأشهر القليلة الماضية بالتزامن مع ضيق سبل العيش فيها

وتزايدت وتيرة أعمال العنف في أنحاء الضفة الغربية منذ بدء الحرب في قطاع غزة بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) في أكتوبر من العام الماضي.

وقتل المئات من الفلسطينيين في اشتباكات مسلحة مع القوات الإسرائيلية من بينهم مقاتلون وشبان يرشقونهم بالحجارة ومدنيون من المارة أيضا. وقُتل عشرات الإسرائيليين

نسمة من بينهم 23 ألف مسيحي تقريبا فقط بما يشكل نسبة عشرة في المئة تقريبا في ذلك العام.

ويقول السكان إن معدل الرحيل عن المدينة في تزايد في الأشهر القليلة الماضية وفي وقت ضاقت فيه سبل المعيش فيها ومع حد الاحتلال الإسرائيلي من حرية التنقل في أنحاء الضفة الغربية.

ويسرو علاء أفتيم، وهو أحد سكان بيت لحم ويدير مطعما للفاصل، كيف انتقل ابن عمه مؤخرا للعيش في أستراليا.

وقال لرويترز "في ظل الظروف الراهنة إليي عم يعيشها، في كثير عائلات مسيحية عم يهاجر من مناطق الضفة إلى الخارج، إلى أستراليا.. إلى أميركا. نظرا للظروف المعيشية السيئة والاقتصادية السيئة طبعاً صارت الناس تدور على فرص حياة أفضل لها وللمستقبل أولادها، وللتعليم.. وهذا الشيء صار مش موجود في البلاد هون".

الضفة الغربية محتلة منذ حرب 1967. ويريد الفلسطينيون إقامة دولة مستقلة على الضفة الغربية وقطاع غزة تكون عاصمتها القدس الشرقية.

غزة طبعاً، الوضع صعب حتى نفري أي مظاهر للفرح والابتهاج والإضاءة والشجرة أو الزينة. الاحتفال يكون داخلي.. صلوات، تقتصر على الصلوات والشعائر الدينية داخل الكنائس".

وأضاف أن الكثير من الأسر المسيحية في المنطقة تسعى لإيجاد سبيل للخروج بعد أن تأثرت معيشتهم سلبا بغياب السياحة الذي وجه ضربة لاقتصادهم ويوجد التهديد المستمر والقائم بنشوب العنف في الضفة الغربية.

وأضاف الأب ثلجية "أكيد الهجرة من مدينة بيت لحم خاصة هي بتزايد كل يوم أو كل شهر.. بنشوف عائلات بتخرج وتسافر إلى كثير أماكن في العالم، طبعاً أترها سلبى جدا على مدينة بيت لحم خاصة إنه الوجود المسيحي في هذا المكان هو وجود مهم".

وتتناقص أعداد المسيحيين في أنحاء الشرق الأوسط على مدى أجيال، والضفة الغربية ليست استثناء. وشكل المسيحيون في عام 1947، آخر عام للانتداب البريطاني على المنطقة، نحو 85 في المئة من سكان بيت لحم. ووفقا لتعداد عام 2017 بلغ عدد سكان بيت لحم إجمالا 215514

ومجدا أيضا، ليست هناك أي خطط لوضع شجرة عيد الميلاد التقليدية المزينة بالألوان في المدينة القديمة المبجلة بوصفها مسقط رأس السيد المسيح التي تقع في الضفة الغربية المحتلة.

ويقول الأب عيسى ثلجية، وهو قس أرثوذكسي يخدم في كنيسة المهد، "في ظل الظروف الصعبة إليي بتعيشها مدننا الفلسطينية وخاصة في قطاع



بأي حال عدت يا عيد

# أسباب سياسية وراء عجز العراق عن فك الارتهان لإيران في تأمين الكهرباء لسكانه

## طهران تستخدم الغاز سلاحا لإجبار بغداد على عدم الالتزام بالعقوبات الأميركية ضدها



شبكة كهرباء تشبه حال السياسة العراقية في زمن حكم الميليشيات والأحزاب الطائفية

والمالي إلى هذه المعركة لإقناع حكومة بغداد بإطلاق المشاريع المؤجلة في مجال استغلال الغاز المصاحب وباستخدام خبرة الشركات الأميركية وقدراتها التقنية والمادية في المجال. وتتمّ خلال الزيارة توقيع مذكرة تفاهم في مجال الطاقة والمحروقات بالالتزام مع الكشف عن شراكة عراقية - أميركية ستتيح زيادة إنتاج الكهرباء بمقدار ثلاثة آلاف ميغاواط.

وفي مارس الماضي أعلن العراق عن خطط للربط الكهربائي مع الأردن وتدشين خط كهرباء يسمح له باستيراد الطاقة. وكان من المتوقع أن يتم تطبيق مشروع مماثل مع دول الخليج نهاية العام الجاري مع تدشين خط يربط جنوب العراق بالكويت لاستيراد نحو 500 ميغاواط في مرحلة أولى، بحسب ما أعلنه وزير الكهرباء العراقي في وقت سابق.

ويعني كل ذلك تخفيف ارتهان العراق في مجال الكهرباء للجزيرة، كما يعني بالنسبة لجزيرة حمران الأخيرة من مبالغ كبيرة بالعملة الصعبة وهو ما يفسر استخدام طهران لحلفائها العراقيين في عرقلة مثل تلك المشاريع.

لمصالحها في العراق وعلى حساب المصلحة العراقية بحذّ ذاتها في كثير من الأحيان. وتفضل كثير من تلك القوى النافذة مواصلة استيراد مختلف السلع والمواد بما في ذلك ذات الاستهلاك اليومي الواسع، من إيران على إنتاجها محليا رغم توفر الوسائل ووجود الظروف الملائمة لذلك.

ويتطرق ذلك كإوضح ما يكون على ملف الغاز المستخدم في توليد الطاقة الكهربائية، حيث كثيرا ما توجه أصابع الاتهام للأحزاب والفصائل الشيعية التي حكمت العراق منذ سقوط نظام حزب البعث في عرقلة مشاريع لاستغلال الغاز المصاحب لاستخراج النفط من الحقول العراقية والذي يتمّ حرقة رغم أن كمياته تكفي لتعويض الغاز المستورد من إيران والاستغناء عنه.

وبات ملف الكهرباء والغاز في قلب الصراع الدائر بين إيران والولايات المتحدة على بسط النفوذ في العراق. وخلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى واشنطن في شهر أبريل الماضي نزلت الإدارة الأميركية بنقلها السياسي

الواردات بسبب العقوبات الأميركية التي تسمح لإيران فقط بالحصول على الأموال لشراء السلع غير الخاضعة للعقوبات مثل الغذاء والدواء. وفي وقت تسلط فيه الأضواء على تبعية العراق لإيران في مجال الطاقة الكهربائية، وبينما تنصرف جهود بغداد نحو التخفيف من حدة الارتهان لطهران في هذا المجال، تتعمّق بالتوازي مع ذلك الحاجة العراقية لاستيراد المواد الغذائية الإيرانية بسبب المشاكل المتزايدة التي تشهدها عملية إنتاجها محليا جزاء التغيرات المناخية ونزرة المياه المؤثرة بعمق على القطاع الفلاحي في العراق وترجع الصناعات الغذائية في البلد.

واظهرت أرقام إيرانية نشرت في وقت سابق لحلول العراق في المرتبة الأولى من حيث الدول المستوردة للمنتجات الغذائية والزراعية الإيرانية. لا يخلو موضوع تبعية العراق لإيران في مجال المواد الأساسية والسلع الاستراتيجية من بعد سياسي يتمثل في هيمنة قوى عراقية ذات ارتباطات وثيقة بإيران على مقاليد الدولة العراقية، الأمر الذي يجعل لطهران رعاة أمناء

أعمال الصيانة ومعاودة ضخ الغاز بالكميات المطلوبة. وبعد تقديم زريعة الصيانة لتبرير انحسار إمدادات الغاز الإيراني لم تتأخر المواقف الحكومية الغاضبة من السلوك الإيراني في التسرب كاشفة عن أن وراء تقلص إمدادات الغاز أسباب أخرى غير السبب التقني.

ووصف مسؤول حكومي قرار تقليص إمدادات الغاز الإيراني بإحادي الجانب، موضحا أنه جرى بشكل مفاجئ ومخالف للعقد المبرم بين بغداد وطهران ومشيرا إلى أن السلطات العراقية طالبت الجانب الإيراني بالالتزام الفوري ببند العقد، وموضحا أن وزارة الكهرباء "تحتفظ بكامل حقوقها التعاقدية".

ونقلت وكالة شفق نيوز الإخبارية المحلية عن المسؤول قوله إن "الوزارة على الرغم من مساعيها المتواصل للنهوض بقطاع الطاقة الكهربائية وتنويع مصادره إلا أن المنظومة الوطنية تتعرض خلال موجة البرد الحالية، إلى تحديات خارجية عن إرادتها، نتيجة إجراءات أحادية من الجانب الإيراني".

وأضاف أن "الجانب الإيراني قام مؤخرا بتخفيض إمدادات الغاز المشغل للمحطات الغازية رغم أن العقد المبرم بين الطرفين يلزم وزارة الطاقة الإيرانية بتوريد خمسين مليون متر مكعب يوميا إلى العراق في فترات النزوة الشتوية والصيفية، ولمدة خمس سنوات، لكن هذا الإجراء المفاجئ أدى إلى فقدان ما يقارب ستة آلاف ميغاواط من الشبكة الوطنية".

وأشار إلى أن وزارة الكهرباء، إذ تحتفظ بكامل حقوقها التعاقدية، تؤكد أنها تواصل اتصالاتها المكثفة مع الجانب الإيراني وتطالبه بالالتزام الفوري ببند العقد المبرم وضمان إيفال الكميات المتعاقد عليها لضمان تشغيل المحطات الكهربائية وتوفير ساعات تجهيز موثوقة للمواطنين. ويعاني العراق منذ تسعينيات القرن الماضي نقصا في إنتاج الطاقة الكهربائية تظهر حذته بشكل أوضح في موسم نزوة الاستهلاك صيفا وشتاء مطلة موجات احتجاج شعبي.

ولسد العجز يستورد العراق الكهرباء والغاز من إيران بما يتراوح بين ثلث وأربعين في المئة من احتياجاته، لكنه يواجه صعوبة في سداد ثمن تلك

عجز العراق الغني بالنفط عن حسم مشكلة نقص الطاقة الكهربائية التي يواجهها منذ سنوات طويلة وتتسبب في غضب شعبي من حكوماته، لا يمكن تبريره بأي عوائق مادية أو تقنية، حيث يبدو السبب الرئيسي سياسيا متعلقا بوجود قوى ذات نفوذ في الدولة تعرقل تحقيق أي تقدم في الملف حرصا على استدامة تبعية البلد في مجال الكهرباء لإيران التي ترتبط بها تلك القوى بعلاقة ولاء وتبعية.

بغداد - أبرزت أزمة الكهرباء التي يواجهها العراق في فترة الشتاء هذه المرة خارج الزمن المألوف للآزمات المماثلة التي دأب على مواجهتها صيفا، إلى الواجهة مجددا قضية ارتهان البلد الغني بالنفط للغاز الإيراني في توفير الكهرباء لسكانه بشكل منتظم، وذلك لأسباب سياسية بعيدة عن أي عوامل تقنية أو مادية حقيقية.

ومع طول أمد الأزمة وتكرارها منذ سنوات طويلة وتجزئتها موجات غضب شعبي، تركزت المطالبات بتقليص الاعتماد على الغاز المستورد من إيران في تشغيل محطات التوليد، وكان من بين المطالبين بذلك خبراء وتقنيون اقترحوا حلا عمليا من بينها استخدام الغاز المصاحب لاستخراج النفط الخام في توليد الطاقة بدل حرقة وإتلافه، وتجديد شبكة نقل الكهرباء المتهاكلة بالكامل، لكن مثل تلك المقترحات لم تجد طريقها للتنفيذ من قبل الحكومات العراقية المشكلة أساسا من أحزاب وفصائل شيعية ذات ارتباطات وثيقة بإيران وحريصة على تأمين مصالحها وحماية نفوذها في البلد.

### تقليص إمدادات الغاز للعراق إجراء أحادي إيراني مفاجئ ومخالف لاتفاقيات الطرفين ولا علاقة له بأي عوائق تقنية

ويقول منتقدون للسياسات الحكومية العراقية في مجال الطاقة الكهربائية إن شخصيات نافذة من تلك الأحزاب والفصائل كثيرا ما عرقلت تنفيذ مقترحات لإصلاح القطاع بدعوى عدم جدواها وارتفاع تكلفتها، وذلك بهدف الإبقاء على خيار استيراد الغاز من إيران والذي يستخدم من قبل الأخيرة كسلاح للضغط على بغداد في مسائل سياسية

## أزمة الرواتب تنذر الحكومة اليمنية بموجة إضرابات

التضخم، ومن سوء الخدمات الذي أصبح الانقطاع المتكرر والمتواصل للكهرباء عنوانا رئيسيا له. وانطلقت في وقت سابق شرارة احتجاجات شعبية في مدينة تعز رُفعت خلالها شعارات مندرة بتفجير ثورة جيع، قبل أن تنتقل الشرارة إلى محافظة حضرموت بشرق البلاد حيث شهدت مدينتا الشحر وغيل باوريز تظاهرات مندرة بصعوبة الظروف المعيشية وتردي الخدمات.

ولا تمتلك الشرعية اليمنية الكثير من الخيارات لوقف مسار الأزمة بسبب افتقارها للموارد بعد أن خسرت المورد الأهم وشبه الوحيد للعملة الصعبة بتوقف تصدير النفط إثر استهداف الحوثيين لمنفذ تصديره ميناء الضبة في حضرموت وميناء النسيمة في شبوة.

وفاقم من الأزمة بروز ظاهرة احتفاظ المحافظات بمواردها وامتناعها عن تحويلها إلى البنك المركزي، بذريعة استخدامها محليا في تلبية متطلبات السكان. ولا تخشى الشرعية اليمنية فقط من تأثيرات الأزمة على علاقته بالشارع في مناطق سيطرتها، ولكنها تخشى بالقدر نفسه على تماسكها الداخلي إذ تعلم أن صير شريكها الأساسي المجلس الانتقالي الجنوبي على الأوضاع في مناطق نفوذه بالجنوب بدأ ينفذ، ولا يريد الانتقالي رؤية الأوضاع الاجتماعية في الجنوب تسير نحو المزيد من التوتر بما يهدد شعبيته باعتباره شريكا في الشرعية.

احتقان شعبي مندّر بالانفجار الذي لاحت بوابره بالفعل في بعض المدن ومراكز المحافظات التي شهدت احتجاجات شعبية على تردي الأوضاع المعيشية والخدمية. وابتدت الشرعية والحكومة التابعة لها بقيادة أحمد عوض بن مبارك قليلتي الحيلة أمام الانهيار الاقتصادي المالي المتسارع والذي تحول تهوي قيمة عملة الريال المحلية أحد أبرز مؤشراتهما.

### رواتب ضئيلة للمعلمين زاد من تدهور قيمتها التراجع الكبير في قيمة عملة الريال المحلية وموجة التضخم والغلاء المشط

وشهد الريال اليمني على مدى شهر متواصلة سلسلة من الانهيارات في قيمته التي وصلت سقفا غير مسبوق من التدني بلغ 2070 ريال لكل دولار واحد. ولم تنجح مزايدات العملة التي لجأ إليها البنك المركزي التابع للشرعية كحل عاجل لمعالجة الأزمة في وقف ذلك التراجع بينما بدأ البحث عن تمويل خارجي هو الحل الوحيد المتاح حاليا. وبدأت الأزمة تلقي بظلالها على مزاج الشارع المرهق أصلا من الغلاء المشط في الأسعار بسبب ارتفاع نسبة

المحلية، أصدرتها اثنتان وثلاثون نقابة إثر اجتماع تشاوري كانت عقده في مدينة تعز مركز المحافظة التي تحمل نفس الاسم وتقع بجنوب غرب اليمن، ولم يتمكن المعلمون في عدن حتى نهاية شهر نوفمبر من الحصول على راتب الشهر وشهر أكتوبر الذي قبله، فيما اكتفت الحكومة بصرف منحة مالية لهم كانت اعتمدها السلطة المحلية كحافز شهري لكل معلم وتبلغ قيمتها ثلاثين ألف ريال وهو مبلغ زهيد قياسا بموجهة الغلاء وانهايار قيمة الريال.

ومما جاء في بيان نقابة المعلمين والتربويين الجنوبيين أن النقابة تتابع عن كثب حال المعلمين والمعلمات "الذين طعنهم غلاء الأسعار وأكل رواتبهم التي لا تغني ولا تسمن" وأنها قرّرت في اجتماعها الاستثنائي الذي انعقد بعد "بدء الإضراب من يوم الإثنين الموافق للثاني من ديسمبر في جميع المدارس ورياض الأطفال ومكاتب التربية والتعليم على مستوى المحافظة".

كما أوضحت النقابة في بيانها أن مطلبها يتمثل في "صرف راتب شهرين دفعة واحدة وبصورة عاجلة". ووضع التدهور الاقتصادي والمالي الكبير في مناطق الشرعية اليمنية السلطة المعترف بها دوليا تحت ضغط الشارع الغاضب من تردّي الأحوال المعيشية. وتشهد العديد من المدن ومراكز المحافظات التابعة للشرعية حالة

وجاعات الدعوة لتضاف إلى دعوات مماثلة كانت قد صدرت في محافظات أخرى بمناطق الشرعية من بينها دعوة للإضراب الشامل صدرت في وقت سابق عن المعلمين بمحافظة شبوة، فضلا عن مطالبة للحكومة المعترف بها دوليا بإقرار زيادة في رواتب الموظفين لمواجهة موجة الغلاء غير المسبوقة الناتجة عن انهيار قيمة عملة الريال

الاجتماعي وتعكيرها مزاج الشارع الذي بدأ ينحو إلى التعبير عن غضبه بالاحتجاجات والدعوة للإضراب في أكثر من قطاع. وأصدرت نقابة المعلمين والتربويين الجنوبيين في عدن بيانا دعوت فيه للإضراب الشامل عن التدريس في المؤسسات المذكورة وذلك ابتداء من الإثنين.

عدن - تدخل المدارس ورياض الأطفال ومكاتب التربية والتعليم في عدن منذ الإثنين في إضراب شامل دعت إليه جهات نقابية احتجاجا على تأخر صرف رواتب العاملين في القطاع على مدى شهرين متتاليين، وذلك في مؤشر على اشتداد الأزمة المالية التي تواجهها السلطة الشرعية اليمنية ووصول امتداداتها إلى الوضع



قطاع التعليم المرهق أصلا في مقدمة ضحايا الأزمة

# الانتخابات البلدية التونسية في انتظار قانون تنظيمي

## تشكيات شعبية متكررة من تردي الخدمات البلدية



تنتظر الأوساط الشعبية والسياسية في تونس صدور نص قانوني ينظم عمل المجالس البلدية ويحدد صلاحياتها وعلاقتها ببقية الهياكل التشريعية، في وقت تتصاعد فيه الأصوات التي تشكو من تردي الخدمات البلدية على المستوى المحلي والتي أهملت جزءا كبيرا من أدوارها في علاقة بخدمة المواطن.

خالد هدي

وأوضح أن "تنظيم الانتخابات البلدية، مسألة مرتبطة أيضا بصدور قانون يُنظم المجالس البلدية وتنقيح الإطار القانوني المنظم لها الذي سيصدر قريبا لتنظيم عمل هذه المجالس بشكل أكثر دقة ووضوحا" مشددا أن "تنظيم القرعة الدورية الرابعة لعضوية المجالس الجهوية بكامل تراب الجمهورية وأيضا لرئاسة المجالس الجهوية ورئاسة المجلس المحلي هذا اليوم، جاء تطبيقا للمرسوم عدد 10 الذي ينص على التناوب والداول كل ثلاثة أشهر وفي التاريخ والتوقيت نفسها في 24 ولاية (محافظة)".

وبين أن "مجلس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات سيصادق اليوم الإثنين على محاضر القرعة التي أشرفت عليها الإدارات الجهوية لهيئة الانتخابات بحضور عدول التنفيذ، وسيتم في ما بعد نشر هذا القرار بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية، تليها دعوة التركيبة الجديدة للمجالس الجهوية للمباشرة في الولايات بداية من يوم 5 ديسمبر الجاري".

كما أشار في السياق ذاته إلى أن "القانون الأساسي للمجالس المحلية والجهوية والإقليمية في مساته الأخيرة، وأنه سيضمن لهذه المجالس صفة الجماعة المحلية وسيضفي الصفة على كل هذه المجالس المنتخبة وذلك طبقا لما ينص عليه الفصل 133 من الدستور".

وتنظمت تونس أول انتخابات بلدية بعد ثورة الرابع عشر من يناير 2011، التي أطاحت بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، في العام 2018. وهو استحقاق نجحت خلاله حركة النهضة الإسلامية في اكتساحه بعد أن حلت في المرتبة الأولى بـ 28.68 في المئة، فيما حل حزب الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي



مراد علالة

يفترض أن تجرى الانتخابات البلدية في أقرب وقت

نيل الرابحي هناك تضارب في المصالح بين العمل المحلي والعمل البلدي

### تدخل المهام أربك العمل البلدي

من محاسبتهم، ولكن لا مجال للجماعات المحلية أن تنشئ دولا داخل الدولة". وأفاد المحلل السياسي نبيل الرابحي أن "الانتخابات البلدية تنظم مرة كل خمس سنوات، وهي مرتبة في دستور تونس 2022، وكان من المبرمج أن يتم تنظيمها في مارس 2025".

وقال لـ "العرب"، "هناك العديد من تضارب المصالح بين العمل المحلي والعمل البلدي، ونحن في انتظار صدور قانون منظم لمهام المجلس البلدي والمجلس المحلي عبر مجلس نواب الشعب".

ويبلغ عدد البلديات في تونس 350 بلدية، كانت إلى حدود نهاية 2014، 264 بلدية فقط، وتم إنشاء 86 بلدية إضافية في 2015 و 2016 وذلك بهدف تغطية كامل تراب البلاد بالنطاق البلدي استعدادا للانتخابات البلدية التونسية 2018.

المهام، كما أنه من الضروري ملاءمة التشريعات في ما بينها، وفي مشروع النص والممارسة بالنسبة للمجالس البلدية المنتخبة في 2018 ظهر وكان هناك صلاحيات، وبالتالي هناك عمل تشريعي كبير مع ضرورة تحديد المواعيد".

وتصاعد الجدل حول البلديات إثر تطرق الرئيس سعيد في وقت سابق إلى أزمة تكس النفايات في محافظة صفاقس (جنوب)، ووجه إلى المجالس البلدية تحذيرات وحتى اتهامات بـ "التنكيل" بالشعب التونسي، وهو ما فتح الباب على مصراعيه أمام التكهات حول فرضية ضحية قداما نحو حلها.

وقال قيس سعيد حينها إن "الشعب ائتمنهم (الجماعات المحلية) رغم أن القانون الذي وضع على المقاس لا يمكن

في العمل البلدي، فضلا عن الغموض والضبابية".

وتابع مراد علالة "تنظيم الانتخابات البلدية مرتبط بتوفر الإرادة السياسية، ويفترض أن تجرى في أقرب وقت ممكن لتدارك عدة أمور، والانتخابات البلدية التي نظمت في 2018، لم تحط

نتائج جيدة" لافتا إلى أن "التأخير في تنظيم الانتخابات، يعود أساسا لطبيعة المشروع السياسي للرئيس قيس سعيد، وهو يميز ذلك المشروع بطريقة ناعمة مع نوع من البسط، ولاحظنا بين كل محطة انتخابية وأخرى هناك حيز زمني من الانتظار والتروي".

وأشار علالة إلى "ضرورة توضيح الرؤية ثم تحديد دور المجالس البلدية وعلاقتها ببقية المجالس والهياكل، والإنشغال يتعلق أساسا بتحديد

دعاء تونس ثانيا بـ 20.85 في المئة، وحل التيار الديمقراطي ثالثا بـ 4.19 في المئة. لكن وبسبب الصراعات السياسية دخلت المجالس في خلافات شديدة على خلفية الانتماءات السياسية لأعضائها، انتهت بحل عدد منها وإجراء انتخابات جديدة.

وأكد الكاتب والمحلل السياسي مراد علالة، "هناك غياب العمل البلدي الضروري لأن الخدمات البلدية لم يعد موجودا منها سوى جانب إنارة الطرقات أو نقل النفايات، وهي لم تعد مسؤولة على توفير مقومات العيش الكريم للمواطن".

وأضاف في تصريح لـ "العرب"، "تعيش اضطرابا على مستوى التنسيق بين هياكل الدولة وعدم وضوح الرؤية، وهذا ما يجعل هناك عطالة

# برنامج مبادلة النفط بالمرهقات يلتهم ثروة الليبيين

على مستوى المنطقة، والثاني في العالم بعد إيران، حيث لا يتجاوز 0.73 دينار للتر (0.031 دولار أميركي).

وكان رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية عبد الحميد الدبيبة أكد في يناير الماضي أن حكومته ستطرح قضية رفع الدعم عن الوقود على الاستفتاء العام، لاستطلاع رأي الليبيين تجاه هذه المسألة، وقال إنه على استعداد لاستقبال آراء الجميع بخصوص هذه القضية وأن "باب النقاش مفتوح بخصوص الطريقة التي يجب بها منع إهدار الموارد وقطع الطريق على المهريين"، مشيرا إلى أن "الحكومة تستعطي المواطن ثمن البنزين سواء كان مبلغا ماليا أو كويونا، حتى لا يستفيد المهريون من مخدرات الليبيين"، مرفضا أنه "من غير المعقول أن تصرف الحكومة قرابة 15 مليار دولار على الدعم، وتذهب إلى خارج الحدود ووراء البحار".

وفي أبريل الماضي، دعا المجلس الأعلى للدولة إلى إبعاد المؤسسة الوطنية للنفط عن التجاذبات السياسية وأي خلافات، ومكافحة الفساد ودعم جهود مكافحة التهريب. وطالب في بيان، بتوفير المرهقات من الميزانية المعتمدة للدولة الليبية أو الترتيبات المالية التي تقرها اللجنة المختصة وإيقاف عمليات مقايضة النفط الخام بالمرهقات، لما سببته من إهدار للمال العام نتيجة غياب الرقابة والشفافية المتعلقة بهذا الأسلوب من التعاملات.

ودعا المجلس إلى ضرورة تطوير الحقول النفطية، من خلال إلزام المؤسسات المالية التابعة للدولة بتوفير الأموال والدخول في شراكة مع الشركات النفطية التابعة للمؤسسة الوطنية للنفط، والابتعاد عن أي تعاقدات قد تساهم في التفریط في مصدر رزق الليبيين.

في حين لم يواكب إنتاج النفط الليبي هذه الزيادة.

وفي أكتوبر من العام 2021، تبنت الوطنية للنفط برئاسة مصطفى صنع الله برنامج المقايضة بعد نفاذ مخصصات المركزي عن منح التمويل والمخصصات اللازمة.

وجاءت هذه الخطوة من المؤسسة بعد موافقة حكومة الدبيبة في أبريل من العام نفسه على تبادل كميات النفط الخام مع شركات التكرير المعروفة لتوريد المرهقات اللازمة، على أن تتم التسوية التجارية معها لاحقا.

مراقبون يرون أن حوالي نصف ميزانية ليبيا السنوية يصرف لتمويل الوقود الذي يذهب جانب كبير منه إلى التهريب نحو دول الجوار والدول الأوروبية، نظرا لأن سعر البنزين في الأسواق المحلية يعتبر الأرخص من نوعه

وأعتبر رئيس المؤسسة الوطنية للنفط فرحات بن قدارة أن عملية مقايضة النفط الخام بالمرهقات، تعد عملية سداد مقابل توريد المرهقات، وليست مبادلة نفط بمرهقات. وأضاف أن الآلية اعتمدت من مجلس الوزراء عام 2021 بحساب مقاصة لتسوية قيمة المرهقات مع الجهات التي يصدر لها النفط ولها القدرة على توريد المرهقات.

ويرى المراقبون أن حوالي نصف ميزانية ليبيا السنوية يصرف لتمويل الوقود الذي يذهب جانب كبير منه إلى التهريب نحو دول الجوار والدول الأوروبية، نظرا لأن سعر البنزين في الأسواق المحلية يعتبر الأرخص من نوعه

الفعالة، بما في ذلك دور اللجنة المالية العليا في ضمان إدارة إيرادات النفط والغاز بطريقة شفافة ومنصّفة وخاضعة للمساءلة".

وتكشف تقرير ديوان المحاسبة للعام المالي 2023 الصادر الخميس الماضي، استمرار انتعاج الإنفاق بالمقايضة المباشرة للنفط الخام مقابل مشتقات نفطية (مرهقات)، إذ بلغت تكلفت المقايضة 8.854.310.951 دولار.

وأوضح التقرير أن المؤسسة الوطنية للنفط تعاقدت مع شركات وسيطة حديثة غير معروفة لا تملك خبرة، لمبادلة المرهقات، بدلا من التعاقد رأسا مع شركات كبرى معروفة ذات الاختصاص والخبرة، لافتا إلى أن هذه الشركات لم تستوف الشروط المطلوبة، وهو ما اعتبرها تجاوزات وخسائر ترتقي إلى شبهة الفساد.

وأشار التقرير إلى أن إجمالي قيمة تزويدات السوق المحلية من المرهقات لمختلف الأغراض خلال سنة 2023، بلغ أكثر من 16 مليار دولار، موزعة على قيمة المبادلة التي بلغت أكثر من 8 مليارات دولار، والتكرير بالمصافي المحلية، بأكثر من 3 مليارات دولار، وتزويدات كبار المستهلكين بأكثر من 4 مليارات دولار.

وبحسب مستشار رئيس المجلس الرئاسي زياد دغيم، فإن عملية مقايضة النفط مقابل الوقود بدأت في العام 2018 لتغطية الاستهلاك المتزايد للوقود وإنتاج الكهرباء من خلال ليات تنسيق معقدة بين شركات تسويق النفط وشركات إنتاج الطاقة، ولا تتولى مسؤوليتها المؤسسة الوطنية للنفط أو وزارة النفط.

وشهدت تكلفة المقايضة ارتفاعا سريعا، من 3 مليارات دولار عام 2020 إلى 5.6 مليار دولار خلال السنوات الأخيرة،

وقال المنفي إن "الإصلاح المالي حزمة واحدة بدأت بحوكمة المصرف المركزي، لينفذ ترتيبات مالية موحدة، مع ضرورة إنهاء عملية المبادلة للنفط بالوقود، وتطبيق الإشراف الوطني المشترك على عمليات تسويق النفط ومشتريات الوقود، ووضع ليات فعالة، لتعزيز الشفافية والمساءلة، بما يفضّل حماية الموارد الوطنية".

وتابع المنفي "هذه الرؤية تأتي في ظل الظروف الراهنة، وبموجب خارطة الطريق للاتفاق السياسي التي تولى للسلطة التنفيذية سلطة ترشيد المرهقات والتفقات العامة والشفافية ومكافحة الفساد والتعاون الفعال مع المؤسسات الرقابية، وفقا لقرار مجلس الأمن الذي يؤكد أهمية الرقابة الليبية المعنية والرقابية، بهدف تعزيز حوكمة

### الحبيب الأسود

تحوّلت عملية مقايضة النفط بالمرهقات التي تعتمد على السلطات الليبية إلى واحدة من أكبر بؤر الفساد والعبث بالمال العام، فيما دعا رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي إلى "ضرورة إنهاء عملية المبادلة للنفط بالوقود"، ووضع ليات فعالة لحماية موارد ليبيا، مشيرا إلى سعيه لتشكيل لجنة فرعية من اللجنة المالية العليا تتولى الإشراف على تسويق النفط ومشتريات الوقود.



من يوقف العبث بالمال العام



## الغش يدمر مؤشرات جودة التعليم في مصر

القاهرة - يوجد أكثر من 25 مليون طالب في جميع مراحل التعليم في مصر، وهو الأكبر في المنطقة العربية. لكن مصر تسجل نتائج منخفضة في مؤشرات جودة التعليم عربياً وعالمياً.

ويرى الكاتب محمود حسن في تقرير نشره موقع مونيتور الشرق الأوسط أن ذلك يرجع إلى انتشار الغش وتسرب الامتحانات ونقص المعلمين المتزايد وعشوائية سياسات التعليم المستمرة. ويعود الارتفاع الكبير في معدلات التسرب في كليات الطب في جامعات مصر إلى التذاعيات الكارثية لتدهور مستوى التعليم في البلاد، ويهدد سمعة الشهادات المصرية في دول الخليج والدول الأوروبية.

ورغم إجراءات الحكومة لاحتواء الموقف، إلا أنه ينذر بكارثة قد تزيد من مستوى الأمية في السنوات القادمة، خاصة مع تزايد نسبة الأطفال الذين يعانون من فقر التعليم، حيث لا يستطيعون القراءة أو الكتابة أو فهم نص ضميم.

ودق ناقوس الخطر بكلية الطب بجامعة أسيوط بالجانب، والتي شهدت نسبة رسوب بلغت 60 في المئة، حيث راسب 720 طالباً من إجمالي 1207 طلاب بها في امتحانات العام الدراسي 2023. وفي جامعة سوهاج، رسب أيضاً 346 طالباً من إجمالي 600 طالب في السنة الأولى بكلية الطب (60.91 في المئة). وفقاً لمعيد كلية الطب الدكتور مجدي أمين.

وكانت كلية الطب بجامعة جنوب الوادي أسوأ حالاً، حيث رسب 72 في المئة من طلابها. وكانت نسبة الرسوب في كلية طب الإسنان بنفس الجامعة أعلى من ذلك، حيث بلغت 80 في المئة، وفقاً لصفحة مصرية. كما شهدت كليات العلوم الأخرى مثل العلاج الطبيعي والهندسة، رسوباً في العام الدراسي الأول.

وهو ما يجعل الرسوب في السنة الجامعية الأولى ظاهرة في كليات العلوم بالجامعات والمعاهد المصرية التي تضم نحو أربعة ملايين طالب.

ودفعت هذه النتائج الصادمة النائب سميحة الجزار إلى مطالبة وزير التعليم العالي والبحث العلمي بالتحقيق في ارتفاع معدلات الرسوب في كليات الطب. وجاءت الإجابات من عمداء الكليات المعنية، وكان الأثمد صدمة منها ما قاله عميد كلية الطب بجامعة جنوب الوادي الدكتور علي عبدالرحمن غول، حيث كشف أن 90 في المئة من الطلاب الراسبين تخرجوا من مدارس معينة في محافظة قنا، وأن غالبية الطلاب الراسبين البالغ عددهم 368 طالباً راسبوا في جميع فصولهم وليس فقط في فصول معينة.

وكشفت غول أن 80 طالباً مسجلين في كلية الطب من مدرسة ثانوية معينة لم يسلمها، نجح منها طالب واحد فقط. وفي محاولة لإنقاذ سمعتها، أرجع رئيس جامعة جنوب الوادي، يوسف الغرابوي، نتائج اختبارات السنة الأولى بكلية الطب إلى ما يعرف بالغش الجماعي في بعض امتحانات الثانوية العامة.

وأرجع عميد كلية الطب بجامعة أسيوط، علا عطية، ارتفاع نسبة الرسوب في كلياته إلى ضعف المستوى التعليمي للطلاب. وقال عطية إن هؤلاء الطلاب في السنة الأولى من الدورة الثانوية التي تم التشكيك في نتائجها وقيل إنها غير دقيقة، مع مزاعم عن تسريب الامتحانات. وكانت تقديرات سابقة أصدرها وزير التربية والتعليم المصري الأسبق طارق شوقي، أشارت إلى أن نسبة الغش في امتحانات التعليم ما قبل الجامعي بلغت 85 في المئة، بحسب صحيفة بوابة الأهرام.

وخلال السنوات القليلة الماضية، فشلت السلطات المصرية في وقف

مجموعات الغش المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أو وقف تسريب الامتحانات، التي أصبحت طقساً سنوياً في الامتحانات في البلاد.

وعندما منعت وزارة التربية والتعليم الهواتف الذكية من دخول قاعات الامتحانات، لجأ الطلاب إلى استخدام سماعات لاسلكية للغش. ويمكن تثبيت هذه السماعات الصغيرة داخل الأن الخارجية، أو داخل الأقلام أو النظارات، حتى يتمكن الطلاب من إرسال أسئلة الامتحان وتلقي إجاباتهم. وبعض هذه الأجهزة الإلكترونية مزودة بكاميرات يمكنها إرسال نسخ من الامتحانات وتسريبها.

وفي المدارس الريفية، يتم استخدام طرق أكثر بدائية: حيث يكتب المعلمون إجابات أسئلة الاختبار على السبورة، أو يعطون الإجابات شفهاً لبعض الأسئلة. وبهذه الطريقة يظهرون التساهل مع الطلاب ويسمحون لهم بالتعاون فيما بينهم أثناء الامتحانات النهائية، بحسب شهود عيان.

وقال أحد المعلمين المصريين، الذي طلب عدم ذكر اسمه، إن المعلمين غالباً ما يتركسون الطلاب في قاعات الامتحان بمفردهم. وقد يجب بعض المعلمين على بعض أسئلة الامتحان في نهاية الوقت المخصص للاختبار، وقد يصل الأمر إلى أن يضيف بعض المعلمين إجابات بالقلم الرصاص عند تصحيح أوراق الإجابة للتأكد من حصول الطلاب على درجات النجاح.

ورغم العقوبات الصارمة على الغش، والتي أقرها قانون عام 2020 الذي ينص على "الحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد على سبع سنوات وغرامة، لكل من طبع أو نشر أو أذاع أو روج بأي وسيلة أسئلة أو إجابات الامتحانات، أو أي أدوات تقييم في المراحل التعليمية المختلفة، مصرية كانت أو أجنبية، بقصد الغش أو تعطيل النظام العام للاختبارات"، فإن مصر تحتل مرتبة منخفضة دولياً من حيث جودة التعليم.

وفي عام 2022، احتلت مصر المرتبة 79 عالمياً وفقاً لمؤشر المعرفة العالمي الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم. كما احتلت المركز 104 عالمياً، وفقاً لتصنيف معهد ليجاتوم البريطاني لعام 2021. واحتلت المركز 93 من بين 141 دولة في أحدث تقييم لجودة التعليم ضمن مؤشر التنافسية العالمي عام 2019.

ويرى الخبير التربوي محمد سلامة أن السماح بتقييم الطلاب، واستمرار أجور أعضاء هيئة التدريس، وتدهور حالة المرافق التعليمية، وإقبال الناس على الدروس الخصوصية، وتوسع قطاع التعليم الخاص، كل ذلك تبناه النظام لتخفيف عبء موازنة ضخمة لم يعد قادراً على تحملها في بلد مثقل بديون خارجية تزيد على 160 مليار دولار.

وبحسب تقرير البنك الدولي لعام 2022، فإن خفض الإنفاق على التعليم ونقص المعلمين واكتظاظ الفصول الدراسية في الأسباب وراء تراجع جودة التعليم في مصر.

## الارتفاع الكبير في معدلات الرسوب في كليات الطب يهدد سمعة الشهادات المصرية في دول الخليج وأوروبا

وتوقع المراقبون أن يلعب التعداد السكاني دوراً مهماً في تشكيل الانتخابات المقبلة في البلاد، حيث يمكن أن يساهم في تمكين بعض الأحزاب من الحصول على مقاعد برلمانية إضافية ونتيجة للانتخابات الديموغرافية.

وفقاً للدستور العراقي لعام 2005 يُخصص مقعد برلماني واحد لكل 100 ألف مواطن، مما يعني أن إضافة مقاعد برلمانية جديدة قد تؤدي إلى تغييرات كبيرة في التركيبة السياسية الحالية للبرلمان.

ولم يشمل التعداد السكاني الحالي العراقيين في خارج العراق، وليست هناك أي خطة معلنه حول ذلك، ما أشار استياء المواطنين في المهجر من عدم شمولهم بالتعداد وعدم استضافة الحكومة التنسيق لإجراء التعداد من خلال السفارات العراقية أو عبر روابط إلكترونية أو آلية أخرى.

وجود هذا السؤال، ولذلك صار التوافق والاتفاق على حذف هذا السؤال من أسئلة استشارة التعداد كضمانة لتنفيذ المشروع، وليس هناك إقصاء لأي مكون بحدفها، نحن لا نتحدث عن مكونات بقدر ما نتحدث عن مواطن عراقي، وأضاف "عندما يكون المواطن بحاجة إلى مستشفى أو مدرسة أو طريق أو ماء شرب أو كهرباء أو خدمات أخرى، بالتأكيد هنا ستتوقف قضية المكون. نعم قد ينتج عن حذف القومية خلل بيانات بشان واقع المكونات في العراق كقوميات، ولكن في نهاية المطاف أن نربح 95 في المئة ونخسر 5 في المئة منط أفضل من أن نخسر 100 في المئة وأصعد هنا أن نسبة البيانات المتعلقة بسؤال القومية كمقاربة للأسئلة العامة تمثل 5 في المئة".

ولا يتفق الباحث الاقتصادي والسياسي عمر الحلبوسي مع الهنوداي وقال خلال مقابلة أجراها الكاتب معه "إن عدم ذكر مفردة القومية في التعداد السكاني هو أمر مقصود من أجل تغيير تركيبة المناطق السكانية، خصوصاً في كركوك ونيوى، وكذلك يتاح (الأحزاب) لهم تسجيل المجنسين (الأجانب) لأن وجود القومية يفتضح المجنسين، لذلك غيب حقل القومية من التعداد وهو ما سيؤثر سلباً على البلد بسبب توطيئ الشعوب المستوردة الموالية لإيران".

وأشار الحلبوسي إلى وجهة نظر وردت في عدة برامج تلفزيونية تزعم أن "الأحزاب المختلفة مع إيران كانت قد عارضت وبشدة في سنوات سابقة إجراء التعداد السكاني في العراق، لكنها نجحت في التغلب على معارضيتها بعد استقطاب الآلاف من الإيرانيين والباكستانيين والبنابيين ومنهم الجنسية العراقية، مما أتاح للاتحاد الحاكم إدخال هؤلاء المجنسين ضمن العراقيين ليتم استخدامهم سياسياً وأمنياً لصالح هذه الأحزاب".

ويرى الحلبوسي أن لا علاقة للتعداد السكاني بتحسين وضع المواطن ولا من أجل توزيع عادل للثروة، بل هو هدفه سياسي وأمني من أجل زيادة مقاعد الأحزاب الموالية لإيران بداخل البرلمان، وأمني بأنه

# التعداد السكاني في العراق: تنمية مستقبلية أم صراع سياسي مرتقب

## استخدام نتائج التعداد سياسياً في الانتخابات يزيد الانقسامات والتوترات



### توظيف التعداد يعكس ما يريه

بالرغم من كل الأزمات التي تواجه العراق، يمثل التعداد السكاني فرصة ثمينة نحو مستقبل أفضل للعراقيين، من خلال فهم التركيبة السكانية للبلاد، وما يحتاجه المواطنون وتلبية احتياجاتهم التي تكفل لهم فرص العمل والتوزيع العادل للثروات، لكن توظيف نتائجها في الانتخابات قد يعيق الخلافات السياسية المستحكمة.

بغداد - منذ عقود، جرت العادة أن تجري الحكومة العراقية تعدادها السكاني كل 10 سنوات، وقد أجري آخر تعداد سكاني في زمن النظام السابق عام 1997، لم يشمل إقليم كردستان العراق (أربيل وسليمانية ودهوك)، ومنذ وقتذاك، لم تنجح الحكومات اللاحقة (ما بعد 2003 في إجراء عمليات التعداد لأسباب منها أمنية والتوتر الطائفي، وأخرى بسبب الصراع السياسي بين القوى الكبرى والخلافات على المناطق المتنازع عليها بين حكومة المركز والإقليم، تبعها التهديدات الإرهابية واحتلال تنظيم داعش لثلث مساحة البلاد عام 2014، حتى طرد بالكامل من الأراضي العراقية في عام 2017.

وبعد ذلك، حدثت تأخيرات أخرى بسبب عدم وجود تخصيصات مالية، ومن ثم تفشي وباء كورونا، حالت دون إجراء التعداد الذي طال انتظاره.

وعوضاً عن الاعتماد على بيانات إحصائية دقيقة مستمدة من التعداد السكاني الذي جرى خلال هذه الفترة، اعتمدت الحكومة العراقية على الإحصاءات التخمينية الموجودة لدى وزارة التخطيط ووزارة التجارة والدوائر القريبة من المواطنين.

ويرى الصحفي العراقي المستقل أزهري الربيعي في تقرير نشره معهد واشنطن أن هذه التقديرات تخلف آثاراً كبيرة على خصائص الإنفاق الحكومي وعلى وجه الخصوص، تنفق الحكومة العراقية ما يقرب من 1.5 مليار دولار سنوياً لتوزيع المواد الغذائية على أكثر من 39 مليون عراقي من خلال القسامات الغذائية.

وفي حين يُفترض أن يوفر هذا التوزيع للحكومة تقديرًا دقيقًا لعدد السكان العراقيين من الناحية النظرية، إلا أن إخفاؤها في توزيع القسامات الغذائية بانتظام أدى إلى عزوف الملايين من العراقيين عن الاستفادة من هذه المخصصات.

وبالإضافة إلى ذلك، بدأت الحكومة العراقية تقليص المواد الغذائية المتاحة ضمن هذه القسامات. وقد ترتب على هذه المشكلات خلل في دقة بيانات نظام القسامات الغذائية، إذ توفي العديد من الأشخاص أو ولد آخرون دون أن يتم تحديث معلوماتهم.

وفي حين يعتبر العديد من المواطنين الذين يتقاضون راتباً شهرياً يقارب 1000 دولار أو أكثر غير مؤهلين للحصول على هذه القسامات الغذائية، إلا أن الكثير منهم يتحايلون على النظام للاستفادة منها.

وعلاوة على ذلك، يمكن الاستفادة من بيانات التعداد السكاني الحديثة لضمان تقديم هذه المساعدات بشكل أكثر فعالية، علاوة على معالجة القيود التي تعوق الاعتماد على التقديرات المستندة إلى هذا النوع من البيانات.

وعلى هذا النحو، جاء التعداد الحالي وفقاً لما تبناه مناهج رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، والذي أكد في بيان متلفز، نشره الموقع الرسمي لمجلس الوزراء، قال فيه "إن التعداد ليس مجرد أرقام تتراكم، بل هو وسيلة حاسمة بين التخمين والحقائق، ووسيلة حاسمة لتحديد القرارات الحيوية والفعالة".

وهكذا، أصبح التعداد السكاني الجديد الذي أجري الأسبوع الماضي، الأول من نوعه منذ ما يقرب من ثلاثة عقود، إذ تم تنفيذه على مدار يومين متتاليين (20 - 21 نوفمبر 2024)، سبقتة تحضيرات لتدريب نحو 120 ألفاً من الباحثين الجوالين المسؤولين عن تعداد السكان والمساكن، وفرضت السلطات الأمنية حظر التجوال، فيما سمحت للفرق الطبية والفرق الإعلامية وبعض

وجود هذا السؤال، ولذلك صار التوافق والاتفاق على حذف هذا السؤال من أسئلة استشارة التعداد كضمانة لتنفيذ المشروع، وليس هناك إقصاء لأي مكون بحدفها، نحن لا نتحدث عن مكونات بقدر ما نتحدث عن مواطن عراقي، وأضاف "عندما يكون المواطن بحاجة إلى مستشفى أو مدرسة أو طريق أو ماء شرب أو كهرباء أو خدمات أخرى، بالتأكيد هنا ستتوقف قضية المكون. نعم قد ينتج عن حذف القومية خلل بيانات بشان واقع المكونات في العراق كقوميات، ولكن في نهاية المطاف أن نربح 95 في المئة ونخسر 5 في المئة منط أفضل من أن نخسر 100 في المئة وأصعد هنا أن نسبة البيانات المتعلقة بسؤال القومية كمقاربة للأسئلة العامة تمثل 5 في المئة".

ولا يتفق الباحث الاقتصادي والسياسي عمر الحلبوسي مع الهنوداي وقال خلال مقابلة أجراها الكاتب معه "إن عدم ذكر مفردة القومية في التعداد السكاني هو أمر مقصود من أجل تغيير تركيبة المناطق السكانية، خصوصاً في كركوك ونيوى، وكذلك يتاح (الأحزاب) لهم تسجيل المجنسين (الأجانب) لأن وجود القومية يفتضح المجنسين، لذلك غيب حقل القومية من التعداد وهو ما سيؤثر سلباً على البلد بسبب توطيئ الشعوب المستوردة الموالية لإيران".

وأشار الحلبوسي إلى وجهة نظر وردت في عدة برامج تلفزيونية تزعم أن "الأحزاب المختلفة مع إيران كانت قد عارضت وبشدة في سنوات سابقة إجراء التعداد السكاني في العراق، لكنها نجحت في التغلب على معارضيتها بعد استقطاب الآلاف من الإيرانيين والباكستانيين والبنابيين ومنهم الجنسية العراقية، مما أتاح للاتحاد الحاكم إدخال هؤلاء المجنسين ضمن العراقيين ليتم استخدامهم سياسياً وأمنياً لصالح هذه الأحزاب".

ويرى الحلبوسي أن لا علاقة للتعداد السكاني بتحسين وضع المواطن ولا من أجل توزيع عادل للثروة، بل هو هدفه سياسي وأمني من أجل زيادة مقاعد الأحزاب الموالية لإيران بداخل البرلمان، وأمني بأنه

الحالات الإنسانية بالحركة في المدينة. وأعلنت وزارة التخطيط العراقية أن النتائج النهائية التفصيلية للتعداد السكاني ستعلن خلال شهرين من انتهاء التعداد، بعد تجميع وتصنيف وتبويب البيانات ومن ثم الإعلان عنها كجدول ومؤشرات عامة لحالة السكان في العراق. وأما النتائج الأولية، فاعلنت يوم الاثنين الموافق للخامس والعشرين من نوفمبر، إذ بلغ عدد السكان في العراق نحو 45.4 مليون نسمة، من ضمنهم الأجانب واللاجئون. وكانت نسبة الذكور 50.18 في المئة ونسبة الإناث 49.82 في المئة، ومعدل النمو السنوي 2.33، إضافة إلى مؤشرات أخرى تتعلق بحجم الأسرة، والأعمار، وسكان الريف، والحضر.

### تغيير التركيبة السكانية

زاد الجدل حول حذف مفردة "القومية" من أسئلة التعداد السكاني، وطالبت جهات سياسية بتضمين القومية لضمان حقوق المكونات كافة، واعتبروه تعداداً ناقص المضمون، ولا يعطي معلومات دقيقة على هوية من يعيش في تلك المنطقة وتعدد هم العرقي والقومي، فيما يرى آخرون أن تضمين القومية في التعداد قد يؤدي إلى حساسية سياسية، خصوصاً أن للبلد تاريخاً طويلاً مع الصراعات ما بعد عام 2003، فيما ينشر مواطنون يسكنون في مناطق غير مستقرة أمنياً، بالقلق من إمكانية

## التعداد السكاني ليس مجرد أرقام تتراكم، بل هو وسيلة حاسمة لتحديد القرارات الحكومية الحيوية والفعالة

إساءة استخدام معلوماتهم الشخصية من أجل غايات سياسية وأمنية. وقال المتحدث باسم وزارة التخطيط العراقية عبد الزهرة الهنوداي "بخصوص القومية، كانت سبباً في فشل مشروع التعداد السكاني خلال الأعوام الماضية، هناك مخاوف تراود الكثير من الأطراف في حالة



جهود حكومية غير فعالة

وفي ما يتعلق بإمكانية إجراء تعداد للعراقيين في خارج البلاد، صرح الهنوداي "هناك فكرة بأن يتم إجراء تعداد آخر للعراقيين في الخارج بقدر المستطاع من خلال الاستفادة من الأجهزة اللوحية المتوفرة لدينا الآن من خلال توزيعها على السفارات العراقية بمختلف دول العالم وهذه السفارات تتواصل مع عراقي المهجر لإجراء التعداد لهم".

ويواجه تعداد العراقيين المقيمين في الخارج العديد من التحديات، أبرزها قلة عدد السفارات العراقية في مختلف دول العالم وبعد المسافة بينها وبين تجمعات العراقيين. هذه العوامل مجتمعة تجعل من الصعب على العراقيين الوصول إلى السفارات لإجراء التعداد، مما يستدعي البحث عن حلول بديلة.

ويعتقد أن التعداد السكاني هو أداة حيوية لفهم التركيبة السكانية للبلاد، مما يمكن الحكومة من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومع ذلك، فإن التحديات المتعلقة بتوزيع التعداد السكاني في جميع أنحاء العراق، خاصة في المناطق النائية والريفية، تظل قائمة. ويتطلب الأمر مزيداً من الجهود لضمان شمولية التعداد وديمقراطيته.

## روسيا تسير نحو «مكانة» الراعي الرسمي لمحور المقاومة

تعاون متزايد بين موسكو والمليشيات في جميع أنحاء الشرق الأوسط



وفاق روسي - إيراني

مع الميليشيات إذا غيرت الدولة العبرية نهجها بشأن أوكرانيا أو هاجمت البرنامج النووي الإيراني. وانطبق هذا النهج نتيجة لتباطؤ العلاقات بين موسكو وتل أبيب منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا وخاصة إثر الأعمال العدائية في غزة. وتشكل روسيا قوة انتهازية في الشرق الأوسط وهي تستفيد من فشل الولايات المتحدة في إنهاء الحرب في غزة وتحقيق التطبيع بين إسرائيل والسعودية. وتدرك موسكو حدود ما يمكن أن تفعله في المنطقة. ولكن موقعها في الشرق الأوسط توسع خلال العامين الماضيين بسبب العلاقات الوثيقة التي تجمعها مع محور المقاومة الإيراني.

وحتى دول المنطقة مثل المملكة العربية السعودية وإسرائيل. ويمنح التعاون الوثيق بين موسكو والحوثيين أداة ضغط قوية لروسيا على الرياض إذا اختارت السعودية موقفا أكثر تأييدا للولايات المتحدة. ويعد هذا مهما لأن الدول العربية تتربح ولاية الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب بفارغ الصبر، متوقعة المزيد من العلاقات التفاعلية مع واشنطن. ويمكن الحوثيون موسكو من الضغط على الغرب وتشثيت انتباهه عن الحرب في أوكرانيا. وتمكن العلاقات الوثيقة مع حماس وحزب الله روسيا من إنذار إسرائيل من أنها ستكون مستعدة لزيادة التعاون

مواجهة الهجوم الإسرائيلي. وتحمل المشاركة بين روسيا وحزب الله جانبا أمنيا وعسكريا. وتعاون حزب الله مع القوات الروسية خلال الحرب الأهلية في سوريا. ولعب الطرفان دورا فعالا في مساعدة الرئيس السوري بشار الأسد على الاحتفاظ بالسلطة منذ 2015. وإضافة إلى إشارة إسرائيل في 19 نوفمبر إلى غورها على مخابن كبيرة من الأسلحة الروسية التي كانت بحوزة حزب الله، أشارت بعض وسائل الإعلام في وقت سابق (وإن كان من غير المرجح) أن حزب الله أرسل مقاتلين إلى أوكرانيا لدعم الجهد الحربي الروسي. وترى موسكو في هذه الاتصالات وسيلة ضغط قوية على الولايات المتحدة

آسيا والشرق الأوسط، وخاصة تأسيس العلاقات الوثيقة مع الدول العربية. ويتعلق هذا الموقف بالرسائل التي تشير إلى فشل الولايات المتحدة في تولى دور اللاعب المسؤول في الشرق الأوسط. وحزب الله هو لاعب مهم آخر داخل محور المقاومة الإيراني الذي حافظت روسيا على اتصال وثيق معه. وانقدت روسيا الحملة الإسرائيلية المصممة لاستهداف كبار قادة الجماعة. وكانت وزارة الخارجية الروسية قد اعربت عن قلقها من أن تؤدي الهجمات الإسرائيلية إلى تعقيد الوضع الإقليمي عندما قتل القيادي العسكري في حزب الله فؤاد شكر خلال يوليو. كما تحدثت موسكو علنا عن مرونة حزب الله في

زيادة التعاون بين روسيا والجهات الفاعلة الرئيسية في الشرق الأوسط. وتعكس مساعي موسكو للعب دور مناهك للولايات المتحدة والغرب في المنطقة. ومن خلال التعاون الدبلوماسي والعسكري تسعى موسكو للعب دور الراعي الرسمي لمحور المقاومة.

القدس - أعلنت إسرائيل في 19 نوفمبر أنها عثرت على مخبأ كبير للأسلحة الروسية بحوزة حزب الله في جنوب لبنان. وتشير التقارير إلى أن العديد من الأسلحة كانت في البداية مملوكة للجيش السوري، الذي تزوده موسكو نفسها بالأسلحة منذ سنوات. ويشير هذا إلى تعاون متزايد بين روسيا والمليشيات في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وبينما تعد روسيا انتهازية في الشرق الأوسط، إلا أنها لا تملك أي مخطط للسلام الشامل في المنطقة. ولا تسعى لتحقيقه مع مواصلة تصوير نفسها كبديل للولايات المتحدة.

## روسيا زادت تعاونها الدبلوماسي والعسكري مع الجماعات الممتدة من الحوثيين إلى حزب الله فحركة حماس

وتعتبر روسيا حماس حاكما شرعيا في غزة التي تشن عليها إسرائيل حملة عسكرية واسعة النطاق. واستضافت موسكو في فبراير الماضي مؤتمرا فلسطينيا داخليا شارك فيه مسؤولون من حماس إلى جانب مسؤولين من فتح والجهاد الإسلامي. كما امتنعت روسيا عن انتقاد هجوم حماس على إسرائيل وانتقدت تل أبيب إلى حد ما خلال العام الماضي. وتدرك موسكو حدود قوتها في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وخاصة في الشؤون الفلسطينية الداخلية. لكن ردها يتمحور حول كيفية النظر إليها على المستوى الدولي، وتقديم نفسها بصفتها قوة موثوقة. والأهم من ذلك كله، قوة موالية للعرب إلى حد كبير في الشرق الأوسط. وهذا ما يتناسب مع إستراتيجية موسكو الشاملة المتمثلة في التوجه نحو

وجاء في تقرير نشرته مؤسسة جيمس تاون أن روسيا تلطم إلى توسيع نفوذها الجيوسياسي عبر صفقات ثنائية مع الجهات الفاعلة الرئيسية في الشرق الأوسط. وتتعزز هذه الارتباطات بفضل العلاقات العسكرية والأمنية والاقتصادية الوثيقة التي تحمل قيمة خاصة في عصر التنافس الروسي الغربي منذ غزو أوكرانيا في فبراير 2022. ولجأت روسيا إلى الشرق الأوسط وأسيا ككل لتخفيف ضغوط العقوبات، حيث بحثت عن طرق تجارية بديلة ومصادر لاستثمارات الأجنبية. وتشمل العلاقات المعززت علاقات روسيا مع إيران في إطار العواقب الدولية لحرب أوكرانيا. لكن ما يخفى عن التركيز إلى حد كبير هو كيفية سماح

## خياران أمام الولايات المتحدة لإنهاء أزمة اليمن والبحر الأحمر: سلما أو حربا

مساحة سيطرتهم. وبدوره، يعتقد المحلل السياسي صدام الحريبي أنه لن يكون هناك فرق كبير بين إدارة ترامب وسابقتها إدارة جو بايدن، لكن قد يتم السعي لإنهاء هجمات الحوثيين سلما أو حربا. وقال الحريبي "لا توجد اختلافات كبيرة في سياسات الإدارات الأمريكية المتلاحقة، فالحاصل هو فقط تباين في طريقة التعامل تحت مظلة مصلحة الولايات المتحدة".

ويرى الحريبي أن "ترامب سيواصل ما بدأت به إدارة بايدن فيما يخص البحر الأحمر، إلا إذا رأت الدولة العميقة في الولايات المتحدة أنه من الضروري حسم موضوع هجمات الحوثيين خصوصا وأن الوضع السياسي الداخلي أصبح مستقرا مع انتهاء الانتخابات وذهاب الرئيس السابق بايدن".

وتوقع المحلل السياسي أن يعمل ترامب على حل مشكلة البحر الأحمر إما سلما من خلال المحادثات أو عبر الحرب. ونتيجة طول الحرب اليمنية منذ عقد، ثمة من يرى أن وضع البلد أصبح منسيا لدى العالم الذي يهتم أكثر بتطورات أحداث البحر الأحمر.

ويقول المواطن عدنان غالب، إن الإدارة الأميركية الجديدة بقيادة ترامب لن تغير كثيرا في مسار الأزمة اليمنية، إلا بما يتوافق مع مصالحها.

وأضاف أن ترامب قد يتعامل بحزم مع هجمات الحوثيين في البحر الأحمر خصوصا لو تصاعدت بشكل يؤثر على المصالح الأميركية.

ويشير غالب إلى أن "الأزمة اليمنية ستظل شبه منسية، لأنه لا يوجد حتى الآن نوايا حقيقية لحلها، ولو كان ترامب جدادا في إنهاء الحرب لعمل على ذلك في ولايته السابقة قبل سنوات".

المرتبطتين بإيران، خصوصا أن له تاريخ من الخصومة مع طهران. ويتوقع مراقبون أن تتجه إدارة ترامب إلى تحجيم قدرات الحوثيين وتوجيه ضربات جديدة ضدهم. وفي السياق ذاته، يرى الباحث اليمني عبدالسلام قائد، أن إدارة ترامب قد تتخذ منحا قاسيا للتعامل مع الحوثيين في حال ازداد مؤشر هجماتهم في البحر الأحمر وخليج عدن.

## يتوقع مراقبون أن تتجه إدارة الرئيس دونالد ترامب إلى تحجيم قدرات الحوثيين واستهدافهم بضربات جديدة

وأضاف لوكالة الأنباء الألمانية أن الإدارة الأميركية الجديدة قد تنفذ ضربات قوية ضد الحوثيين وأذرع إيران من أجل تقييد طموح طهران في المنطقة. وأشار إلى أن إدارة ترامب قد تتعامل أيضا بربود الفعل في حال كانت هجمات الحوثيين على السفن غير مؤثرة واقعا، وفي هذه الحالة لن تلجأ إلى تنفيذ ضربات فاعلة ضد الجماعة اليمنية المدعومة من إيران.

وحول مستقبل أزمة اليمن في ظل إدارة ترامب يعتقد قائد أنه "لن يحرك الجمود القائم في البلد منذ سنتين إلا حدث كبير، مثل عمل عسكري واسع ضد الحوثيين تشارك فيه أطراف محلية وإقليمية ودولية، أو في حال توقف الحرب في غزة قد يبادر الحوثيون في إشعال معارك في الداخل لتوسيع

وتطلعاته في استعادة مؤسسات الدولة وإسقاط انقلاب المليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني". وأعرب العلمي في برقية تهنئة لترامب، عن ثقته بمستقبل واعد للتعاون الثنائي بين اليمن والولايات المتحدة في مختلف المجالات.

وفي إشارة ضمنية فيما يبدو، توقع العلمي دورا لترامب في إنهاء الحرب اليمنية قائلا إنه "يثنى على التزام الولايات المتحدة القوي والثابت بمواصلة العمل مع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي من أجل إنهاء الحرب، وتحقيق السلام العادل والشامل وفقا للمرجعيات الوطنية والإقليمية والدولية وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن رقم 2216 (ينص على سحب الحوثيين من مختلف المناطق)".

ومنذ عشر سنوات ما تزال الحرب مستمرة بين القوات الموالية للحكومة الشرعية في اليمن المدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية من جهة، ومسلحي جماعة الحوثي المدعومين من إيران، من جهة أخرى.

ومنذ أكثر من عام، يواصل الحوثيون المدعومون إيرانيا هجماتهم في البحر الأحمر وخليج عدن، وتقول الجماعة إنها تستهدف السفن الإسرائيلية المرتبطة بإسرائيل أو تلك المتوجهة إليها، وذلك "نصرة للشعب الفلسطيني في غزة".

واستجابة لذلك، أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا أن هذه الهجمات تهدد البحر الأحمر بوصفه معبرا مهما للتجارة الدولية، وبدأت في يناير الماضي هجمات على مواقع للحوثيين، الذين ردوا باستهداف سفن أميركية وبريطانية. وفي اليمن يرى كثيرون أن ترامب قد يتخذ رد فعل عنيف تجاه الحوثيين

في فلسطين ولبنان وسوريا وإيران والعراق".

وأضاف مشددا "لا ترامب ولا بايدن ولا غيرههم سيتمكن من أن يثنينا عن موقفنا الثابت المبني الديني في نصرته للشعب الفلسطيني".

وفي المقابل، أشاد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني "بمواقف الرئيس ترامب وإدارته خلال ولايته السابقة إلى جانب اليمن وشعبه وقيادته السياسية،

رسميا مهامه الرئاسية. وتعليقا على فوز ترامب، قال زعيم الحوثيين في اليمن عبدالمكح الحوثي إن "نتائج الانتخابات الأميركية لن تؤثر على موقفنا المبني في نصرته للشعب الفلسطيني، ولا خيار للأعداء إلا وقف العدوان الإسرائيلي والحصار على غزة".

وأضاف في كلمة مصورة "لدينا في اليمن تجربة مع ترامب، والنتيجة أنه لم يحسم الجبهات في اليمن، ولم ينجح

صنعاء - أثار فوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب، في انتخابات الرئاسة الأميركية اهتماما ملحوظا في اليمن، وسط تساؤلات بشأن مدى انعكاس ذلك على أزمة البلد العربي الفقير وهجمات الحوثيين في البحر الأحمر وخليج عدن. وكان ترامب قد تغلب على منافسته الديمقراطية كامالا هاريس مطلع نوفمبر الماضي، ومن المقرر أن يؤدي اليمن الدستورية في 20 يناير 2025، ليبدأ



عربة لا تنتهي

نقل عدوى لبنان  
إلى العراق...

العراقية وغيره من كبار المسؤولين أن إسرائيل تستطيع إيذاء العراق عن طريق توجيه ضربات إلى مرافق حيوية فيه، بينما مرافق نفطية وميناء البصرة.

ما لا يمكن تجاهله أيضا أن وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر كشف أنه وجه رسالة إلى مجلس الأمن دعاه فيها إلى الضغط على الحكومة العراقية لوضع حد لهجمات تشنها فصائل عراقية موالية لإيران على إسرائيل.

اتهم ساعر "عصاب أهل الحق" و"كتائب حزب الله" و"الوية بدر" و"حركة النجباء" و"انصارالله الأوفياء" و"كتائب سيد الشهداء" بمهاجمة إسرائيل. قال إنها فصائل تابعة لـ "الحشد الشعبي" تنفذ هجمات عن طريق مسيرات وصواريخ تستهدف إسرائيل. كذلك، اتهم تلك الهيئة العسكرية العراقية (الحشد) بتلقي الرعاية من الحكومة العراقية والتوجيهات من إيران.

يظل كلام رئيس الحكومة العراقية كلاما جميلا من نوع كلام "حزب الله" في لبنان عن السيادة اللبنانية وحماية هذه السيادة... بعدما عمل كل ما يستطيع طوال ما يزيد على أربعين عاما من أجل تدمير الدولة اللبنانية ومؤسساتها. ما نجحت به "الجمهورية الإسلامية" الإيرانية في لبنان نقلته إلى العراق. صار "الحشد الشعبي" هو الدولة مقلما أن "حزب الله" كان إلى ما قبل فترة قصيرة، إلى ما قبل فتح جبهة جنوب لبنان، الدولة في لبنان.

يفترض في محمد شياع السوداني، في حال كان شخصا واقعا، الحد من نفوذ "الحشد الشعبي" وحرية في التحرك في الأراضي العراقية. سيثبت بذلك أنه قادر بالفعل على الفصل بين العراق وإيران، خصوصا أن إسرائيل ليست جمعية خيرية، بل دولة موحشة بكل المقاييس. لدى إسرائيل القدرة على إيذاء العراق، هل يتعلم السوداني وآخرون من تجربة اليمن والأضرار التي لحقتها الدولة العبرية بميناء الحديدة بعدما أطلق الحوثيون صواريخ ومسيرات في اتجاه أهداف إسرائيلية؟ هل يستفيد من تجربة لبنان الجريح حيث لا يزال "حزب الله" يتغنى بانتصار وهمي لا وجود له سوى في مخيلات مريضة؟ كان لافتا أن الأمين العام للحزب تجاهل كليا في خطابه الأخير مسألة من يفتح جبهة جنوب لبنان في الثامن من تشرين الأول - أكتوبر من العام الماضي.

المسألة تتلخص بسؤال واحد: من يحكم العراق "الحشد الشعبي" أم الجيش العراقي؟ لا يستطيع السوداني الكلام عن سيادة عراقية وقطع الطريق على العروانية الإسرائيلية من دون الإجابة عن السؤال. المؤسف أن ليس ما يفتن أن رئيس الحكومة العراقية يستطيع مواجهة نفوذ "الحشد الشعبي" وسيطرة ميليشياته، خصوصا أن إيران لا تزال تعتبر العراق ورقة في أوراقها في المنطقة وأن الميليشيات المنهجية أداتها للسيطرة على هذا البلد المهم.

بعض التواضع ضروري. الكلام عن سيطرة الحكومة العراقية على أراضي العراق وإسكانها بقرار الحرب والسلام شيء... والحقيقة والواقع شيء آخر! هذا هو الواقع المؤسف في منطقة تشرين التطورات فيها إلى أنها في مرحلة مخاض سنوي إلى تحولات جذرية فيها.

بعض التواضع ضروري. الكلام عن سيطرة الحكومة العراقية على أراضي العراق وإسكانها بقرار الحرب والسلام شيء... والحقيقة والواقع شيء آخر! هذا هو الواقع المؤسف في منطقة تشرين التطورات فيها إلى أنها في مرحلة مخاض سنوي إلى تحولات جذرية فيها.

بعض التواضع ضروري. الكلام عن سيطرة الحكومة العراقية على أراضي العراق وإسكانها بقرار الحرب والسلام شيء... والحقيقة والواقع شيء آخر! هذا هو الواقع المؤسف في منطقة تشرين التطورات فيها إلى أنها في مرحلة مخاض سنوي إلى تحولات جذرية فيها.

بعض التواضع ضروري. الكلام عن سيطرة الحكومة العراقية على أراضي العراق وإسكانها بقرار الحرب والسلام شيء... والحقيقة والواقع شيء آخر! هذا هو الواقع المؤسف في منطقة تشرين التطورات فيها إلى أنها في مرحلة مخاض سنوي إلى تحولات جذرية فيها.

بعض التواضع ضروري. الكلام عن سيطرة الحكومة العراقية على أراضي العراق وإسكانها بقرار الحرب والسلام شيء... والحقيقة والواقع شيء آخر! هذا هو الواقع المؤسف في منطقة تشرين التطورات فيها إلى أنها في مرحلة مخاض سنوي إلى تحولات جذرية فيها.

خبر الله خير الله  
إعلامي لبناني

لا يعطي فكرة عن تراجع المشروع التوسعي الإيراني في المنطقة

أكثر من رد فعل عبدالمالك الحوثي، زعيم جماعة "انصارالله" في اليمن، على اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان. أكد الحوثي أن جماعته ستتابع إسناد لبنان في المواجهة مع إسرائيل. طلب في الوقت ذاته من الميليشيات العراقية، المنضوية تحت لافتة "الحشد الشعبي"، "التصعيد" مع إسرائيل. هل تسعى إيران، عبر الحوثي الذي ليس سوى أداة من أدواتها في المنطقة، لإشغال العراق أيضا ونقل العدوى اللبنانية إليه؟

في واقع الحال يرفض الحوثي، مثله مثل "حزب الله" بلسان أمينه العام الجديد نعيم قاسم، الاعتراف بأن الحرب التي شهدتها لبنان كانت حربا فرضتها عليه "الجمهورية الإسلامية" عبر أداته المحلية المسماة "حزب الله".

لا علاقة للبنانيين بهذه الحرب. هذه حرب جرت الولايات على لبنان بعدما أمرت "الجمهورية الإسلامية" في إيران بربط مصيره بمصير غزة. دمرت إسرائيل غزة ودمرت نحو أربعين قرية وبلدة لبنانية. هل مطلوب انتقال الدمار إلى العراق أيضا بعد كل ما حصل في سوريا ولبنان؟

على هامش حرب غزة، التي انتقلت إلى حرب في لبنان، وحولته إلى بؤرة توتر، نجد الآن انفجارا للوضع في شمال شرقي سوريا. اختزقت فصائل معارضة مدعومة من تركيا مدينة حلب بعدما ألحقت خسائر كبيرة بالجيش السوري، وهو جيش تابع لنظام ألقوي لا مستقبل له.

في ضوء هذه المعطيات تبدو منطوية مخاوف رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني. يخشى السوداني من توريط العراق في مواجهة مع إسرائيل هو في غنى عنها. تنبه إلى خطورة الرسالة التي أرسلتها إسرائيل أخيرا إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. اعتبر السوداني أن الرسالة "تمثل ذريعة وحجة لاستعداد العراق على تحقيق المساعي تل أبيب المستمرة نحو توسعة الحرب". مثل هذا التنبيه ليس كافيا.

الأهم من ذلك كله أن يكون لدى رئيس الحكومة العراقية ما يكفي من نفوذ يسمح بأن تكون لكلامه ترجمة على أرض الواقع.

إلى ذلك، شدّد السوداني خلال الجلسة الأسبوعية الأخيرة للحكومة العراقية على "أن العراق يرفض هذه التهديدات، وأن قرار الحرب والسلام هو قرار بيد الدولة العراقية، وغير مسموح لأي طرف بأن يصادر هذا الحق". هل لآراء السوداني القول إن العراق ليس لبنان، وأن الكلمة فيه للحكومة وليس الميليشيات المنهجية التابعة لإيران التي يحضنها الحوثي على مهاجمة إسرائيل. من يقرر في العراق، هل هناك مصلحة وطنية في مهاجمة إسرائيل أو عدم مهاجمتها؟

يعكس كلام رئيس الحكومة العراقية وجود إدراك لخطورة التهديدات الإسرائيلية وجديتها في وقت لم يعد سرا تصريف الدولة العبرية بوحشية ليس بعدها وحشية. كان ذلك في غزة أو في لبنان، لكن ما الذي يستطيع محمد شياع السوداني عمله لتفادي مواجهة مع إسرائيل لا شك أن العراق يرى أنها في غير مصلحته. يعرف رئيس الحكومة



## تداعيات عودة تركيا إلى توظيف المتطرفين

وعلى الرغم من أن الإجابة بنعم أو لا مستحبة للقارئ، فإن الغموض الذي يكتنف الأوضاع في سوريا والتشابكات الإقليمية والحسابات الدولية المعقدة تجعل من ترجيح كفة أحد الخيارين مسألة صعبة. ومع ذلك فتركيا التي تبحث لها عن دور لم تكن فاعلة في الفترة التي تخلت فيها عن دعم المتطرفين، وزادت فاعليتها في المنطقة عندما كانت علاقتها المعلنة بهم قوية، وإذا قدر ما يجري في سوريا أن ينجح في تحقيق سيطرة ميدانية واسعة للمتطرفين فإن أنقرة لن تتحكم في ظل اكتساب قوى إسلامية متطرفة نفوذا في أماكن عديدة في أفريقيا. تعتقد تركيا في إمكانية توظيفها لخدمة أهدافها الاستراتيجية في القارة.

**أنقرة التي تبحث عن دور إقليمي عادت إلى سابق عهدها، وعندما لم تجد مكانا لائقا داخل الدائرة الأوروبية لجأت إلى الدائرة الآسيوية، وعندما لم تجد مكانا في الثانية ركزت على الشرق الأوسط**

من هنا تتجاوز القراءة الموضوعية لدعم تركيا القوى الإسلامية سوريا وما تحمله أنقرة من أجندة واضحة للسيطرة على جزء من أراضيها، ففي جانب منه يحمل عقابا للرئيس بشار الأسد الذي رفض عرضا للمصالحة مع أردوغان، فتمكين المتطرفين من حلب وإدلب وحماة سوف يفتح الطريق لترسيخ فكرة أن سوريا باتت رجل المنطقة المريض، والذي يجب على تركيا أن تستفيد منه، لتتمكن من تثبيت أقدامها إذا حدثت تغيرات هيكلية في الشرق الأوسط، من زاوية إعادة رسم خرائطه، بما يتواءم مع مستجدات أنت إلى خروج دول عربية من نطاق التأثير واقترب أخرى من التقسيم.

أحيت تركيا ومن يقفون معها في سوريا ورقة القوى الإسلامية مرة أخرى بعد أن ظن كثيرون أنها فقدت أهميتها عقب الانتكاسات التي منيت بها في دول عدة، ما يشير إلى عدم استبعاد تهيئة الأجواء أمام موجة جديدة أمامهم، وعودة الرعاية الرسميين السابقين لهم، في مقدمتهم أنقرة التي تاهت سياسيا عندما ابتعدت عنهم، وفي كل تقدم أحرزته كانت قريبة منهم، وربما لم تحزن تفوقا ملموسا في أي منطقة وهي بعيدة عنهم، وهذه المفارقة تمثل مؤشرا على أن هناك تبدلا في الحسابات التركية حيال الدول التي شهدت العلاقات معها تطورا وهودا لافتين.

السوري، ومعها هذه المرة قوة دفع إقليمية ودولية، ممثلة في كل من إسرائيل والولايات المتحدة اللتين تريدان تصفية ما تبقى من حسابات مع دمشق والتخلص من الوجود الإيراني ومضايقة الحضور العسكري الروسي، وتم التغاضي عن كل الشعارات المناهضة للمتطرفين من قبل واشنطن وأنقرة، وقد صنفتا هيئة تحرير الشام في قائمة الإرهاب.

ما يعني أن المهمة التي تقوم بها تركيا متشعبة وكبيرة ومغرية، فهي تعلم أن مردودات دعما للمتطرفين سوف تؤثر حتما على العلاقات مع السعودية والإمارات ومصر، وهي دول لها مواقف ثابتة من الإرهاب، لن تقبل بتطوير التعاون مع رعاته، ما يشي بأن تركيا على موعد مع اختبار جديد مع الدول الثلاث، والتي لها مواقف داعمة لوحدة الأراضي السورية، ورؤاها ودية للنظام السوري، وليست سلبية.

وضعت أنقرة علاقاتها مع بعض الدول العربية على المحك بعد تزايد الأدلة التي تؤكد دعمها لهيئة تحرير الشام، وأن الفترة المقبلة قد تشهد انسجاما مع القوى الإسلامية يذكر بما جرى قبل سنوات، وأن صورة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وهو في ثوب خليفة المسلمين ربما تعود إلى الضوء، الأمر الذي لن تتردد جماعة الإخوان في استنماره، وبدا خطابها فعلا يسير في اتجاه استرداد حيويتها، وأن الكمون النسبي الذي ظهرت عليه الفترة الماضية في طريقه إلى الزوال، ما يضع أنقرة في اختبار آخر، هل تخشى بما حققته في تقدم في علاقاتها الخارجية وتعود إلى ما كانت عليه؟



الورقة الإسلامية حاضرة دائما

فضلا عن وجود تيار داخل حزب العدالة والتنمية الحاكم له توجهات إسلاموية بدأ يضغط للحفاظ على قنوات اتصال مع التيار الإسلامي. وجاءت أحداث سوريا، وما قدمته أنقرة من دعم عسكري لهيئة تحرير الشام (النصرة سابقا) والفصائل المتعاونة معها، لتعزز القناعات بأن النظام التركي مازال يقبض على الورقة الإسلامية بقوة.

عادت أنقرة التي تبحث عن دور إقليمي حيوي إلى سابق عهدها، فعندما لم تجد لنفسها مكانا لائقا داخل الدائرة الأوروبية لجأت إلى الدائرة الآسيوية، وعندما لم تجد مكانا لها في الثانية ركزت على الشرق الأوسط، وكي تصبح فاعلة في هذه المنطقة تبنت سياسات متفرقة، ودخلت مفاوضات ومساومات ومعارك، مع ذلك لم تستطع تثبيت أقدامها كرقم محوري فيها، إلى أن وجدت في القوى الإسلامية مدخلا مناسبيا لها.

ومنيت هذه القوى بعاصفة انكسارات خلال الأعوام الماضية، وفقدت جزءا كبيرا من أهميتها، فتنهارت تركيا بالابتعاد عنها لتحسين صورتها وعلاقتها مع دول المنطقة، لكنها لم تجد ما تنتظره من تقدير وفاعلية وتأثير، وفي وقت تسير فيه التطورات الإقليمية نحو إعادة الترميم، ولم تجد أنقرة المكان الذي تلمح إليه، لجأت مرة أخرى إلى فصائل المتطرفين باعتبارهم من رعاياها السابقين، الذين تلاقى مصالحهم معها في الأراضي السورية، وبدا فصل جديد من التعامل معهم قد يكون مختلفا في تفاصيله عن الفصل السابق الذي مني بهزيمة ساحقة.

تحركت تركيا نحو دفع القوى المتطرفة إلى التحرك ضد النظام

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

يشير التصعيد العسكري المتواتر في حلب وإدلب من قبل هيئة تحرير الشام والفصائل المتحالفة معها إلى أن تركيا عادت إلى توظيف ورقة المتطرفين التي قبل إنها تخلت عنها منذ قيامها بعقد مصالحتات سياسية مع السعودية والإمارات ومصر، حيث كان التراجع عن الاستثمار في دعم القوى الإسلامية مطلباً ضمناً لتحسين العلاقات.

وبرهنت أنقرة على ذلك باتخاذها إجراءات إقصائية ضد قوى قيادات مصفحة إرهابية، لكن بعض التقديرات السياسية توجست من نوايا النظام التركي، وأنه قد يكون فرمل الاستعانة بها ووضعها على الرف، ولم يتخل عنها تماما.

أثبتت أحداث حلب وإدلب الأخيرة أن أنقرة لم تتخل عن الاستفادة من الورقة الإسلامية، ولا تزال تضعها في حساباتها المركزية، والابتعاد عنها كان مؤقنا أقدمت عليه خلال الفترة الماضية لدواعٍ تكتيكية، مع تيقنها من أن السياسات البديلة لم تستعفي في القيام باستدارة حقيقية تجني منها مكاسب إقليمية.

كل التطورات الإيجابية مع مصر مثلا بدت مسكونة، من قبل القاهرة تحديدا، بمخاوف من أن تركيا لم تقم بقطيعة نهائية مع القوى الإسلامية، بأطرافها المختلفة، مستمدة يقينها من تردد أنقرة في تبني مواقف صريحة رافضة تماما لهذه القوى، وعدم قيامها بطرد قيادتي الإخوان وسحب الجنسية التركية منهم،

## حلب كانت في بؤرة الصبر الإستراتيجي القطري وحاد وقتها



النسخة السنوية من حزب الله

موجودة ومستمرة كما يقول القطريون ذلك في شهادات كبار مسؤوليهم، أو حينما لا يقولون، ولكن يستمررون في التمتع عن قلب الصفحة مع بشار الأسد. فكيفما قبلت الأمر، لن تستطيع أن تجد مبررا لهذا الهجوم المبالغ والواسع الذي شنته الهيئة، حتى في التوقيت، إلا إذا نظرت إليه من زاوية أن شمال سوريا ورقة سابقة قريبة من صدها، ولم تتركها أمانة أو رهنا عند الأتراك وأن أوانها اليوم. إنها ورقة عزيزة على القطريين إلى درجة أبقته طوال فترة المراهات السابقة قريبة من صدها، ولم تشأ أن تكشف سبب تمسكها بها إلى هذا الحد، حتى لأقرب حليف مثل تركيا أو بلد مساوم مثل روسيا. الآن عليك أن تختار أي تركيبة للمفردات بين عدوي وصديقي وحليفي. كلها في الفوضى الجارية تصلح. قرر أيضا إلى أي مدى يمكن الوثوق بمصالحة أو تهدئة أو صداقة مع قطر أو تركيا.

مع الدوحة، كانت ستستكت مهمما كان تصرف القطريين حيال الأسد. كان ثمة الكثير مما يمكن للقطريين أن يربحوه من ضرب النظام السوري وشراء الرضا الإسرائيلي، أو على الأقل شراء الوقت مع الإسرائيليين إلى حين اتضاح الصورة مع الإدارة الأميركية الجديدة ويكون لكل حادث موقف. الصمت القطري على ما يحدث في حلب يصم الأذان إن جاز التعبير. هذه حلب جارة إربل وعلى حدود تركيا، منطقة النفوذ الأكبر والأهم للقطريين منذ عام 2011. هذه منطقة الصبر الإستراتيجي القطرية، حيث أنفتحت الدوحة المليارات سابقا، وتسنم في الإنفاق رغم توقف الحرب عمليا منذ سنوات. هذا هو الوقت المناسب للعب الورقة والاستفادة منها. ليس الهدف من هذا الحديث هو اتهام قطر بالتنام على سوريا. للدوحة خطة في مواجهة النظام السوري، قد لا نعرف كل تفاصيلها، لكنها بالتأكيد

المكررة في الخليج، بل والإنسحاب من المكان قبل أن يبدأ الرئيس السوري بإلقاء كلمته. قطر بحاجة إلى هدية تقدمها لإسرائيل في مساعها للحصول على غفران لدعمها حماس وتمويلها على مدى السنوات، وهو الدعم الذي ساهم -في أوجه منه- في توفير رواتب مقاتلي حماس وتشبيد الأنفاق، ولا نعرف إلى حد الآن الكثير من التفاصيل عن أي دعم لشراء السلاح. إذا كانت إيران تشتري البندقية والزنا، فإن قطر تدفع راتب حامل البندقية والضامط على الزناد. العمل العالم الموقف التركي من غزة طالما أنه كان صوتيا بامتياز، ولم يكن هناك موقف تركي أصلا مما يحدث في لبنان. لكن يوم الحساب الإسرائيلي للقطريين كان يلوح في الأفق، هنا، لا بهم القطريون أن يدوسوا على قدم الإيرانيين وهم يحاولون إنقاذ أنفسهم، وليس بينهم وبين الأسد حب مفقود. إيران، التي ليست في وارد الصدام

الشحنات ويستهدها في أي لحظة من ساعات الليل والنهار. خط الشمال الذي يصل حلب (أو يمر بها) يوفر غطاء أفضل كمسار لتوريد الأسلحة والمعدات والأغذية للمليشيات الإيرانية والعراقية والولائية من دول المنطقة. من يريد أن يسجل نقطة "حسن نوايا" مع إسرائيل، عليه أن يفعل هذا في هذه الجغرافيا تحديدا. وهذا ما حدث، عندما أقدمت قطر على تحريك أحد أهم الفاعلين السوريين المعارضين وهو هيئة تحرير الشام.

لا يتردد الخبراء المطلعون على الوضع في شمال سوريا في القول بأن الهيئة والجولاني تلقيا الضوء الأخضر من تركيا لتنفيذ اجتياح حلب والسيطرة على جغرافيتها المجاورة، بما فيها ما ترك بيد القوات السورية في ريف إربل والطرق المؤدية إلى حمص وحماة. ما لا يريد الخبراء الجزم به أن الضوء الأخضر هو جزء من قرار تركي-قطري اتخذ لضرب أكثر من هدف واحد برمجة واحدة. الهيئة، بولائها المعروف لتركيا وقطر معا، ما كانت لتتحرك من دون إيعاز قطري. ضع كل شيء جانبا ورد على أسبسط تساؤل: من سيدفع تكاليف وقود وطعام عشرات الألوف من مقاتلي الهيئة في هذا الوقت الذي تشكو فيه تركيا من ضغوط الإنفاق على السوريين وكان من أهداف مصالحة أردوغان مع الأسد التخفيف من أعبائهم. كلما نظرت إلى حجم القوات المشاركة من الهيئة الذي يقدر بثلاثين ألف مقاتل من مخضرمي الحرب الأهلية السورية -مع إمكانية أن يكون قد التحق بهم ما يزيد عن هذا العدد من الجيش السوري الحر الذي يبدو وكأنه ينتظر الأوامر للدخول في المرحلة الثانية من الهجوم على قوات الأسد- تدرك أن التمويل هو العصب الحيوي. وهذا التمويل للهيئة أو الجيش الحر هو جزء من ميزانية مستمرة منذ أن قررت القيادة القطرية الانقلاب على الرئيس الأسد مطلع الحرب الأهلية. وليس أدل على أن قطر لم تكن في وارد قلب الصفحة مع الأسد (رغم أنها قلبت الصفحة مع حزب الله) من تمنع الشيخ تميم عن مصالحة الأسد في لقاءات القمة

بين التوصيفات إلى درجة ضاع فيها التوصيف اليقين.

قبل أسبوعين، وصل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى تركيا وعقد لقاء "دوريا" مع الرئيس التركي أردوغان. لم يرشح شيء عن اللقاء أكثر من العموميات، لكنه كان لقاء غريبا. فالعالم كان في غمرة حربي لبنان وغزة، وقطر ضالعة في الحربيين أو على الأقل طرف في مفاوضات الهدنة في غزة. انسحب القطريون من مفاوضات الهدنة بين إسرائيل وحماس، وكانوا ينتظرون توقيت إعلان وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله -وكان قادما لا ريب فيه مهما تأخر. وجرت الأمور كما كان متوقعا وعلقت حرب لبنان، لتستعيد حرب غزة مركزيتها بالنسبة إلى الإسرائيليين. القطريون الذين يخشون التفات الإسرائيليين نحوهم لتصفية حساب قديم، كان عليهم أن يجدوا لهم مكانا في الأزمة من دون العودة إليها كطرف مباشر.

لا شك أن أمير قطر سأل مساعديه: ما رأيكم؟ هل حان وقتهم الآن؟ وكان الرد: نعم، حان وقت هيئة تحرير الشام. لقد استثمرنا فيها طويلا وصنعنا (باستخدام توصيف الخبير السوري مالك العبدية) نسختنا السنوية من حزب الله، وصار أبو محمد الجولاني زعيم الهيئة الشخصية الأشبه بحسن نصرالله.

ما يستثير الإسرائيليين الآن هو أن يستعيد حزب الله خط إمداده الذي يمر بالعراق قادما من إيران. خط الإمداد يمكن أن يتيح لحزب الله تعويض ما خسره من عتاد وصواريخ في حربه مع الإسرائيليين. والخط هذا يمر اليوم مع الموصلة وسنجار نحو الأراضي السورية نزولا إلى المعابر الحدودية بين سوريا ولبنان. الخط مهم لأنه يقع على طرقات مزدحمة بالحركة ويصعب تمييز ما يمر فيها من شحنات، على العكس من الطرقات الصحراوية في البادية السورية على الحدود الشرقية مع العراق. أي منطقة دير الزور ونواحيها، هناك يمكن للطيران الحربي الإسرائيلي المقاتل أو المسير أن يلتقط بسهولة

د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير

لو عاد الزمن أسبوعين، وكان الرئيس السوري بشار الأسد قد فهم مغزى آخر الإشارات التي كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يدعو فيها إلى فتح صفحة جديدة للعلاقة بين البلدين، لشهدنا وضعا مختلفا في شمال سوريا. أردوغان، مهما ألصقت به من عيوب حقيقية أو مفترضة، لديه الكثير من الوضوح السياسي. أي متابعة لتاريخه السياسي، خصوصا كزعيم للإسلاميين الأتراك وبيعته رئيسا للبلاد، تكشف أنه من الفئة التي لا تستطيع إخفاء ما يخطط له. الأسد لم ينتبه.

هذه منطقة الصبر الإستراتيجي القطرية حيث أنفتحت الدوحة المليارات سابقا وتستمر في الإنفاق رغم توقف الحرب عمليا منذ سنوات. هذا هو الوقت المناسب للعب الورقة والاستفادة منها

الإشارات التي كان أردوغان يطلقها هي التجسيد الكامل لحالة الفوضى السياسية والإستراتيجية في المنطقة الآن. يرد البعض أن عدو صديقي هو عدوي، أو صديق عدوي هو عدوي، أو سلسلة طويلة لا تنتهي من التركيبات في المفردات التي سادت عند وصف الانقلابات بين الجيران والحلفاء والأعداء والأصدقاء، في حالة المنطقة الآن، أي تركيبة يمكن أن تكون صالحة؛ صالحة إلى درجة أن عدوي هو صديقي أيضا، أو صديقي هو عدو صديقي. استمر بما يحلو لك. انتهت قواعد الإحالة

## المغرب للاتحاد الأوروبي: دعونا نمر إلى شراكة أكثر تكافؤا

جديد مع هذا الاتحاد، من خلال هذا الإطار من العلاقات، الذي من شأن بلورة وتفعيل آفاقه التعاقدية، ومقومات أجزائه، أن تضفي المزيد من الزخم والبعد الإستراتيجي، على المسار المستقبلي للعلاقة القائمة بيننا. كان هذا في العام 2013، ونحن الآن أمام سيل من التحديات تحتاج إلى مقاربة واضحة وأكثر إنصافا ومنطقا.

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبالي

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

التي قالت "نحن الآن نبحث عن فقرة نوعية في علاقاتنا لبناء شراكة ذات نطاق إقليمي، والتي ترقى إلى مستوى توقعاتنا وتسمح لنا بتحقيق أهدافنا المشتركة في كل من البحر الأبيض المتوسط وأفريقيا". وجرت مياه كثيرة تحت هذا الكلام وبقيت النتيجة واحدة، وهي أن هياكل الاتحاد الأوروبي برعت في تبادل الأنوار حسب الحالة والتوقيت والموضوع، فإما يخرج قرار من المحكمة الأوروبية يساوم أو يبتز وحدة التراب المغربي، أو يتكفل البرلمان الأوروبي بمسألة حقوق الإنسان ويركبها في جولة أخرى من المساومة.

في خطوة تجاوزت مبادئ السيادة والاتفاقيات التي تجمع بين المغرب والاتحاد الأوروبي، أصدرت محكمة العدل الأوروبية في أكتوبر الماضي حكما بلغه قرارين تجاريين لمجلس الاتحاد الأوروبي متعلقين باتفاقيتين أبرمهما المغرب والاتحاد بشأن الصيد البحري والزراعي وتتمثلان في سواحل ومنتجات الأقاليم الجنوبية، وهو ما دفع المغرب إلى القول إن القرار يخمس الاتحاد الأوروبي، ويؤشر في أحسن الأحوال على "جهل تام بحقائق الملف، إن لم يكن اختيارا سياسيا صارخا".

علاقة محكمة العدل الأوروبية ملتبسة مع المغرب، المفروض أنها النزاع القانونية للاتحاد الأوروبي ومن الضروري أن تتماشى مع أهداف دوله وتدافع عن اختياراتها السياسية والاقتصادية وعلاقاتها الخارجية، لا أن تعارض مصالحها الحيوية. نتحدث هنا عن موقف هذه المحكمة من الصحراء المغربية، حيث جاءت أحكامها ضد الوحدة الترابية المغربية بعدما انساق وراء من يدعون إلى فصل التراب الجنوبي المغربي عن شماله ومنها المنتجات البحرية والمستخرجة من تحت الأرض.

مواقف مؤسسات الاتحاد الأوروبي وأعضائه يجب أن تكون منسجمة وغير مرتبقة في علاقاتها مع المملكة. فقبل عقد من الزمن شدد الملك محمد السادس على أن "بلادنا تتطلع إلى تدشين عهد

والاقتصادي وأقل استعدادا للتنازل على صعيد سياسته الخارجية ووحده الترابية، ويطلب الاتحاد الأوروبي خصوصا بعلاقة على قدم المساواة. ويعكس موقعه ونفوذ مستوى مصداقته على الساحة السياسية ومدى ثقل دبلوماسيته وما حققه من تقدم في المجال السياسي والاقتصادي والزراعي والبيئي، وحجم العلاقات التجارية والاقتصادية والأمنية مع القوى الإقليمية والعالمية كالصين وروسيا.

وإلى جانب أنه حليف أساسي في التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية إلى أوروبا، يتمتع المغرب بوحدة من أكثر العلاقات التجارية تطورًا مع الاتحاد الأوروبي. ويشمل ذلك منطقة التجارة الحرة التي أنشئت في عام 2000 لتحرير التجارة الثنائية في السلع، والية ثنائية لتسوية النزاعات، وبدء المفاوضات لإنشاء اتفاقية تجارة حرة عميقة وشاملة في عام 2013.

تعود إلى خطاب لقائه الملك المغربي محمد السادس، في لقاء القمة الأولى بين المغرب والاتحاد الأوروبي، المنعقد في مارس 2013 بغرناطة (جنوب إسبانيا)، حيث حدد رؤية المغرب للعلاقة مع الاتحاد الأوروبي قائلا "إن المغرب يعتبر أن هذه المرحلة النظامية الجديدة، في علاقته بالاتحاد، مدعوة لأخذ شكل شراكة متميزة، كقيلة بالاستثمار الأمثل

للمكاسب والإنجازات المحققة، وجديرة بتقديم إجابات ملائمة وطموحة، ما تطرحة المستجدات الاقتصادية والإنسانية والإستراتيجية، لكل من المغرب والاتحاد الأوروبي". الحديث عن الشراكة الثنائية رددته كثيرا المظلة السامية للاتحاد الأوروبي السابقة، فيديريكا موغريني،

عن مواكبة التحولات الجارية في هذا السياق. لهذا السبب نجد وزير الخارجية ناصر بوريطة يشدد على أن المغرب يتطلع إلى رؤية "أدلة ملموسة بالنسبة إلى هذه الشراكة، وهو ما ننتظره في الأسابيع والشهور القادمة". المغرب في علاقته مع أوروبا أصبح أكثر تطلبا على الصعيد التجاري

نظراً للعرب الجغرافي وحجم علاقته الاقتصادية والإنسانية والسياسية، إلا أن المغرب لم يعد مهمتها بعلاقة مع اتحاد ذي رؤية محدودة لا تراعي الإمكانيات التي يمكنها المغرب ولا الشراكات التي يسطع عالميا ولا الأدوار المتعددة التي يضطلع بها دوليا وإقليميا وأفريقيا. الاتحاد الأوروبي بدأ حبيسا لنظرة تجاه المغرب لا تحمل الكثير من الإنصاف والمساواة. لا بد للاتحاد الأوروبي من استيعاب ما أكده العاهل المغربي في خطاب افتتاح البرلمان في أكتوبر الماضي، عندما حدد نهاية مرحلة وبداية أخرى عنوانها الانتقال من مرحلة التدبير إلى مرحلة التغيير، ومن رد الفعل إلى أخذ زمام المبادرة فيما يتعلق بملف الصحراء المغربية. وهذا المتغير لا بد أن يلامس العلاقات مع كل هياكل الاتحاد الأوروبي دون استثناء.

جاء الوقت لتحمل دول الاتحاد مسؤوليتها مع المكاسب التي حققتها المملكة في قضية الوحدة الترابية، والنظر إلى الموقف الإسباني والفرنسي الذي يدعم صراحة سيادة المغرب على صحرائه باعتباره نهجا لا بد من السير وفقه، دون الاصطاف ضد سيادة المملكة ومصالحها من بوابة الصحراء.

فرنسا وألمانيا وإسبانيا دول أظهرت تحولا في طبيعة العلاقات مع المملكة على أساس الندبة والمساواة واحترام السيادة. تلك الدول التي تشكل العصب الحقيقي لهيكل الاتحاد الأوروبي اعترفت بوحدة المغرب الترابية دون تجزئة بين الشمال والجنوب، جواً وبراً وبحراً. لكن الاتحاد لا يزال حبيس رؤية عاجزة

محمد مامون العلو  
صحافي مغربي

حديث المسؤولين في الاتحاد الأوروبي عن أهمية العلاقة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب ليس جيدا. سمعنا تصريحات هؤلاء في مناسبات عديدة. آخرها كان من المجر، التي أكدت بتاريخ 27 نوفمبر 2024 دعمها لتعزيز الشراكة الإستراتيجية بين المغرب والاتحاد. ومع ذلك، فإن سياسة الجوار الأوروبية مع المغرب لا تتجاوز التصريحات والبيانات التي تحد في عمقها من طموح التعاون والتكامل مع بلد يملك الكثير من مقومات الاستقرار والطموح والموقع الجيوستراتيجي الأكثر فائدة للاروبيين في عالم يتغير كل يوم. وعلى عكس تعامل الاتحاد الأوروبي مع بلدان شرق أوروبا، خصوصا على مستوى اتفاقيات الشراكة التي تسهل الوصول إلى مستويات الأموال الهيكلية، كانت وتيرة تحرير التأشيرات للمغاربة بطيئة للغاية على سبيل المثال.

لا نستغرب تصريحات وزير الخارجية المغربي قبل أيام قليلة عندما أكد أن "المملكة المغربية تنتظر من الاتحاد الأوروبي إثبات التزامه بالشراكة عن طريق الأفعال وليس عن طريق الأقوال، وأنه ينبغي للاتحاد الأوروبي تثبيت الشراكة مع المغرب والدفاع عنها ضد الإبتزاز والحرش القانوني والاقتصادي، وأن المغرب ينتظر من الاتحاد الأوروبي كيف سيتعامل مع هذه الاستفزات من خلال التدابير والسياسات التي سيتخذها للتعامل مع هذا الواقع". الكلام واضح وواقعي ويضع النقاط على حروف الشراكة الثنائية. فالمغرب يطالب بالتزامات وإجراءات وقواعد عمل لا مجال فيها لإنصاف الحلول والمراوغة حول الوحدة الترابية للمملكة باعتبارها المظار الذي يقاس به صدق شراكته وعلاقته، بل نتعداهما إلى شراكات تضع في حسابها الوحدة الترابية والسيادة الوطنية للمملكة المغربية. فرغم أن الاتحاد الأوروبي شريك مهم للمغرب



# البطاقات المصرفية تنقذ الليبيين من شح السيولة

## المركزي يحث البنوك على خفض العمولات لتشجيع الناس بشكل أكبر على الدفع الإلكتروني



انتظروا وسيأتي الفرج!

المصرفي الليبي يضم 38 مؤسسة مالية أكثر من نصفها أجنبية. وتتوزع بين 16 بنكا محليا، منها المصرف الليبي الخارجي ومصرف الوحدة، و14 بنكا عربيا، منها المؤسسة العربية المصرفية البحرينية ومصرف بيرايوس المصري، إلى جانب 8 بنوك أجنبية أبرزها اتش.أس.بي.سي البريطاني.

ويغضب النظر عن كل ما يحدث فكأن إعادة بناء قدرات الاقتصاد الليبي تكمن في النظام المالي، وهذا لن يحدث إلا بمشاركة المؤسسات المالية الدولية، وفي مقدمتها البنك الدولي، والذي عرض قبل سنوات إستراتيجية متكاملة لإصلاحه.

وتشير بيانات الموقع الإلكتروني لاتحاد المصارف العربية إلى أن النظام

أغسطس الماضي، قبل أن يمدد المهلة إلى نهاية العام. وفي محاولة لمعالجة أزمة السيولة، ضخ البنك 15 مليار دينار (3.1 مليار دولار) في النظام المصرفي أواخر أكتوبر الماضي، بينما حث البنوك على "تسهيل إصدار البطاقات" للزبائن، ومطالبته بخفض العمولات لتشجيع الليبيين بشكل أكبر على الدفع الإلكتروني.

بالمعمل "لجعل هذه الخدمات أكثر سهولة في الوصول إليها". وفي ظل شح الخيارات الأخرى، تحول الكثير من المستهلكين الليبيين بالفعل إلى البطاقات المصرفية، ومنهم محمد السوسي.

وقال الرجل الخمسيني الذي كان يتبضع لعائلته في متجر استهلاكي في مصراتة "أصبحت المعاملات أبسط مع البطاقة (-) لم أعد بحاجة إلى حمل كميات كبيرة من النقود معي بعد الآن".

3.1 مليار دولار ضخها مصرف ليبيا المركزي في السوق خلال أكتوبر لتخفيف الأزمة

وتسبب الاضطراب السياسي في ليبيا بتأثيرات جانبية إضافية، مثل المطبوعات المتعددة للأوراق النقدية من فئة 50 دينارا.

ووقعت مؤسسات ليبيا منذ العام 2014 بين المعسكرين المتنافسين على السلطة، ولم يكن مصرفها المركزي استثناء.

وحتى العام الماضي، بقي هذا البنك منقسما إلى جزئين، مقرر معترف به دوليا في العاصمة وأخر في بنغازي في الشرق، مع توقيع محافظي كل منهما على طباعة النقود الورقية.

وفي 2012، تم طرح عملة جديدة بقيمة 50 دينار، وهي أكبر فئة متاحة، للتداول لتسهيل الحياة على المستهلكين الذين غالبا ما يقومون بدفعات نقدية بالألاف.

ولكن في أبريل، أعلن المركزي سحب أوراق الخمسين ديناريا بسبب انتشار كميات "مزيفة" منها، التي جانب تلك التي أصدرها المصرف وطبعها في بريطانيا، وأخرى مطبوعة في روسيا صادرة عن سلطات شرق ليبيا الموازية.

وقال المرزق مصعب الهاد (45 عاما) أثناء زيارته فرعا لمصرفه لطلب بطاقة الكترونية "أصبح الوضع أكثر تعقيدا مع رفض الشركات الأوراق النقدية من فئة 50 ديناراً".

وكان البنك المركزي قد حدد في البداية موعدا نهائيا لسحب الأوراق النقدية (فئة 50 ديناراً) من التداول بنهاية

يتزايد اتجاه الليبيين إلى استخدام البطاقات المصرفية في تعاملاتهم اليومية رغم العقبات الكثيرة بالنظر إلى شح السيولة النقدية من السوق نتيجة لحالة الخبط، التي تسبب فيها المسؤولون جراء خلافاتهم وانقساماتهم السياسية التي أضرت بإنتاج النفط وجعلت قيمة الدينار تنهار.

مصراتة (ليبيا) - يدفع نقص السيولة في ليبيا السكان للجوء بشكل متزايد إلى البطاقات المصرفية، في بلد غني بموارده الطبيعية، لكنه يعاني أزمة نقدية بعد أعوام من النزاع وعدم الاستقرار.

وأصبح سحب الأموال عملية تشوبها عقبات وتحديات في غالبية المدن الليبية، إذ يصطف المئات من الزبائن لساعات خارج فروع البنوك منتظرين دورهم للحصول على نقود غالبا ما تنفذ سريعا بسبب نقص الإمدادات في النظام المصرفي.

كما أن عدم الثقة بالنظام المالي المتهاك أساسا بسبب سنوات من الفوضى التي تفجرت منذ العام 2011، يعني أن هذه الأموال نادرا ما يعاد ضحها في البنوك، حيث يفضل الليبيون الاحتفاظ بنقودهم في متناول اليد.

ويعيش المواطنون منذ ذلك الحين أزمة ثقة في القطاع المصرفي، الذي تكررت وعوده بتحسين الخدمات ووضع حلول لأزمة السيولة النقدية الخائفة، لكن دون جدوى.

وإلى جانب نقص السيولة، غالبا ما يتلقى موظفو القطاع الحكومي الذين يشكلون حصة الأسد من السكان العاملين في ليبيا، أي 2.3 مليون من أصل 2.6 مليون، رواتبهم متأخرة.

ولا يملك النظام المالي ما يكفي من المعلومات والقدرات والشفافية لاتخاذ قرارات الثمانية سليمة، كما أنه لا يمتلك أسس قوية تتماشى مع المعايير الدولية في التعاملات المالية أو الإقراض أو الوساطة المالية.

ويعاني القطاع المصرفي نفسه من عدم كفاية رأس المال، وقيمة الأصول لدى البنوك المملوكة للدولة محل تساؤلات ولا يقين حولها.

وقال الخبير الاقتصادي خالد الدلفاق لفرائس برس إنه في حين يدفع نقص السيولة الكثيرين للتحويل إلى استخدام البطاقات، يجب أن يكون ذلك مصحوبا

ويعاني البلد العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) والذي ينتج ما يزيد عن مليون برميل يوميا ويحتل المركز الأول كأكبر منتج في القارة الأفريقية، من أزمة مالية جعلت منه عاجزا عن تسديد رواتب موظفيه وتوفير السيولة اللازمة للمواطنين.

ويعود جزء من الأزمة إلى الانقسامات السياسية وازدواجية المؤسسات بين شرق وغرب ليبيا مع وجود سلطتين متصارعين، بينما يتهم المسؤولون في

خالد الدلفاق  
الوصول إلى خدمات  
البطاقات ليس متاحا  
للجميع

ويعاني البلد العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) والذي ينتج ما يزيد عن مليون برميل يوميا ويحتل المركز الأول كأكبر منتج في القارة الأفريقية، من أزمة مالية جعلت منه عاجزا عن تسديد رواتب موظفيه وتوفير السيولة اللازمة للمواطنين.

ويعود جزء من الأزمة إلى الانقسامات السياسية وازدواجية المؤسسات بين شرق وغرب ليبيا مع وجود سلطتين متصارعين، بينما يتهم المسؤولون في

ويعاني البلد العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) والذي ينتج ما يزيد عن مليون برميل يوميا ويحتل المركز الأول كأكبر منتج في القارة الأفريقية، من أزمة مالية جعلت منه عاجزا عن تسديد رواتب موظفيه وتوفير السيولة اللازمة للمواطنين.

ويعود جزء من الأزمة إلى الانقسامات السياسية وازدواجية المؤسسات بين شرق وغرب ليبيا مع وجود سلطتين متصارعين، بينما يتهم المسؤولون في

ويعاني البلد العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) والذي ينتج ما يزيد عن مليون برميل يوميا ويحتل المركز الأول كأكبر منتج في القارة الأفريقية، من أزمة مالية جعلت منه عاجزا عن تسديد رواتب موظفيه وتوفير السيولة اللازمة للمواطنين.

ويعود جزء من الأزمة إلى الانقسامات السياسية وازدواجية المؤسسات بين شرق وغرب ليبيا مع وجود سلطتين متصارعين، بينما يتهم المسؤولون في

## مسقط ترصد قفزة في حركة المسافرين عبر مطاراتها

ولم تشر البيانات الجديدة إلى حجم الإيرادات أو رقم المعاملات الذي تم تسجيله طيلة الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري.

وأظهر الطلب العالمي على قطاع السفر تسارعا في النمو خلال العامين الأخيرين مع عودة حركة النقل الجوي بشكل ملحوظ عقب إلغاء قيود الإغلاق في كل اقتصادات العالم، وذلك رغم التكاليف الباهظة بسبب تداعيات الحرب في أوكرانيا.

4.1 في المئة مقدار نمو عدد المسافرين في أول 10 أشهر من 2024 ليبلغ 12.1 مليونا

وقفزت طموحات صناعة النقل الجوي بالبلاد إلى مستوى جديد بعد أن تم الكشف في 2022 عن خطوات ستعزز دورها في اقتصاد البلد الخليجي مستقبلا.

وساهم قطاع الطيران المدني في دعم السياحة والنحن الجوي وتمكين القطاع اللوجستي، وذلك عبر العديد من المشاريع التي أسهمت في تحسين البنية التحتية للقطاع في المطارات العمانية بما في ذلك مطار الدقم.

وتعمل الحكومة من خلال رؤية 2040 على تحسين كفاءة التشغيل والإدارة في قطاع النقل الجوي والذي يعد إحدى ركائز دعم اقتصاد البلد الخليجي.

مسقط - رصدت سلطنة عمان نمو في حركة المسافرين عبر مطاراتها خلال الأشهر العشرة الأولى من 2024، وهو أمر تراهن عليه الحكومة للمساعدة في تحقيق المزيد من العوائد من مجالي السفر والسياحة.

وأظهرت أرقام حديثة نشرها مركز الإحصاء الحكومي الأحد أن عدد المسافرين عبر مختلف مطارات البلاد منذ مطلع يناير وحتى نهاية أكتوبر الماضي ارتفع إلى أكثر من 12.1 مليونا بنمو على أساس سنوي بلغ 4.1 في المئة.

وبينت الإحصاءات أن عدد المسافرين عبر مطار مسقط الدولي بنهاية أكتوبر الماضي بلغ أكثر من 10.7 مليون شخص، بنمو قدره 3.7 في المئة مقارنة سنوية من خلال أكثر من 80.6 ألف رحلة وهي زيادة بنحو 2.3 في المئة بما تم تسجيله قبل عام.

ومن بين الرحلات البالغ عددها 73.4 ألف رحلة سافر أكثر من 9.7 مليون شخص على متنها، فيما تنقل أكثر من مليون شخص عبر 638 رحلة داخلية.

وأشارت الإحصاءات إلى أن عدد المسافرين عبر مطار صلالة بلغ بنهاية أكتوبر الماضي 1.3 مليوناً بارتفاع قدره 6.4 في المئة على أساس سنوي عبر أكثر من تسعة آلاف رحلة بانخفاض قدره 1.6 في المئة مقارنة سنوية.

أما عدد المسافرين عبر مطار صحار فقد تخطى نحو 65.4 ألف شخص على متن 580 رحلة، في حين بلغ عدد المسافرين عبر مطار الدقم حوالي 50.6 ألف مسافر على متن 520 رحلة.

## رهان جزائري على الصكوك السيادية لتنويع مصادر تمويل التنمية

الإدارة وجعل مساهمتها لا تذكر في نمو الناتج المحلي الإجمالي.

وتعمل في السوق الجزائرية 29 مؤسسة مصرفية، منها سبعة بنوك حكومية، وأكثر من 20 بنكا أجنبيا من دول الخليج وأخرى فرنسية وواحدة بريطانية.

يزيد بن موهوب  
الصكوك كمنتج لها أهمية وستكون أداة تمويل إضافية

وحول الإجراءات العملية لإطلاق سوق الصكوك السيادية على مستوى البورصة المحلية لفت بن موهوب إلى أن النظام العام الجديد للبورصة الذي صادق عليه لجنة تنظيم عمليات البورصة ومراقبتها (كوسوب) فتح المجال لإمكانية إنشاء هذه السوق.

وسيكون ذلك جنبا إلى جنب مع سوق السندات التقليدية الحالية (سندات الخزينة وسندات المؤسسات)،

غير أن المسؤول يرى أن الأمر يرتبط أيضا بتعديل القانون التجاري. وأوضح أنه يجب أن تنظر في القانون الصكوك بشكل صريح وبشكل يسمح للبنوك الإسلامية والمؤسسات المالية ومؤسسات التأمين ومؤسسات التأمين التكافلي بالاستفادة من هذه الأداة الجديدة من خلال توفير مدخراتها.

ومن المتوقع أن يسهم هذا النوع من الإصدارات في تعزيز ثقة المستثمرين من خلال الشفافية في تمويل وإنجاز المشاريع من واردات الصكوك وتأكيد التزاماتها بتمويل إنجازات أمانة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

المالي والاعتماد على أدوات الصيرفة الإسلامية.

وتعد الصكوك السيادية أدوات مالية إسلامية تعتمد على مشاركة المستثمرين في ملكية منافع أصول أو مشاريع، بدلا من إقراض المال بفائدة كما هو الحال في السندات التقليدية.

واعتبر المدير العام لشركة تسبير بورصة القيم يزيد بن موهوب الصكوك كمنتج مالي جديد لها أهمية وسيكون أداة إضافية في تمويل الاستثمارات العمومية.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية عن بن موهوب قوله إن هذه الصكوك من شأنها زيادة قيمة وحجم المبادلات على مستوى سوق الأوراق المالية في السوق المحلية.

وعلى مدار عقود ظلت الأموال المتأتية من تجارة النفط والغاز المصدر الرئيسي لنشاط القطاع المصرفي، مما جعلها تغرق في مائة نسط قديم في



رحلة البحث عن مستثمرين بلا توقف

## القوى الكبرى تتسابق للتحكم في إمدادات الرقائق الإلكترونية

وتضطلع تي.أس.أم.سي وسامسونغ بما يطلق عليه دور "المسالك"، وتسدن عملية التصنيع إلى شركات في جميع أنحاء العالم.

وتعتمد أكبر شركات التكنولوجيا على إمكانية الوصول إلى أفضل جهات التصنيع، التي يوجد معظمها في تايوان، ورغم تركيز إنتل في السابق على التصنيع لتلبية احتياجاتها، إلا أنها تسعى حالياً إلى منافسة تي.أس.أم.سي وسامسونغ في مجال عقود التصنيع.

وفي المستوى الأدنى، يوجد قطاع ضخم يُنتج ما يطلق عليها اسم "الرقائق التناظرية"، وتعد تكساس إنسترومنتس وأ.س.تي ميكرو إلكترونيكس من بين أكبر الشركات المنتجة لهذا النوع من المكونات، ويقدر هذه المكونات أداء مهام مثل تعديل الكهرياء داخل الهواتف الذكية والتحكم في درجات الحرارة وتحويل الصوت إلى نبضات كهربائية.

وهذا هو المجال الذي تستهدفه الصين وتضخ فيه استثمارات ضخمة بهدف زيادة الإنتاج والاستحواذ على حصة سوقية، في ظل منعها من الحصول على عدد كبير من الآلات اللازمة لإنتاج مزيد من الرقائق الأكثر تطوراً.

ورغم الإنفاق الصيني الكبير، ما تزال شركات صنع الرقائق في البلاد تعتمد على التقنيات الأميركية والأجنبية الأخرى، كما تراجع إمكانية حصولها على معدات إنتاج الرقائق المصممة والمتجه خارج البلاد.

ورأى الساسة الأميركيون أن عليهم عدم الاكتفاء بعرقلة الصين، فبموجب قانون يعود لعام 2022، خصصت 39 مليار دولار لتقديم منح مباشرة، إلى جانب قروض وضمانات قروض بقيمة 75 مليار دولار، بهدف إنعاش قطاع صنع الرقائق في الولايات المتحدة.

ولم تقف الصين مكتوفة الأيدي، حيث تأسس هواوي شركة ظل لتصنيع أشباه الموصلات، تضم منشآت تصنيع في جميع أنحاء البلاد وتمكن الشركات المحظورة من الاستفادة من العقوبات الأميركية وزيادة الطموحات التقنية للبلاد.

إدارة الرئيس جو بايدن تدرس فرض المزيد من القيود على بيع معدات صنع أشباه الموصلات، فضلاً عن رقائق الذكاء الاصطناعي إلى الصين. وأشاروا إلى أنه يمكن الإعلان عن القيود في أوائل شهر ديسمبر الحالي على أقرب تقدير ما بعد تصعيدا لتضييق واشنطن الخناق على طموحات بكين التكنولوجية.

وأصبح صنع الرقائق مجالاً يتسم بخطورة متزايدة وحصرية أكبر، فإشياء مصنع جديد يكلف أكثر من 20 مليار دولار، ويستغرق سنوات، ويتعين تشغيله طوال اليوم للتحول إلى الربحية.

كما أن حجم الإنتاج اللازم لقص عدد الشركات التي لديها أحدث تكنولوجيا رائدة في المجال إلى 3 فقط، هم تايوان سيميكوندكتور مانوفاكشورينغ (تي.أس.سي) وسامسونغ الكورية وإنتل الأميركية.

وتتمثل الرقائق العنصر اللازم لمعالجة واستيعاب الكميات الهائلة من البيانات التي باتت تنافس النفط على مكانة شريان حياة الاقتصاد.

وتتطور معظم تكنولوجيا أشباه الموصلات الرائدة في الولايات المتحدة، مع ذلك، تهيمن تايوان وكوريا الجنوبية على تصنيع الرقائق حالياً، وعلى الجانب الآخر، تعد الصين أكبر سوق في العالم لهذه المكونات الإلكترونية.

وتزداد رغبة الصينيين في زيادة التصنيع المحلي للرقائق التي تستخدمها، ما صب اهتمام واشنطن على القطاع في إطار سعيها لتقييد تقدم منافستها الآسيوية والصيني لما تصفها بأنها مخاوف مرتبطة بالأمن القومي.

وفرضت واشنطن قيوداً على التصدير وتعريفات جمركية على الاستيراد لاحتواء الطموح الصيني، كما تخصص جزءاً ضخم من التمويل الحكومي لإعادة الإنتاج الفعلي للرقائق إلى أراضيها.

والهدف من ذلك هو تقليص ما تعتبره اعتماداً خطيراً على بضعة مصانع في شرق آسيا، ويحذر عدد من الدول الأخرى، من بينها ألمانيا وإسبانيا والهند واليابان، الحذر نفسه. وكشفت مصادر مطلعة لوكالة بلومبيرغ، لم تذكر هويتهم، الأحد أن

لندن - تحولت أشباه الموصلات إلى عنصر جوهري للاقتصاد الرقمي، وهو ما فتح باب التنافس بين القوى العظمى للتحكم في إمدادات الرقائق، حيث تزايد قدراتها بدعم تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يُعد بتغيير معالم العديد من القطاعات.

واتضح الدور الحيوي للرقائق الإلكترونية عندما أنت جائحة كورونا إلى اضطراب إنتاج الرقائق في آسيا، لتتم الفوضى سلاسل توريد التكنولوجيا. ولتفادي مثل هذه المشكلة مستقبلاً فرضت الولايات المتحدة مجموعة من القيود، التي تهدف إلى عرقلة طموحات الصين في قطاع وضمان هيمنتها على الريادة في ذلك المجال الحيوي.

ويرجع المخططون أن يستمر التركيز على الرقائق في عهد إدارة الرئيس الأميركي المقبل دونالد ترامب، والتي تسعى إلى دعم القدرات والتصنيع في الولايات المتحدة.

وتتمثل الرقائق العنصر اللازم لمعالجة واستيعاب الكميات الهائلة من البيانات التي باتت تنافس النفط على مكانة شريان حياة الاقتصاد.

وتتطور معظم تكنولوجيا أشباه الموصلات الرائدة في الولايات المتحدة، مع ذلك، تهيمن تايوان وكوريا الجنوبية على تصنيع الرقائق حالياً، وعلى الجانب الآخر، تعد الصين أكبر سوق في العالم لهذه المكونات الإلكترونية.

وتزداد رغبة الصينيين في زيادة التصنيع المحلي للرقائق التي تستخدمها، ما صب اهتمام واشنطن على القطاع في إطار سعيها لتقييد تقدم منافستها الآسيوية والصيني لما تصفها بأنها مخاوف مرتبطة بالأمن القومي.

وفرضت واشنطن قيوداً على التصدير وتعريفات جمركية على الاستيراد لاحتواء الطموح الصيني، كما تخصص جزءاً ضخم من التمويل الحكومي لإعادة الإنتاج الفعلي للرقائق إلى أراضيها.

والهدف من ذلك هو تقليص ما تعتبره اعتماداً خطيراً على بضعة مصانع في شرق آسيا، ويحذر عدد من الدول الأخرى، من بينها ألمانيا وإسبانيا والهند واليابان، الحذر نفسه. وكشفت مصادر مطلعة لوكالة بلومبيرغ، لم تذكر هويتهم، الأحد أن

## البنوك الخليجية تجني فوائد ارتفاع أسعار الفائدة

الحفاظ على أداء القطاع وتقويته مرتبطان بفاعلية إستراتيجية التحول لحكومات المنطقة



الخدمات تنافسية وبجودة عالية

بدوره على مدى قدرة الحكومات على الاستجابة للتغيرات.

وقبل خمس سنوات، كان هناك 73 بنكا تجارياً نشطاً في الخليج، مقارنة بـ 60 اليوم. ولا يشمل تصنيف عرب بانكر للبنوك التجارية بنوك التنمية، ولا يشمل بنوك الاستثمار وشركات الأسهم الخاصة.

وتضم المنطقة الآن ستة بنوك برأس مال يزيد عن 20 مليار دولار، اثنان من السعودية، وواحد في كل من أبوظبي ودبي والكويت وقطر.

تم إنشاؤه في عام 2021 من خلال اندماج البنك الوطني التجاري ومجموعة سامبا المالية، أكبر بنك الخليج، عند تصنيفه حسب رأس المال والبالغ 47 مليار دولار في نهاية عام 2023.

ويتصدر بنك قطر الوطني، الذي تمتلك الحكومة 50 في المئة منه، التصنيف في حيث ودائع الزبائن، يليه بنك أبوظبي الأول وبنك الإمارات دبي الوطني، ثم البنك الوطني السعودي.

ورغم أنه من السهل تجميع بنوك دول مجلس التعاون الخليجي معاً، إلا أن هناك اختلافات كبيرة في الحجم والنطاق بين الدول الستة المختلفة.

وفي حين تمثل السعودية والإمارات ما لا يقل عن 60 في المئة من إجمالي حقوق الملكية والقروض والودائع. تمثل الكويت وقطر مجتمعين ما بين 25 و30 في المئة، مما يترك البحرين وعمان بحصص صغيرة للغاية من السوق.

وبالنظر إلى المستقبل، يرى كانيغهام أن هناك اعتبارين للبنوك الخليجية، هما ما إذا كان سيكون هناك المزيد من عمليات الاندماج والاستحواذ داخل دول أسواق المنطقة، وأين تكمن فرص التوسع خارجها.

وتعد الكويت الدولة الخليجية الوحيدة التي لم تشهد أي عمليات اندماج محلية، وكان استحواد بيت التمويل الكويتي على بنك الأهلي المتحد في عام 2022 مثالاً نادراً على معاملة عبر الحدود.

ويستحوذ بيت التمويل الكويتي والبنك الوطني الكويتي معاً على ما يقرب من 70 في المئة من السوق المحلي، مما يترك 7 بنوك أخرى تتنافس على الباقي.

ومعظم البنوك الكويتية مملوكة لعائلات تجارية مترددة في التخلي عن أو تخفيف حصصها المسيطرة، مما يجد من فرص الاندماج في المستقبل. وفي وقت سابق هذا العام، كانت هناك تقارير تفيد بأن أكبر بنكين محليين في البحرين، بنك البحرين الوطني وبنك البحرين والكويت، قد يندمجان لإنشاء عملاق مصرفي.

ويرجع كانيغهام إمكانية رؤية المزيد من عمليات الدمج في قطر وسلطنة عمان، حيث تم استيعاب البنوك غير القابلة للاستمرار بنجاح من قبل منافسين محليين أقوى.

شكل أداء بنوك الخليج خلال الفترة الماضية بشكل عام علامة على استفادتها الكبيرة من سياسة التشديد النقدي، لكن محللين يرون أن قدرتها على مواجهة التقلبات على المدى الطويل ستعتمد على مدى فاعلية انتقال دول الخليج بعيداً عن الاقتصادات المعتمدة على الوقود الأحفوري.

بلغت 12 في المئة أو أعلى في نهاية عام 2023.

وكانت البنوك الأربعة الخاسرة خلال 2023 هي بنك البركة الإسلامي في البحرين، وثلاثة إماراتية هي بنك عجمان وبنك الشارقة وبنك الاستثمار.

وعانى البنك الإسلامي من انخفاض الربحية لسنوات عديدة بسبب ضعف الكفاءة التشغيلية أكثر من خسائر الائتمان، رغم أنه جزء من مجموعة البركة المصرفية الأكبر بكثير، التي كانت باستمرار رابحة.

أما بنك عجمان فحقق أداء جيداً في السنوات الأخيرة، وبالتالي فإن خسائره في عام 2023 تشكل استثناءً يُعزى إلى حد كبير إلى أحكام قضائية غير موثقة تتعلق بنزاع مع عميل رئيسي. يستأنف البنك الأحكام.

وعانى بنك الشارقة وبنك الاستثمار الذي يقع مقره أيضاً في إمارة الشارقة من مشاكل لسنوات عديدة. وخلال 2023، كان جزء كبير من الخسارة الصافية التي أعلن عنها بنك الشارقة بسبب إعادة تقييم شركته التابعة في لبنان.

وهذه البنوك الخاسرة هي أمثلة معزولة. والصورة الأكبر هي واحدة من الربحية القوية باستمرار والكفاءة والراسمالية.

وقال كانيغهام "لقد شهدنا استحواد أقران أكبر وأقوى على بنوك أضعف، في حين أدت عمليات الاندماج بين المتساويين إلى إنشاء عملاقة وطنيتين وإقليميتين قادرين على المنافسة في الأسواق الدولية".

ويسرى أن على المدى القصير، يعتمد مصير بنوك الخليج على سعر النفط والغاز، الذي تعتمد عليه اقتصاداتها وميزانيات دولها.

وخلال النصف الأول من عام 2024، بلغ متوسط سعر خام غرب تكساس الوسيط 79 دولاراً للبرميل وفقاً لمسح اقتصادي للشرق الأوسط ومقره نيوجورسيا، وهذا أعلى قليلاً من المتوسط لعام 2023 بأكمله ويكفي للحفاظ على السيولة المالية في القطاعين الحكومي والخاص.

6 بنوك رأس مالها 20 مليار دولار إثنان في السعودية و4 في أبوظبي ودبي والكويت وقطر

وعلى المدى الأبعد تواجه اقتصادات دول الخليج أسئلة جوهريّة للإجابة عليها حول اعتمادها على الإيرادات من بيع الهيدروكربونات، وسيعتمد المستقبل طويل الأجل لبنوك المنطقة

لندن - حققت غالبية البنوك التجارية في الخليج أداء جيداً في عام 2023، وتشير النتائج المؤقتة لعام 2024 إلى أن الربحية ستظل قوي حيث كانت أسعار الفائدة المرتفعة هي المحرك الرئيسي للربحية، مع زيادة هوامش الفائدة الصافية التي عززت الدخل التشغيلي. واستقرت مخصصات خسائر القروض، والتي غالباً ما تكون إرباً لجائحة كوفيد. وتميل تلك البنوك الصافية التي كان أداءها ضعيفاً إلى التأخر بظروف خاصة بها بدلاً من التحديات على مستوى النظام.

ومن بين 60 بنكا تجارياً نشطاً، أبلغ 52 منها عن أرباح صافية أعلى العام الماضي مقارنة بعام 2022. وأيضاً، أبلغ أربعة عن أرباح صافية أقل وأعلنت البنوك الأربعة المتبقية عن خسائر.

وأبلغ 47 من البنوك الستين عن أرباح تشغيلية أعلى قبل المخصصات، فيما سجل 49 ربحية أعلى كما تم قياسها من خلال صافي الأرباح على متوسط الأصول.

أندرو كانيغهام  
تطور نشاط بنوك المنطقة يعتمد على سعر النفط والغاز

وبحسب أندرو كانيغهام رئيس مجلس إدارة غير تنفيذي لشركة أي.إر. سي راينغيس في تقرير أوردته منصة "عرب أديجست" عن مجلة "عرب بانكر"، فإن نسب الكفاءة للقطاع المصرفي في المنطقة قوية بشكل عام.

وبلغ متوسط نسبة الدخل التشغيلي إلى المصروفات التشغيلية 37.4 في المئة، وأبلغ 16 بنكا فقط عن نسب لعام 2023 أعلى من 50 في المئة وستة منها فقط كانت نسبها أعلى من 60 في المئة.

أما بالنسبة للراسمالية، فلا يوجد لدى أي من البنوك الستين نسبة رأس مال معدلة للمخاطر أقل من 14 في المئة. بلغ المتوسط في نهاية العام الماضي 18.15 في المئة، وبلغت نسب 18 بنكا 18 في المئة أو أعلى. وهذه النسب متقدمة كثيراً عن المعايير الدولية.

وتستفيد نسب رأس المال المعدلة حسب المخاطر لدى بنوك الخليج من التراجع الصفري للمخاطر المخصص للسندات الصادرة عن حكوماتها السيادية. ونظراً لأنها تحتفظ بمبالغ كبيرة من هذه الديون، فإن لها تأثيراً مفيداً بشكل ملحوظ على نسب رأس المال لديها.

ومع ذلك، فإن نسب رأس المال غير المرجحة، وهي تقسيم بسيط لحقوق الملكية حسب الأصول غير المرجحة، قوية أيضاً، حيث أظهر 43 بنكا نسباً

صنع الرقائق مجال يتسم بخطورة متزايدة، فإشياء مصنع يكلف أكثر من 20 مليار دولار ويستغرق سنوات



## إعادة فتح بحيرة قارون تبت التفائل بين الصيادين المصريين

الدول المجاورة بحثاً عن عمل "الكسب لقمعة العيش"، خلال إغلاق البحيرة. وأشار إلى أن هذا النزوح "لم يعطل سبل العيش فحسب، بل أدى أيضاً إلى كسر تقليد راسخ في هوية المجتمع الذي لا يعتبر صيد الأسماك مهنة تتوارثها الأجيال".

وقال الشاب البالغ من العمر 25 عاماً إن "إعادة فتح البحيرة للصيد يمكن أن تعيد الصيادين إلى قراهم، وتولد نمواً اقتصادياً كبيراً للفيوم،" حيث يعد الصيد مصدراً أساسياً للدخل.

وفي حفل افتتاح موسم الصيد في بحيرة قارون مطلع نوفمبر الماضي، أشاد محافظ الفيوم أحمد الأنصاري بإحياء البحيرة واستعادة توازنها البيئي، مؤكداً أن الجهود المكثفة التي تبذلها الحكومة من شأنها أن تدعم البحيرة كمصدر دخل للصيادين سنويًا وتساهم في تحقيق الأمن الغذائي لمصر.

وأوضح أنه تتم حالياً مراقبة جودة المياه والحالة العامة للبحيرة عن كثب من خلال التقييمات الأسبوعية للمؤشرات الرئيسية.



انطلقوا إلى العمل

وأوضح أن إغلاق البحيرة لفترة طويلة دفع القرى المحيطة إلى التعرض لصعوبات اقتصادية دامت أكثر من ثمان سنوات؛ حيث واجه الآلاف من السكان الذين اعتمدوا في السابق على صيد الأسماك وبيعها، شبح البطالة.

400 ألف طن إنتاج المصايد الطبيعية من إجمالي يبلغ مليوني طن تنتجها البلاد سنويا

ويبلغ إنتاج مصر من المصايد الطبيعية التي تشمل البحيرات والنيل حوالي 400 ألف طن، فيما يصل الإنتاج السنوي الإجمالي، بما يشمل البحرين الأحمر والمتوسط، إلى قرابة مليوني طن سنويًا منها 1.6 مليون طن من الاستزراع السمكي.

وذكر أحمد عادل، وهو صياد آخر من الفيوم، في تصريحات لوكالة شينخوا أن الكثير من الصيادين المحليين تحولوا إلى الزراعة والبناء أو هاجروا إلى

صعوبات اقتصادية. وإدراكاً للأهمية البيئية والاقتصادية للبحيرة، أطلقت الحكومة برنامجاً لإعادة التأهيل، حيث تعاون العلماء والمدافعون عن البيئة للقضاء على التلوث والطفيليات واستعادة النظام البيئي الدقيق للبحيرة التي تبلغ مساحتها 55 ألف فدان.

وفي الشهر الماضي أعلنت الحكومة أن البحيرة، التي كانت ذات يوم مصدراً غنيا للعديد من أنواع الأسماك، قد أعيد تأهيلها بالكامل وأصبحت جاهزة لاستقبال الصيادين، ما جلب أخباراً سارة لعمر وأبناء بلدته. وقال عمر وهو صياد صغير على شاطئ البحيرة لوكالة شينخوا "كنت أمارس صيد الأسماك في هذه المياه منذ أن كنت طفلاً." مشيراً إلى أن البحيرة المعاد تنشيطها تعد بفصل جديد للصيادين المحليين وتعزيز اقتصاد المنطقة.

# جائزة الكتاب النمساوي تكرم أدب الجريمة والشعر الذاتي

«الحقول المحترقة» و«الماء المتبقي» يعيدان تعريف الحدود التقليدية للسرد والشعر



كاتب يتلاعب بحبكة الرواية



شاعرة تعتمد على الذكريات

حصل مولكر على العديد من الجوائز الأدبية، من بينها جائزة الكتاب البافاري لعام 2022 عن روايته «الصيد المتوحش». وتتوج رواية «الحقول المحترقة» مسيرته بحصوله على جائزة الكتاب النمساوي لعام 2024، التي تبلغ قيمتها المادية 20 ألف يورو.

## تجربة شعرية جريئة

في فئة الشعر، تالتت الشاعرة الألمانية فريدا باريس (الاسم الحقيقي: فريدريكه شيمب) بديوانها «الماء المتبقي»، الذي يعد تجربة أدبية فريدة تجمع بين الشعر والنثر والذكريات. يتميز الديوان، الذي يتألف من 136 صفحة، بأنه قصيدة طويلة تتشابك فيها الأصوات والصور والتجارب. «الماء المتبقي» يطرح سؤالاً جوهرياً: ما الذي يمكن أن يكون عليه الشعر؟ تجيب باريس من خلال ديوانها بأن الشعر يمكن أن يكون «كل شيء». تدمج في عملها بين الماضي والحاضر، مستخدمة نصوصاً متنوعة الطول والزمن لرسم صورة متعددة الطبقات. يصف الناقد مارسيل باير الديوان بأنه «يشبه فيلماً وثائقياً تتحرك مشاهدته بين الثلوج في فيينا والرمال في اليابان». العمل يمثل تجربة شعرية جريئة استلهمت فيها باريس من كبار الأدباء مثل بول تسيان وإينغورغ باخمان، ما يجعل ديوانها انعكاساً لرحلة ذاتية مليئة بالتجارب والتأملات.

رغم أن فريدا باريس لم تدرس الأدب أكاديمياً، إلا أن خلفيتها في المسرح والسينما والإعلام أثرت بشكل كبير على أعمالها الأدبية. بدأت باريس مسيرتها الفنية ككاتبة سيناريو ومؤلفة مسلسلات إذاعية، قبل أن تنتقل إلى الكتابة الأدبية. شغفها بالشعر ظهر من خلال ورش عمل أدبية شاركت فيها بإشراف كتاب مرموقين. ديوانها «الماء المتبقي» يمثل نقلة نوعية في مسيرتها، ليس فقط بسبب

وفية لعادتها كل عام تقدم جائزة الكتاب النمساوي في دورتها الجديدة أعمالاً أدبية استثنائية كتبها أدباء مجربون يجددون في الأدب أسلوباً وحتّى من حيث الموضوعات. وما هي تتوج روايتها وشاعرة قداما كتابين تمكننا من إقناع اللجنة بتفردهما، خاصة من حيث الأسلوب الفني المجدد.

يبدو بلا أمل. عندما تدخل في علاقة محرمة مع زوج والدتها، تجد نفسها في مازق عاطفي وأخلاقي تتفاقم عواقبه بعد أن يقتل هذا الرجل أثناء عملية سطو. يجسد الكاتب ببراعة كيف أن انجذاب لويزا إلى قاتله ليس إلا تعبيراً عن بحثها المحموم عن الهروب من واقعها المؤلم، لكن هشاشة العلاقات الإنسانية تجعل محاولاتها محكومة بالفشل.

ما يميز أسلوب راينهارد كاييز مولكر هو قدرته على بناء عالم سردي مكثف يوازن بين البساطة والتعقيد. يتلاعب الكاتب بحبكة الرواية بطريقة تجعل القارئ غارقاً في التشويق والتأمل في أن واحد. شخصياته ليست مجرد أدوات لنقل القصة، بل هي مرايا تعكس قضايا إنسانية عميقة. الناقد سيستيان فاستهوبر وصف مولكر بأنه «كاتب يقدس الأدب»، بينما أفتت الكاتبة أندريا جيرك على أسلوبه السريدي الفريد الذي يمزج بين الكثافة والعدوية.

راينهارد كاييز مولكر، المولود عام 1982 في شمال النمسا، ينحدر من خلفية تجمع بين الزراعة والتاريخ والتنمية الدولية، وهي مجالات أثرت بلا شك في أعماله الأدبية. بدأ مسيرته الأدبية بروايته الأولى «الطريق الطويل عبر المحطات» عام 2008، التي لاقت ترحيباً نقدياً واسعاً. منذ ذلك الحين، نشر تسع روايات ومجموعة قصصية بعنوان «لوحات» (2015)، بالإضافة إلى مسرحية «العلاج» (2011). رواياته تظهر تأثراً واضحاً بحياته الريفية وتجربته في العيش والعمل في المزرعة، التي أصبحت مصدر إلهام لقصصه وشخصياته.



عبدالكريم البليخ صحافي سوري

أعلنت لجنة تحكيم جائزة الكتاب النمساوي لعام 2024 عن فوز الكاتب النمساوي راينهارد كاييز مولكر بجائزة الرواية عن عمله المميز «الحقول المحترقة»، الذي تنافس مع 84 رواية أخرى صادرة عن 56 دار نشر خلال العام الجاري، كما نالت الشاعرة الألمانية فريدا باريس جائزة الإصدار الأول عن ديوانها الشعري «الماء المتبقي». بعد أن واجهت منافسة قوية من 26 إصداراً أدبياً نشرته 21 دار نشر.

ما يميز أسلوب راينهارد كاييز مولكر هو قدرته على بناء عالم سردي مكثف يوازن بين البساطة والتعقيد

هذا الإعلان يؤكد مرة أخرى قدرة الأدب النمساوي والإلماني على تقديم إبداعات تتحدى القوالب التقليدية وتفتح آفاقاً جديدة للتجريب والتأمل.

## أسلوب سردي متقن

في روايته الفائزة، يقدم راينهارد كاييز مولكر «الحقول المحترقة» صورة عيقة لعالم برزخ تحت وطأة التصدع النفسي والاجتماعي. تدور أحداث الرواية حول لويزا فيشر، وهي شخصية مركبة تسعى إلى التعامل مع إرث من الألم وخيبات الأمل. لويزا ليست فقط أما فقدت الثقة بنفسها وعائلتها، بل هي أيضاً امرأة تعيش صراعات داخلية تجعلها تبحث بلا جدوى عن مخرج من واقعها الكئيبي. تجسد لويزا في الرواية نموذجاً للانفصال عن الذات والمحيط، فهي تجد نفسها عالقة بين ماضٍ يثقلها وحاضر

# ملتقى الشارقة للخط يكرم أهم الخطاطين العالميين ويتوجهم بجوائزهم

وتراقيم على القلم» لشافعي في بيوت الخطاطين حيث قدم 8 أعمال. وشمل الملتقى معرضاً عن الإشارات مجموعة من الخطاطين والخطاطات الإماراتيين قدموا 16 عملاً عكست في موضوعاتها حبّ الوطن، فضلاً عن عدد من المعارض الأخرى، مثل المعارض المعاصرة حيث الرؤية الحدائية للخط العربي أقيمت في متحف الشارقة للفنون بمشاركة 13 فناناً وفنانة قدموا 65 عملاً.

وشهد الملتقى مشاركة مؤسسات محلية في الملتقى مثل اتحاد المصورين العرب بمعرض حمل عنوان «بين الحروف والضوء» وأقيم في بيت الحكمة بمشاركة 40 فناناً، وجمعية الإمارات للتصوير الضوئي بمعرض حمل عنوان «خطوط ضوئية» وأقيم في مركز التسوق 06 بمشاركة 27 فناناً، وجمعية الإمارات للفنون التشكيلية حيث معرض الفنان المصري حسام عبد الوهاب بك 25 عملاً. وكُرمت النسخة الحالية قامت في الخط العربي لها أثر إبداعي كبير في الساحة الفنية المحلية والعربية والدولية، وكُرمت 3 شخصيات، هم: الخطاط خالد علي الجلاف من الإمارات، ود. إدهام محمد حنن من العراق، ود. خوسيه ميغيل بويرتا من إسبانيا.

وفي جوائز الملتقى لهذا العام فاز الخطاط محمد فاروق من سوريا عن عمله بعنوان «أرحمني» الفائز بالجائزة الكبرى، أما جوائز الاتجاه الأصيل فقد توج بها: الخطاط زياد المهندس من العراق عن عمله «سورة النجم»، والخطاط فريدن قوزلو من إيران عن عمله «سورة يس»، والخطاط أحمد البشير من سوريا عن عمله «سورة الرحمن».

وفي الجانب النظري، شهد الملتقى تنظيم 4 محاضرات سلطت الضوء على مستجدات الخط العربي، كما شهد تنظيم الندوة الدولية المصاحبة للملتقى في بيت الحكمة، والتي جاءت تحت عنوان «الخط العربي - مناهج ومدارس»، وناقشت المحاور التالية: «المدرسة العثمانية لفن الخط العربي» للمتحديث د. إدهام محمد حنن من العراق، و«تراث المدرسة العربية في الخط العربي» للمتحديث د. محمد أحمد حسن من مصر، و«الخط العربي - تجربة إمارة الشارقة» للمتحديث تاج السر حسن من السودان، فيما استضاف الملتقى 86 ضيفاً من إعلاميين ومحاضرين وخطاطين ومشرفي الورش الفنية.

الملتقى بمختلف فعالياته يهدف إلى إبراز الخط العربي كفن إسلامي أصيل وتراث تاريخي عريق على المستوى العالمي

وتابع الجمهور معرض «إحياء الخطوط» الذي شارك فيه 5 فنانين قدموا 67 عملاً متنوعاً في خطوط الحجازي، والكوفي، المصحفي، والكوفي الشرقي، وخط التوقيع، والرقاع، والخط المحقق الإسلامية، أقيمت في متحف الشارقة للخط، وجمعية الإمارات لفن الخط العربي والخرافة الإسلامية، وبيوت الخطاطين، ودار الندوة، وبيت الخزف، ومركز الشارقة لفن الخط العربي والخرافة، وغيرها من الأماكن، فيما جرى تنظيم 57 ورشة فنية، وعروضاً مرئية لتجارب خطية متنوعة.

مسيرة الملتقى الذي يعزّز من حضور الخط العربي في كل دورة، موضحاً أن مجموعة الأعمال التي شاركت في النسخة الحالية قدمت رؤية فنية واسعة انسجاماً مع شعار الملتقى «تراقيم»، وتابعتها الجمهور بنسب كبير طوال أيام الملتقى.

وقدم الملتقى 94 فعالية من معارض، وورش فنية، ومحاضرات، وندوات، مع أكثر من 30 جهة ومؤسسة في الشارقة، ومنها: بيت الحكمة في الشارقة، وساحة الخط، والجامعة القاسمية، وكلية الفنون الجميلة والتصميم في جامعة الشارقة، وجمعية الإمارات للتصوير الضوئي، واتحاد المصورين العرب، ومتحف الشارقة للفنون، وغيرها من الجهات.

وشملت الفعاليات معارض فنية وخطية متنوعة بلغت 30 معرضاً، وذلك لـ 261 فناناً يمثلون دول عربية عديدة، ومنها: الإمارات، وسلطنة عمان، والمغرب، والجزائر، والسعودية، ومصر، والكويت، والسودان، والعراق، ولبنان، وسوريا، ودول غير عربية عديدة، منها: إيطاليا، وكولومبيا، وتركيا، والأرجنتين، وباكستان، وإسبانيا، وإيران. كما شهد الملتقى مشاركة دول المكسيك، وإندونيسيا، وستغافورة للمرة الأولى.

طالبات مدرسة الأنصار الوطنية، ووقد من مؤسسة «أطفال الشارقة». وبين محمد إبراهيم القصير مدير إدارة الشؤون الثقافية في دائرة الثقافة، مدير ملتقى الشارقة للخط أن الملتقى يهدف إلى إبراز الخط العربي كفن إسلامي أصيل وتراث تاريخي عريق على المستوى العالمي، مشيراً إلى أن فنون الخط العربي ومن خلال ملتقى الشارقة للخط استعدت بريقها الفني.

وأضاف القصير أن الدورة الحادية عشرة استكملت مشواراً مهماً في



رؤى فنية واسعة تنسجم مع شعار الملتقى «تراقيم»

## «مكتبة الأسرة» مشروع أردني يسعى إلى بناء جيل المستقبل

وأشار إلى أن عناوين مكتبة الأسرة الأردنية لهذا العام 2024 ستقدم هدية من وزارة الثقافة لمكتبة الرويشد لردها بعناوين جديدة، تشجيعاً للمجتمع المحلي على القراءة وإتاحة مؤلفات وإصدارات الوزارة للجميع.

ولفت إلى أن دورة المشروع لهذا العام أعطت للكاتب الأردني نصيباً أكبر، مؤكداً اهتمام الوزارة بتقديم الكاتب المحلي للقراء والأسرة الأردنية. بدوره أشار مدير الدراسات والنشر في الوزارة الدكتور سالم الدهام إلى أن مراكز البيع في المحافظات تم الإعلان عنها تسهيلاً على القراء بواقع 51 مركزاً، منها عشرة في عمان، و41 في باقي المحافظات، حيث تم التركيز على المناطق النائية ضمن هذا المشروع.

وقال الدهام، إن اللجنة العليا لمشروع مكتبة الأسرة الأردنية التي ضمت نخبة من العلماء والمفكرين عكفت خلال اجتماعات مطولة على طرح العديد من العناوين المهمة في مختلف حقول المعرفة، ومناقشتها نقاشاً مستفيضاً أسفر عن استئصال نحو 56 عنواناً، تم بعد ذلك تقييم محتواها، ومن ثم طباعتها ضمن مهرجان القراءة للجميع، لتكون اليوم مطمئنين على وجودها ضمن المائدة القرائية للأسرة الأردنية التي نحرص دائماً على أن نقدم لها كل ما هو جديد وممتع ومفيد.

### غرس فلسفة القراءة في النفوس لتكون ممارسة سلوكية راسخة لدى الأسر الأردنية تحت شعار «مكتبة لكل بيت»

وبين أن عناوين الكتب المختارة لهذه الدورة والتي تستمر 5 أيام، تتنوع بين الآداب والفنون، والعلوم والتاريخ، والتراث، والمعارف العامة، والفلسفة، وأدب الطفل، وتركز على جيل المستقبل من الشباب والأطفال والتي تراعي اهتمامهم وميولهم.

وأشار إلى أنه تم منذ انطلاق المشروع عام 2007 توزيع أكثر من 3.5 مليون نسخة تشتمل على أكثر من ألف عنوان، معرباً عن أمله بأن يستمر هذا المشروع في تقديم المزيد والنوع مما يحتاجه القراء والمهتمون من كل الشرائح الاجتماعية والمستويات المعرفية كافة.

وشهدت «المكتبة الوطنية» خلال انطلاق فعاليات مكتبة الأسرة صباح اليوم وبحضور عدد من أعضاء اللجنة العليا، توافد العديد من المواطنين وطلبة المدارس لشراء الكتب.

وتأتي مكتبة الأسرة في هذه الدورة نتيجة للتعاون المثمر بين الوزارة ومؤسسة عبد الحميد شومان ترجمة لاهتمام الطرفين بالقراءة ودورها الرائد في نشر الوعي المستنير، وبناء جيل يؤمن بالوطن ويعمل من أجله، عبر تجدير فلسفة القراءة في النفوس؛ لتكون ممارسة سلوكية راسخة لدى الأسر الأردنية كافة، تحت شعار «مكتبة لكل بيت».

وتحقيقاً لهذا التوازن والعدالة في إتاحة الفرصة لبناء الوطن على امتداد حدود المملكة للإفادة من أهداف هذا البرنامج، وتسهيلاً عليهم، حرصت وزارة الثقافة على أن تكون خطة البرنامج واسعة وشاملة وتصل إلى الفئات المستهدفة في محافظات المملكة كافة عبر توزيع مراكز بيع إصدارات المشروع توزيعاً متوازناً ومبرمجاً.



الكتاب وعاء للمعرفة والثقافة

عمان - أطلقت وزارة الثقافة الأردنية يوم الأحد الدورة 18 من برنامج القراءة للجميع «مكتبة الأسرة» في دائرة المكتبة الوطنية بعمان تزامناً مع 51 موقعاً في مختلف محافظات ومناطق الأردن.

وقال وزير الثقافة ورئيس اللجنة العليا لبرنامج مكتبة الأسرة مصطفى الرواشدة في تصريحات صحفية الأحد إن «البرنامج يعد من أهم برامج وزارة الثقافة المستدامة وإنجازاتها»، مضيفاً بأن «البرنامج الذي تم إطلاقه صباح اليوم في دائرة المكتبة الوطنية بعمان بالتزامن في جميع محافظات المملكة، سيوزع خلاله نحو 56 عنواناً تشجيعاً للمجتمع المحلي على القراءة وإتاحة مؤلفات وإصدارات الوزارة للجميع، وتوزيع مكتسبات التنمية على سائر المحافظات».

وأكد الرواشدة أهمية تواصل برنامج مكتبة الأسرة الأردنية طيلة السنوات الماضية التي جعلت منه صديقاً للقراء الذين ينتظرونه كل عام، ويدخل إلى كل بيت أردني، لاسيما وأن مختارات هذا العام من الكتب والإصدارات راعت تنوع الذائقة القرائية ومصادر المعرفة والثقافة العامة، وسائر حقول الأدب والفن والتاريخ والفلسفة والثقافة الفكرية والسياسية وأدب الطفل وكتاب الناشئة والكبار.

وبين أن دورة هذا العام أعطت للكاتب الأردني نصيباً كبيراً للاهتمام الوزارة بتقديم الكاتب المحلي للقراء والأسرة الأردنية، منوهاً بأن المشهد الثقافي الأردني يمتاز بالحيوية، إذ أن اختيار الأردن ضيف شرف في كل من معرضي القاهرة الدولي للكتاب والكويت الدولي للكتاب العامين الماضي والحالي تأكيد على المكانة التي يحظى بها المنتج الثقافي الأردني.

وأشار وزير الثقافة إلى نسبة المقرئية، مدلاً على ذلك بمعرض عمان الدولي للمكتبة في دورته الماضية التي كشفت عن حضور الشباب واهتمامهم وريادتهم للمكتبات ودور النشر، وكذلك علاقات الأطفال وأسرتهم ما عزز لدى الوزارة في هذا العام الاهتمام بمؤلفات الشباب وإدراجها ضمن دورة مشروع مكتبة الأسرة، وزيادة العناوين المتصلة بآداب الطفل وتوسيع توزيعها على المكتبات.

وقال، إن الوزارة تعمل على خطة توزيع لهذه الكتب، بحيث تزود فيها المكتبات والجامعات والمحافظات على نحو تحضر فيه الكتب إلى أماكن وجود القراء، وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية في هذا المجال.

وبين أن فلسفة الوزارة لتعميم المعرفة تقوم على تنوع مصادرها والانفتاح على الفكر الإنساني، وتوفير الكتاب بأسعار رمزية تتراوح ما بين 25 قرشاً لكتب الأطفال و35 لكتب الكبار، لتعميم القراءة وإتاحة الفرصة لتكوين مكتبة أسرة في كل بيت أردني، داعياً إلى زيارة مراكز التوزيع في محافظات المملكة.

وأعرب الرواشدة عن شكره لكل الجهات المتعاونة مع الوزارة في هذا البرنامج الإقليمي، ومنها: مؤسسة عبد الحميد شومان ووزارة التربية والتعليم والجامعات وأمانة عمان الكبرى وغيرها من الجهات، مؤكداً أهمية الكتاب كوعاء للمعرفة والثقافة، ومعرباً عن تقديره للجنة العليا للمشروع في اختيار العناوين المفيدة في مختلف المعارف.

## معرض الكويت الدولي للكتاب يناقش حال الشعر في الإمارات وسلطنة عمان الشعراء يبحثون عن أصواتهم بين قصيدة النثر والقصائد المنبرية



### مبارك الجابري: الشعراء العمانيات خلقن هويتهم الخاصة

مستوى الشكل والمضمون، وصولاً إلى قصيدة النثر.

وقال الجابري خلال المحاضرة «سأحاول أن أمرحل الشعر العماني، وأضعه في مراحل، أبداً فيها من المرحلة الأولى التي هي أقرب إلى المعاصرة، وهي مرحلة ناصر بن سالم البهلاني الرواحي العيسى، الذي يعرف بأبي مسلم البهلاني الذي ولد في مدينة وادي محرم ببلاد بني روضة في عمان في سنة 1273 هجرية، وقيل في سنة 1277 هجرية، ونشأ وترعرع منذ ولادته في حضن عائلة كريمة معروفة بالعلم والصلاح حيث كان والده قاضياً في عهد الإمام عزان بن قيس، كما كان جده الرابع عبدالله بن محمد قاضياً كذلك في وادي محرم في عصر دولة اليعاربة، وتوفي عام 1920م».

وتابع بقوله «كان لأبي مسلم علاقات بأعلام الإصلاح في عصره مثل الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي وسليمان باشا الباروني وأحمد بن يوسف أطفيش الجزائري، وأصدر الشاعر جريدة أصيلة، والتي تعد من أوائل الصحف العربية ظهوراً، وترك ذخيرة كبيرة من المؤلفات».

### موضوع الشعر العماني بين ماضيه وحاضره ومستقبله كان مثار حوار شارك فيه شعراء عمانيون وكويتيون وعرب

وأشار الدكتور مبارك الجابري، إلى أن مرحلة البهلاني مهمة في الحديث عن الشعر العماني وهو منطلق أساسي للحديث عن بعض التجارب المهمة قبل الوصول إلى قصيدة النثر، من خلال تجربة عبدالله الطائي وهو شاعر معروف وأقام في الكويت فترة من الزمن، وتجربة الشاعر عبدالله بن علي الخليبي.

ثم انتقل الجابري بالحديث إلى قصيدة النثر، وأبرز المعالم التي يمكن من خلالها إعطاء صورة واضحة لها، كما تطرق في ورقته البحثية بالحديث عن بعض التجارب النسائية للشاعرات العمانيات اللاتي خلقن هويتهم الخاصة بالشعر العماني.

وفي المرحلة الأخيرة توقف المحاضر عند معلم مهم في الشعر العماني، وهو العودة مرة أخرى إلى الجمهور، والمخبر عبر مجموعة من الشعراء الذين عادوا إلى الشكل العمودي أو شكل التفعيلة بصورة الإيقاع الصاحب، الذي يستهوي عادة الجمهور ومنهم بعض الشعراء والأسماء التي برزت في المشهد الشعري اليوم، ومعروفة ليس في عمان فقط بل في الخليج والعالم العربي، موضحاً أن بدايته انطلقت من قصيدة النثر في عمان، ولكن توسعت لاحقاً لتشمل الخليج العربي بشكل عام، وأن اختصاصه تحديداً قصيدة النثر في الخليج العربي، ولديه تواصل مع بعض الشعراء المهتمين في الكويت.

كما أن الإيقاع عند ميسون صقر سريع وفيه أمل وعند ثاني فيه ببطء وقامة وقلق.

### الشعر في عمان

كان للشعر العماني حضوره في فعاليات ومناقشات الشعراء والنقاد، بالدورة 47 من معرض الكويت الدولي للكتاب.

وقد حظيت الأمسيات والندوات التي شارك فيها ضيوف المعرض من سلطنة عمان، باهتمام الجمهور، كما كان موضوع الشعر العماني ماضيه وحاضره ومستقبله، مثار حوار شارك فيه شعراء عمانيون وكويتيون وعرب.

وخلال جلسة حوارية أقيمت خلالها بعضاً من أشعاره، وتحدث فيها عن رحلته مع الشعر، قال الشاعر العماني حسن المطروشي، إن الأصالة في الشعر هي التجديد، وأكد على أنه «عنصر أساسي في الشعر أن يتجدد» وشدد على أن قصيدة النثر قصيدة أصيلة، وأضاف بأن أصالة الشعر تتحقق بالتجديد والوعي وتقديم «قصيدة متقدمة».

ورأى المطروشي، خلال الجلسة التي شهدت مداخلات من الشاعر دخیل الخليفة والشاعر الدكتور النوي عبدالراضي، أنه لا بُد أن يكون لدى الشاعر مشروع ورؤية شعرية ويدري جيداً إلى أين تتجه خطواته.

وأضاف بأنه استطاع أن يزواج بين الأصالة والتجديد دون أن يقع في فخ المباشرة أو الإيقاع الزائد، وأن مفردات قصيدة النثر هي ذاتها التي تجدها في القصيدة العمودية، وأشار إلى أنه لا يمكن لجسد أدبي أن يقصي جنساً آخر، إلى أن الشعر حاجة روحية ماسة للإنسان.

وأوضح بأنه لا بد من لغة جديدة، رؤية جديدة للحفاظ لكي تتحقق أصالة الشعر وتبقى، وأنه لا يجب أن يظل الشعر في قالب نسجها الأجداد، وأنه يجب أن يتم التعامل مع التراث الشعري بوعي ورؤية معاصرة.

وتحدث الشاعر العماني حسن المطروشي، عن بعض المفردات في شعره، مثل البحر الذي يمثل بالنسبة إليه أباً وحكيماً، والمطر الذي قال بأنه يشكل له حيناً خاصاً مع مفردات أخرى مثل السفر الذي يحبه.

وفي سياق متصل، شهد معرض الكويت الدولي للكتاب، محاضرة حول «الشعر العماني المعاصر»، القاها الدكتور مبارك الجابري، الذي تحدث بتوسع عن الحركة الشعرية في سلطنة عمان قديماً وحديثاً، وما تضمنته من تطورات على

وقرات قصيدة محورها «البيت» للشاعر أحمد راشد ثاني: «اقتربت الساعة من الإشتعال،/ طيور انفاسي تمرقت،/ وانطلقت بكل أصواتها المحترقة/ في سماء توشك على التصدع/ مراتي/ مراتي أيتها الذهبية قيامة/ أيتها النافذة/ على أعماقي».

موضحة أن الذات حاضرة في القصيدة بقل، وأن الشاعر عبر عن موضوع العزلة والوحدة، من خلال تجربته الذاتية، فهذا العالم مملوء بالضجيج إلا أنه وحيد، وقال الشاعر في قصيدته:

بينما أنا جالس/ في ذبّاك «الحوش»/ تحت تلك «الشريشة»/ على أمواج من قلق/ أسمع من خلف الجدران/ صبيان الآخرين يتراخسون/ كما تحدثت - كذلك - عن قصيدة النثر التي تخلو من الإيقاع الموسيقي، وتتميز بأساليب أخرى مثل التعداد والتكرار.

واختتمت الزرعوني محاضرتها بالحديث عن قصيدة الشاعرة ميسون صقر، والتي محورها أيضاً البيت، والتي ذكرت فيها صوت الأنتن المطبخ... الزيت على الجدران... والشبابيك، وأن أهم ما عند ميسون صقر التعداد فليلبت دور في تشكيل الإنسان، من خلال التكريات، حيث إن ميسون علاقتها قوية بالبيت الذي يعود إلى والدها، أما ثاني فليلبت تعبير عن الوحدة والحزن،

### هناك شروط لكتابة قصيدة النثر منها الكثافة وإشراق المفردة وأن تكون نابعة من تجربة ذاتية مليئة بالتقاطعات



استعرض معرض الكويت الدولي للكتاب، قبل أن يسدل الستار على فعاليات دورته الـ47، والتي اختتمت السبت بعد عشرة أيام من الندوات الفكرية والثقافية، والورش الفنية، والنقاشات الأدبية حول قضايا الشعر والسرد العربيين، جوانب من الشعر الخليجي كاشفاً ملامح تطوره خاصة في الإمارات وسلطنة عمان.

### حجاج سلامة كاتب مصري

قبيل اختتامه ناقش معرض الكويت الدولي للكتاب أهم القضايا الشعرية في كل من الإمارات وسلطنة عمان. فكان جمهور المعرض على موعد مع جلسة بعنوان «أبعاد الذات والموضوع في قصيدة النثر»، التي استحضرت نماذج من الشعر الإماراتي في محاضرة ألقاها بالبروق الثقافي، الكاتبة الإماراتية مريم الزرعوني.

وتحدثت الزرعوني خلال محاضرتها عن قصيدة النثر التي رأت بانها تعرضت وما زالت ومازالت تتعرض للجدل، وتوقفت خلال محاضرتها مع نموذجين من الشعر الإماراتي.

### قصيدة النثر الإماراتية

قالت الشاعرة إن قصيدة النثر حديثة، ذات أصول غير عربية، حيث إنها أتت من الغرب رغم أن البعض يحاول أن يأتي لها بأصل عربي من خلال الشعر الصوفي.

وضربت مريم الزرعوني مثلاً على ذلك بتجربة الفنان الإسباني بابلو بيكاسو في الفنون التشكيلية، حيث كانت بدايته تقليدية بفضل تأثره بوالده، لذا فقد كانت لوحاته الأولى كلاسيكية، ليصل في التجريب إلى الأسلوب التكعبي، وقصيدة النثر، في رأيها، مرت وتمر في هذا السياق، ومع ذلك فإن لها شروطاً في كتابتها منها الكثافة وإشراق المفردة وأن تكون التجربة نابعة من تجربة ذاتية حتى لو تقاطع الموضوع مع الذات.

وأجابته المحاضرة عن سؤال طرحته على نفسها: لماذا تناولت هذا الموضوع؟ بالقول «إن شعر النثر أدى إلى انشقاق المشهد الشعري، ولدينا في الإمارات ما تزال المسألة ساخنة لم تبرد، الأمر الآخر هو إبراز دور قصيدة النثر».

وطرحت في حديثها عن قصيدة النثر في الإمارات نموذجين للشاعرة ميسون صقر، والشاعر أحمد راشد ثاني، من خلال علاقتهما بالذاتية والموضوعية، موضحة أن الموضوعية حيادية، لا تعكس الذات، أو وجهة النظر، وعكس ذلك الذاتية التي تركز على انفعالات الشاعر وذاته، وقالت: قصيدة النثر الإماراتية عانت نوعاً ما من المجابهة والمواجهة من محبي القصيدة الكلاسيكية.

وبيّنت أن تجربة الشاعرة ميسون صقر مع قصيدة النثر أسبق من تجربة أحمد راشد ثاني، لأن طبيعتها مختلفة كونها امرأة تعلمت وعاشت في مصر، حيث كانت أكثر انفتاحاً، أما ثاني فقد تعلم في الإمارات وعمل فيها وكانت تجربته مختلفة.

ثم تطرقت مريم الزرعوني، إلى الصراع بين الحدائث والتراث وبين الهوية والانتماء، مع المتغيرات التي حدثت في الواقع الاجتماعي والتحول من النظام القبلي إلى المدينة التي نعيش فيها بغربة أكثر.



## لحظة مواجهة الحقيقة

البراءة والأمل والسلام والتضحية في سبيل الأم/ الوطن. ويمكن القول إن المخرج محمد العمري نجح في تحويل نص إسماعيل عبد الله إلى عرض مسرحي متكامل، وفي تأطير ممثلين من جنسيات مختلفة، عرض يحضر فيه المتفرج ليصبح شريكا رئيسيا يبحث عن إجابة لسؤال "كيف نسامحنا؟"، يتفاعل مع الأسئلة الوجودية التي تطرحها المسرحية، أهمها "لماذا تموت الأمهات؟"، "من نحن؟"، "ما معنى الحياة؟"، "ما هو الزمن؟"، "هل نحن مسيرون أم مخيرون؟". أسئلة وجودية سألها كثيرون قبلا، ونسألها نحن وسيسألها كثيرون من بعدنا.

لكنه عمل مسرحي يذكرنا بأن نقول لا عندما يجب أن نقولها، لاسيما في وجه كل محاولات الاعتداء على أوطاننا وأمهاتنا، وكما رددت البطلة "أنا مثلك يا نوح سانجو ببعض الخشب، قد أخسر الدنيا وأقول لا، لا هي آخر الطلقات، لا هي آخر ما تبقى من حطام الروح".

"كيف نسامحنا؟" دعوة إلى مراجعة شاملة للضمير الجمعي، للتفكير فينا نحن، للتفكير في الذات وقراراتها وتمردنا على المجموعة دون أن نفصل الذاتي عن الجمعي، ودون أن نحيد الضمير عن القيم الإنسانية الكبرى والتي يدونها نضيب جميعا. إنها تجربة مسرحية تنطلق من الحكاية نحو الواقع، من الرمزي والوجودي نحو الواقع الدرامي. انطلاقا من الواقع الدرامي.

للإعدام وعمارتين الأولى كبيرة حيث تدور الأحداث والحوارات والصراعات بين الشخصيات والثانية صغيرة ضمن سياق الحكاية المصغرة التي يسردها الراوي/ المنظف ويتدخل من خلالها في مسار الأحداث، كذلك جاءت المؤثرات السمعية والبصرية لتجاري الحكاية المتعددة على نحو ساعة من الزمن والتغيرات الفجائية فيها والتي تنتصر فيها المرأة في النهاية وتفكك حقاها من الجميع ناصبة لهم المشانق.

ورغم ثراء عناصره إلا أن الديكور كان معرقلا في بعض المواقف لحركة الممثلين، فتغييره كان أمرا ليس بالهين نظرا للمساحة الكبيرة التي يشغلها من الخشبية ولتشابك عناصره فيما بينها. رغم ذلك كان الأداء التمثيلي علامة مميزة في العرض، طغى عليه قوة التفتيح والتناغم بين الممثلين، إلى جانب اتساق مستوى الإيقاع الحركي وتنوع لغة الجسد وتغيرها حسب المشاهد، إلى جانب الرقص الكوريغرافي والأدائي الذي أضفى شمولية على العمل وكسر حدة الرتابة والتراجيديا الطاغية عليه. تعزز ذلك بإزياء الممثلين التي تنوعت ألوانها بين الأسود والأبيض والأحمر، أما الأسود فارتداه الرجال وكانت بدلاتهم السوداء رمزا للخشب والمكر والجريمة، في حين ناز ثوب المرأة الأحمر دالا على الكثير من الغضب والعدوانية والإثارة والثورة والصرامة، أما الأبيض فكان لون زي الطفل اليتيم، لون

المقهورة التي تمارس ضدها أشنع أنواع الفساد والإنتهكات لتجبر على مغادرة أرضها، وإن رفضت نصيب لها المشانق وأعدمت. إنها رموز قد تبدو للمتفرج مجرد حكاية، لكنها تذكرنا بفلسطين، مبتعدة عن المباشرة، فاسحة المجال لعقل المشاهد كي يسقط الحكاية على القضية الفلسطينية وقضية كل الشعوب المضطهدة والمهجرة. جاء نص المسرحية شعريا وظلت فيه كلمات لأشهر شعراء القصيدة الوطنية العرب منهم محمود درويش ومظفر النواب، وسميح القاسم، والبعض من الأمثال الشعبية والأغاني التراثية عن الأمومة والوطن. لكنه عبّر أيضا عن آفات وظواهر تنخر المجتمعات الفاسدة، مثل الكذب والقمار وتوظيف الدين من أجل المصالح والتحرش الجنسي والبيروقراطية وغياب العدل والمساواة واستغلال القانون للمصالح الذاتية وسيادة الغني على الفقير.

وتعزز عناصر السينوغرافيا النص الذي وتمنحه بعدا واقعا، حيث اهتم المخرج بتأنيث الخشبة بمكوناته تعكس القيمة العامة لعمله المسرحي، حيث جاء الديكور متنوعا بين مقصلة

## «كيف نسامحنا؟» تراجيديا مسرحية شاعرية تذكرنا بأوطان فرطنا فيها

### عمل مسرحي يستفز المتفرج للتفكير في مسائل وجودية

ضمن حركة الممثلين على الخشبة، فهو وإن يروي الأحداث بصوته فإنه حاضر أيضا بحركات جسده التي تعزز من إيقاع الحكاية وتنوعها بين التراجيديا وبعض الكوميديا.

نحن هنا أمام حكاية امرأة لعبت دورها الممثلة التونسية أماني بلعج ترعى أيتها في سرداب بناية شاهقة، يسكنها عليه القوم من المسؤولين السياسيين والمضاربين في البورصة والتجار ووجهاء المجتمع وأئمة أكبر المساجد، يرفضون بقاء المرأة وأطفالها في البناية، يكون تجاهها عداء مفرطا، يوظفون كل أساليبهم التهديدية بالعقل والمال والدين لطردوا من العمارة لكنها تواجههم برفض مطلق. يطمع فيها البعض فيسعى للتحرش بها لكنها تواجههم ببسالة ويصدهم أحد أبنائها دفاعا عن أم لم تلده.

يتفقون لنصب فخ لها، يختطفونها، يحاول أحد رجالهم اغتصابها فتتصدى له وتقتله، حينها تنجح خطتهم ويسلمونها للعدالة بتهمة القتل العمد وبالبون بالقصاص منها وحماية البتامي من بعثتها.

الأم هنا هي استعارة رمزية للمرأة المقاومة أينما كانت واستعارة رمزية أكبر للوطن وللشعوب

كيف نسامحنا؟ سؤال طرحه الكاتب المسرحي إسماعيل عبد الله محاولا الإجابة عنه عبر نص مسرحي حافل بالرمزية وبلغة شعرية، ليخرجه محمد العمري مستعينا بممثلين محترفين من الإمارات وتونس، يدفعوننا جميعهم إلى التفكير في صراعات الإنسان العربي المعاصر.

سنعلم بعد قليل. المجموعة هنا لم تتضح بعد، بل ترك لنا عبد الله والعمري مساحة حرة لنجد إجابات على التساؤل ونحاول مسامحة مجموعتنا البشرية عن أخطائنا المختلفة.

لكنهما سرعان ما سيضعاننا على عتبة أول ملامح الحكاية، فنجد أنفسنا أمام مشهد صادم لامرأة تواجه عقوبة بالشنق حتى الموت، لا يمهلائنا وقتا طويلا ليكتشف أنها بريئة، حملتها المشنقة، ليفسح لهم المجال ويخلصوا من تمردها وتعنتها في الدفاع عن دار الأيتام التي تشرف عليها.

حماس يقود عليه القوم من التجار والأثرياء وأصحاب النقود إلى التخلص من المرأة، حتى يتدخل فجأة أحد المسؤولين ليعلن عن تأجيل تنفيذ الحكم، لوفاء رئيس المحكمة العليا الذي لقي حنقا في حادث سير، وكان من المهم قانونيا حضوره، ولذلك سيؤجل تنفيذ حكم الإعدام إلى حين اختيار رئيس محكمة جديد خلال ساعة من الزمن، يدخل الرجال في حالة رفض وصراع، لا وقت لديهم، يريدون إتمام المهمة بسرعة وإسكات صوت المرأة للأبد، لماذا؟

حنان مبروك  
صحافية تونسية

بعد اقتناصها أكبر عدد من جوائز مهرجان أيام الشارقة المسرحية بدورته الثالثة والثلاثين، وجوائز مهرجانات عربية أخرى، عرضت مسرحية "كيف نسامحنا؟" الأسبوع الماضي ضمن فعاليات أيام قرطاج المسرحية بدورتها الخامسة والعشرين، مسلطة الضوء على قدرات تمثيلية مهمة.

المسرحية التي كتب نصها إسماعيل عبد الله وأخرجها محمد العمري، بينما تلعب بطولتها الممثلة التونسية أماني بلعج بمشاركة ممثلين من الإمارات وسوريا.

### محمد العمري نجح في تحويل النص إلى عرض مسرحي متكامل، وفي تأطير ممثلين من جنسيات مختلفة

منذ العنوان "كيف نسامحنا؟" يضعنا الكاتب والمخرج في تساؤل فضفاض، عام وشمولي، لا يمكن أن يواجه الفرد لذاته فقط وإنما عليه بالضرورة أن يسأله لنفسه ضمن المجموعة، فهو تساؤل يطرحه ضمير المخاطب الجمع، تساؤل تبحث مجموعة كاملة عن إجابة شافية له، عن طريقة واضحة لتسامح نفسها، عن ماذا؟

## الهيئة العربية للمسرح تكشف عروض مهرجان المسرح العربي بمسقط

بوزارة الثقافة المصرية، الكاتب والروائي الأردني هزاع البراري والممثل والناقد البحريني يوسف الحمدان. وقال الأمين العام للهيئة العربية للمسرح إسماعيل عبد الله في بيان إن مهمة اختيار العروض "لم تكن سهلة" في ظل المستوى الرفيع الذي اتسمت به العروض المقدمة.

إسماعيل عبد الله  
اختيار العروض لم يكن  
سهلا في ظل المستوى  
البيد

وأضاف أن الاستعدادات مع الشركاء في سلطنة عمان تسير على أفضل وجه، من أجل توفير أفضل الظروف، ليقدّم المسرحيون إبداعاتهم وعروضهم، التي تسير بالتوازي مع فعاليات فكرية هامة ومميزة سيتم الإعلان عنها لاحقا. وتنظم الهيئة العربية للمسرح المهرجان في يناير من كل عام منذ 2009 ليقيم بالتبادل بين الدول العربية، وأقيمت أول دورة في مصر بينما جاءت آخر دورة في 2024 بالعراق.

يتضمن المهرجان إلى جانب العروض المسرحية مجموعة من الفعاليات المصاحبة، مثل ورش العمل الفنية التي يقدمها مخرجون وممثلون محترفون، والندوات التي تناقش تحديات المسرح العربي وسبل تطويره. كما تقام جلسات حوارية بين المشاركين والجمهور، بهدف تعزيز الوعي الثقافي وتطوير المواهب المسرحية.

الشارقة - أعلنت الهيئة العربية للمسرح اختيار 15 عرضا من 13 دولة للمشاركة في الدورة الخامسة عشرة لمهرجان المسرح العربي التي ستقام في العاصمة العمانية مسقط في الفترة من التاسع إلى الخامس عشر من يناير المقبل، تحت شعار "مسرح عربي جديد ومتجدد". وقالت الهيئة، التي تتخذ من الشارقة في دولة الإمارات مقرا، إن العروض المختارة موزعة على مسارين هما مسار التناقض على جائزة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي ويشمل 11 عرضا، ومسار غير تنافسي يشمل أربعة عروض.

يشمل المسار الأول عروض "أسطورة شجرة اللبان" من سلطنة عمان، و"البخارة" من تونس، و"المجا" من الأردن، و"المؤسسة" من البحرين، و"بين قلبين" من قطر، و"ريش" من فلسطين، و"سيرك" من العراق، و"غصنة عبور" من الكويت، و"كيف نسامحنا؟" من الإمارات، و"ماكبت المصنع" من مصر، و"هم" من المغرب.

أما عروض المسار الثاني فهي "ذاكرة صفراء" من تونس، و"عد عكسي" من سوريا، و"نساء لوركا" من العراق، و"هاجة" (بوابة 52) من تونس. وكانت الهيئة العربية للمسرح قد اعتمدت مئة وخمسة وسبعين طلبا للمشاركة في المسارين، وشكلت لجنة للمشاهدة والاختيار يترأسها المسرحي السوداني الدكتور يوسف عابدي، وعضوية كل من الدكتور جبار جودي نقيب الفنانين العراقيين، المخرج خالد جلال رئيس قطاع شؤون الإنتاج الثقافي

## فاضل الجزيري يروي تاريخ تونس المعاصر في مسرحية «جرائتي العزيزة»

وقدم لمسرة وفاء إلى مدير التصوير الحبيب السروي الذي انتشر سنة 1980 عن عمر لم يتجاوز الثلاثين سنة. تحدث الجزيري في "جرائتي العزيزة" عن صراع الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف، كما استرجع سيرة الهادي نويرة وأحمد بن صالح والشاذلي القليبي وعبد الرؤوف الباسطي ومجموعة "بريسبكتيف" (مجموعة من مناصلي اليسار التونسي) وغيرهم من الشخصيات التي تركت بصمتها في المشهد الفني والسياسي المسرحية تجمع بين الغناء والموسيقى والرقص والتمثيل، ويخيل للمتفرج، منذ الوهلة الأولى، أنه أمام مسرحية غنائية وتروي قصة عازف كمنجة يدعى ماهر على أبواب التقاعد بعد سنوات من العمل في فرقة الإذاعة الوطنية وخارجها، مما جعله طرفا في العديد من الأعمال الموسيقية والمسرحية وشاهدا على أكثر من نصف قرن من الإنتاج الأدبي والفني في تنوعه.

"بتهوفن" أو "ماهر عاشق الكمان" يسرد ويجسد على الرخ مع رفيقة دربه وبحضور باقي العازفين خلاصة خبراته التي تعكس حقبة من تاريخ الفن تلك الفترة من تجاذبات بين السياسي والإبداعي استقرت في ذاكرة العازف وتركت ندوبا لا تمحى.

ولم يقتصر التاريخ الذي رواه ماهر على الجانب السياسي فحسب بل أيضا الفني وتطوره وكيف ارتبط الفن بالسياسة في كل هذه المحطات.

الفاعلة في تاريخ تونس المعاصر منهم أساتذة المعهد العالي للموسيقى بدءا من أحمد عاشور الذي درس بالمعهد العالي للموسيقى وقاد الأوركسترا السيمفوني من سنة 1979 إلى 2010 وصولا إلى عدة أساتذة بالمعهد على غرار "زلاطكا" و"باروش" و"سترينو" الذي تتلمذ على يده الملحن التونسي الشهير رضا القليبي. كما تطرق إلى سيرة عازفين متميزين من بينهم عبد الحميد بن علجية والسيد شطا، وأشار إلى عدد من المسرحيين من بينهم محمد إدريس والحبيب بوعراش،



الموسيقى بوابة نحو تاريخ تونس

## مهرجان الفن المعاصر بالجزائر يرفع شعار «من أجل إرث جديد»

ياسر عامر وزهرة سلال حشيد وعلي بوخالفة وعمار بريكي ومهدي حشيد وكندرة بورنان وحليم سلامي.



المهرجان يكرم فنانيين  
جزائريين راحلين هم باية  
محيي الدين وأرزقي العربي  
وصالح حيون وجمال لعروق  
وكمال نزار

ومن خلال عرض أعمال من مجموعاتهم الخاصة، يكرم المهرجان فنانيين جزائريين راحلين، هم باية محيي الدين وأرزقي العربي وصالح حيون وجمال لعروق وكمال نزار.

## «كاريكاتونس» يركز على التقاطع المعقد بين التكنولوجيا والفن

صورة ساخرة للفنان والتر توسكنو من البيرو، كما تم منح جائزة اختيار الجمهور لأفضل صورة ساخرة للإيراني جليل صابري.

أما جائزة لجنة التحكيم المصرية لأفضل كاريكاتور مصري، فكانت من نصيب الفنان شريف عرفة، وجائزة لجنة التحكيم المصرية لأفضل صورة ساخرة مصرية للفنانة مروة إبراهيم.

والتتويج من مؤسسة مجدي يعقوب، كلمة سلطت فيها الضوء على إنجازات الطبيب المصري وإرثه الكبير. كما تم تكريم عدد من فناني الكاريكاتير منهم سمير عبد الغني، وفوزي مرسي، إلى جانب الجمعية المصرية للكاريكاتير، على مساهماتهم المتميزة في خدمة مجتمع الكاريكاتير المصري، وتقديراً لجهودهم في الحفاظ على هذا الفن الحيوي وتطويره.

يذكر أن مركز الفيوم للفنون الذي ينظم هذه المسابقة تأسس عام 2006 على يد الفنان المصري محمد عبلة، ويُعد منبراً للتبادل الثقافي وتعزيز الإبداع وبناء جسور التواصل بين المجتمعات الفنية على مستوى العالم. يحتضن المركز أول متحف للكاريكاتير في المنطقة، والذي تم افتتاحه عام 2009.

إلى أن عدد المشاركين في مسابقة كاريكاتونس هذا العام بلغ 283 فناناً من 56 دولة حول العالم، وبلغ عدد الأعمال المقدمة 547 كاريكاتيراً و108 صوراً ساخرة.

الجزائر - يستضيف قصر الثقافة مغدي زكريا بالجزائر العاصمة فعاليات الدورة الثامنة من المهرجان الدولي للفن المعاصر التي تستمر حتى السابع من ديسمبر الجاري، بتنظيم من وزارة الثقافة الجزائرية، وترفع شعار «من أجل إرث جديد».

يشهد المهرجان مشاركة سبعين فناناً من ثمانية وثلاثين بلداً من بينها الجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا ومصر وسوريا والعراق والكويت وكينيا وجنوب أفريقيا ونيجيريا وإيطاليا وروسيا والولايات المتحدة، إضافة إلى فلسطين التي تحل ضيف شرف على التظاهرة.

وفي تصريح للصحافة، أشاد وزير الثقافة والفنون الجزائري زهير بللو «بالفنانين الجزائريين حيثما وجدوا، الذين وضعوا فنههم في خدمة السلام ويعملون على خدمة الجزائر والدفاع عن ثقافتها وأصالتها وحضارتها».

كما أشاد الوزير بفلسطين التي يعد حضورها في هذا المهرجان «رسالة صمود توجه للعالم بأسره»، مؤكداً بأن منحها صفة ضيف شرف يعكس الاحترام العميق وروح الأخوة الراضخة وكذلك الدعم الثابت للدولة الجزائرية وشعبها. المهرجان الذي تأسس عام 2009 ويديره حالياً الفنان التشكيلي الجزائري حمزة بونوة، يتضمن في دورته الجديدة حسب بلاغ للناطقين عليه، معرضاً دولياً يشارك فيه سبعون فناناً من خمسة وثلاثين بلداً، يُخصّص لاستذكار الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي (1954 -

## «كاريكاتونس» يركز على التقاطع المعقد بين التكنولوجيا والفن

الفيوم (مصر) - على مدار ثلاثة أيام شهد مركز الفيوم للفنون معرض المسابقة السنوية الدولية للكاريكاتير «كاريكاتونس»، في نسخته الرابعة، التي اختتمت الأحد في قرية تونس التابعة لمحافظة الفيوم الواقعة بصعيد مصر.

وقال الفنان إبراهيم عبلة مدير مركز الفيوم للفنون، إنه في الذكرى السنوية العاشرة لمركز الفيوم للفنون، تم إطلاق مسابقة «كاريكاتونس»، التي أصبحت فعالية سنوية دولية للكاريكاتير، موضحاً أن مئات الفنانين من مختلف أنحاء العالم يشاركون في المسابقة كل عام، وهي مقسمة إلى فئتين رئيسيتين: الكاريكاتير والبورتريه الساخر، ويتم اختيار موضوع دولي ذي صلة سنوياً لفئة الكاريكاتير، بينما يتم تكريم شخصية بارزة في فئة البورتريه الساخر للاحتفاء بإنجازاتها من خلال الفن. وكان الاحتفاء هذا العام مخصصاً لجراح القلب المصري والعالمى الدكتور مجدي يعقوب الملقب بـ«ملك القلوب».

وأضاف أنه تم اختيار الأعمال الفائزة من قبل لجنة تحكيم دولية ضمت الفنانة الإماراتية أمينة الحمادي، الفنان الصيني فان لينتاو، الفنانة البولندية إيزابيل كوالسكا - فيتشورك، الفنان البلجيكي لوك ديسكامر، بجانب الفنان التشكيلي محمد عبلة.

خلال الفعاليات، تم منح جائزة لجنة التحكيم لأفضل كاريكاتير للبلجيكي لوك فرينمين، وجائزة اختيار الجمهور لأفضل كاريكاتير للسعودي أمين الحبارة، وجائزة لجنة التحكيم لأفضل

مفردات من التراث المغربي حمل المعرض في طياته رحلة بصرية غنية بالتفاصيل، إذ مزجت الفنانة بين أصالة التراث المغربي ورؤيتها الإبداعية المتمثلة في أسلوبها الفريد وواصلت استلهام أعمالها من تاريخ المدن العتيقة ومن رموز الزخرفة المغربية التي جمعت ببراءة بين الأناقة والبساطة الظاهرة والتعقيد العميق في التفاصيل، فكل لوحة كانت بمثابة حكاية تنقل جماليات التقاليد المغربية وتؤكد على قدرة الفن على إعادة تشكيل الهوية التراثية بروح حديثة.

وتحتل المرأة مكانة محورية في أعمال الزرقاني، حيث تجسدها بملامح متعددة تعكس التنوع الثقافي والجغرافي للمغرب إذ تظهر المرأة الأمازيغية والشمالية والصحراوية في لوحاتها، لا كاشكال جميلة بحسب بل كمرآة تعكس قوة الذات النسائية وإرادتها.

الزرقاني تربطها علاقة حميمة بلوحاتها حيث تؤكد دائماً أن المرأة التي تعيش بداخلها تخرج بشكل عفوي لتتجسد على القماش. ولعل ما يميز أعمالها هو تجاوزها للصورة النمطية للمرأة كجسد فقط، لتصبح المرأة في فنائها رمزاً للإبداع والشراكة في بناء المجتمع، حاملة رسالة أنثوية قوية تتحدى القيود وتعيد تعريف الأدوار التقليدية.

وتأمل الزرقاني أن يتحول فنّها إلى جسر يصل الملتقى المغربي بتراته العريق، ففي معرضها الأخير بمراكش لاحظت الفنانة تفاعل الجمهور العميق مع لوحاتها، حيث أثارت تساؤلاتهم حول التفاصيل والزخارف ومدى تأثيرها بالتقليد، ورأت في هذا التفاعل لحظة تعبير عن الحنين إلى الماضي، حيث يأخذ الفن الحاضر في رحلة إلى الجذور، ليستعيدوا شعور الفخر بهويتهم الثقافية، ومن خلال استخدام الألوان الداكنة والرموز المستوحاة من التراث، كانت كل لوحة مساحة للتأمل والتصال مع الماضي، في إطار معاصر يبرز جماليات العراقة.

ولم تغفل الزرقاني عن الإشادة بتطور المشهد التشكيلي النسائي المغربي، الذي شهد في السنوات الأخيرة ظهور أسماء بارزة أقرت في الحقل الفني بعمق، حيث استحضرت أسماء مثل طلال العصامية وفاطمة حسن كاتقونات نسائية قدامن إسهامات لا تنسى، لكنها أكدت في الوقت ذاته أن الفنانة المغربية لا تزال تواجه تحديات اجتماعية ومهنية، ورغم ذلك تسعى بقوة لإنبات ذاتها، فالفن بالنسبة لها رسالة ثقافية متجددة في الروح المغربية، وسلاح للدفاع عن الهوية ومكانة المرأة في مجتمع دائم التحول.

والمعروضات التي تتناولها هي قضايا اجتماعية ومهنية، وفي قلب مدينة مراكش الساحرة التي تالقت كعاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2024، افتتحت الفنانة التشكيلة كاميلا الزرقاني في الشهور الماضية معرضها الفني بفندق المامونية، حيث

## التراث المغربي أزي في معارض التشكيلية كاميلا الزرقاني

ريشة تتبنى فلسفة البساطة في التعبير عن التراث المغربي



مفردات من التراث المغربي

التراث والموروث المغربي هما الثيمة الرئيسية في تجربة الفنانة التشكيلية كاميلا الزرقاني التي تحاول التنوع في أساليب الاشتغال عليها، منظمة معارض فردية تسلط الضوء على هوية المملكة ومميزاتها وتحول التفاصيل اليومية إلى مشاهد إبداعية تحكي قصة المغرب بعيون معاصرة.

الزرقاني تظهر إيماناً عميقاً  
بدور الفن في بناء الهوية  
وتري في الفن التشكيلي  
المغربي حراكاً يشهد  
تطوراً

وتستند الزرقاني في أسلوبها الفني إلى مفهوم البساطة وهي فلسفة تنبثق من عمق التراث المغربي، فهي تتأمل تفاصيل الأبواب المزخرفة في المدن القديمة، حيث تتخذ الأقواس شكلاً بسيطاً ولكنها تحمل تعقيداً هندسياً غاية في الروعة بفضل أيادي الصانع القدامى. في لوحاتها، تتحول الأفكار البسيطة المستوحاة من التراث إلى أعمال فنية ذات معانٍ متداخلة تبرز فيها توازناً بين المألوف والمبتكر، كما تضيف الزرقاني بصمتها الشخصية من خلال دمج رموز خاصة بها، مثل الحروف الأولى من اسمها وعين حورس المستلهمة من الحضارة المصرية القديمة، ما يكسب أعمالها روحاً فريدة تمزج بين المحلي والعالمي، وبين الواقعي والرمزي، لتصبح كل لوحة نافذة تطل على عالم مليء بالتفاصيل الساحرة.

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجهها كفنانة تشكيلية، سواء في التوفيق بين مسؤولياتها الفنية والأسرية أو في تحديات تطوير هذا النوع من الفنون، تظهر الزرقاني إيماناً عميقاً بدور الفن في بناء الهوية الثقافية المغربية، وتري في الفن التشكيلي المغربي حراكاً مستمراً يشهد تطوراً ونضجاً يعزز دعم المؤسسات وتنظيم المعارض المتنوعة.

ومن خلال دعوة الشباب إلى البحث الأكاديمي والتكوين المستمر، تؤكد الفنانة المغربية أن الفن ليس مجرد وسيلة للتعبير، بل هو جسر يصل الماضي بالحاضر ويُهد الطريق نحو مستقبل مشرق يحمل الروح المغربية في كل تفاصيله، وبهذا الإصرار والإبداع تتحول أعمالها إلى أرشيف بصري يروي حكايات المغرب بأسلوب يدمج الأصالة بالحداثة.

وفي قلب مدينة مراكش الساحرة التي تالقت كعاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2024، افتتحت الفنانة التشكيلية كاميلا الزرقاني في الشهور الماضية معرضها الفني بفندق المامونية، حيث

الرباط - تولى الفنانة التشكيلية كاميلا الزرقاني أهمية بالغة للتراث المغربي الأصيل، فبعد معرضها الأخير بمراكش، تعود من جديد بتشكيلة لوحات ترسخ البعد العميق والغني للموروث الثقافي المغربي بشقيه المادي واللامادي والتي تسترزين فضاء فندق سوفيتيل في مراكش تزامناً مع احتفال هذا المعلم السياحي ومن خلاله مجموعة سوفيتيل العالمية بعيد الستين، إذ تتقاسم أعمال الفنانة التشكيلية الزرقاني وفندق سوفيتيل مراكش فيما عديداً من أهمها الأصالة والحفاظ على الثقافة والتراث المغربيين.

المعرض الذي ينطلق في الخامس من ديسمبر الجاري يضم مجموعة أعمال متميزة تحكي قصة الموروث والتاريخ المغربي العريق في توليفة متكاملة ومتناغمة تأخذ الزائر في رحلة عبر الزمن للوقوف على قيمة وعظمة المملكة، حيث ارتقت الفنانة التشكيلية بكل تفصيلية من تفاصيل التقليد والعادات وأولتها عنابة دقيقة جعلتها تشد الأنظار، وقد سبق للفنانة أن نظمت معارض تشكيلة فريدة وجماعية حمل بصمتها بمختلف المدارس التشكيلية في كل من فندق المامونية ومسرح محمد الخامس والمعهد الثقافي الروسي والمكتبة الوسائطية لمسجد الحسن الثاني ورواق «لافينغ فور أرت» بالدار البيضاء ومقر جهة الدار البيضاء سطات بالحوس وغيرها من المعارض داخل المغرب.

تغوص الفنانة التشكيلية الزرقاني في أعماق التراث المغربي لتستلهم منه لوحاتها التي تنطق بعبق الماضي وأصالة الهوية، إذ تترى الزرقاني أن التراث المغربي ليس مجرد إرث ثقافي بل هو نسيج حي يمتزج بروحها ويشكل جزءاً لا يتجزأ من تكوينها الفني والفكري، فهي ولدت في مدينة وزان حيث ترعرعت بين تفاصيل حياة غنية بالتقاليد من ألوان الأزياء إلى زخارف المباني التاريخية، ومن صحبات الحلي إلى صدى الحكايات الشعبية، وكل هذه العناصر تنعكس في لوحاتها كآرث بصري ينبض بالجمال العريق، وهي تحول هذه التفاصيل اليومية إلى مشاهد إبداعية تحكي قصة المغرب بعيون معاصرة، وتنقل التراث المغربي إلى قلوب الشباب بأسلوب يعيد إحياء قيمته وجمالياته.

وتستند الزرقاني في أسلوبها الفني إلى مفهوم البساطة وهي فلسفة تنبثق من عمق التراث المغربي، فهي تتأمل تفاصيل الأبواب المزخرفة في المدن القديمة، حيث تتخذ الأقواس شكلاً بسيطاً ولكنها تحمل تعقيداً هندسياً غاية في الروعة بفضل أيادي الصانع القدامى. في لوحاتها، تتحول الأفكار البسيطة المستوحاة من التراث إلى أعمال فنية ذات معانٍ متداخلة تبرز فيها توازناً بين المألوف والمبتكر، كما تضيف الزرقاني بصمتها الشخصية من خلال دمج رموز خاصة بها، مثل الحروف الأولى من اسمها وعين حورس المستلهمة من الحضارة المصرية القديمة، ما يكسب أعمالها روحاً فريدة تمزج بين المحلي والعالمي، وبين الواقعي والرمزي، لتصبح كل لوحة نافذة تطل على عالم مليء بالتفاصيل الساحرة.

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجهها كفنانة تشكيلية، سواء في التوفيق بين مسؤولياتها الفنية والأسرية أو في تحديات تطوير هذا النوع من الفنون، تظهر الزرقاني إيماناً عميقاً بدور الفن في بناء الهوية الثقافية المغربية، وتري في الفن التشكيلي المغربي حراكاً مستمراً يشهد تطوراً ونضجاً يعزز دعم المؤسسات وتنظيم المعارض المتنوعة.

وفي قلب مدينة مراكش الساحرة التي تالقت كعاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2024، افتتحت الفنانة التشكيلية كاميلا الزرقاني في الشهور الماضية معرضها الفني بفندق المامونية، حيث

الأفكار البسيطة المستوحاة  
من التراث تتحول إلى أعمال  
فنية ذات معانٍ متداخلة تبرز  
توازناً بين المألوف والمبتكر



الأفكار البسيطة المستوحاة  
من التراث تتحول إلى أعمال  
فنية ذات معانٍ متداخلة تبرز  
توازناً بين المألوف والمبتكر

## تحديات كبيرة تواجه النساء والفتيات في تونس

● برلين - تواجه النساء والفتيات في تونس، ولاسيما في المناطق الريفية، تحديات كبيرة بما في ذلك العنف والتمييز وقلة الوعي بالحقوق ونقص الخدمات الصحية والتعليمية، وفق ما أظهرته دراسة جديدة نشرها مكتب الأمم المتحدة بتونس بعنوان "آليات حماية حقوق النساء والفتيات". وتشير هذه الدراسة الحديثة التي نشرت في إطار حملتها المنظمة السبت في إطار الاحتفال بحملة الـ16 يوماً لمناهضة العنف ضد المرأة التي انطلقت من الخامس والعشرين من نوفمبر الموافق لليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة لتتواصل إلى غاية العاشر من ديسمبر من كل سنة.

وشملت الدراسة أربع مناطق وهي سجنان من محافظة بنزرت (شمال) والروحية من محافظة سليمانية (غرب) وشربان وأولاد شامخ وهبيرة من محافظة المهدية (شرق) والعلاء وحاجب العيون وبوجلة من محافظة القيروان (وسط).

وركزت هذه الدراسة النوعية على فهم وتحديد الانتهاكات التي يتعرض لها النساء والفتيات في المناطق المذكورة، فضلاً عن دراسة الآليات المتاحة لحماية النساء والفتيات من الانتهاكات والتجاوزات.

واعتمدت على إجراء مقابلات مع جهات حكومية وغير حكومية، إضافة إلى جلسات نقاش مع النساء في المناطق المستهدفة حول مواضيع مثل الصحة الجنسية والإنجابية ومواضيع أخرى متعلقة بالتحديات اليومية التي يواجهنها ومدى فعالية الأدوات المتاحة لدعم حقوقهن الاجتماعية والاقتصادية والجنسية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن النساء والفتيات في المناطق المذكورة يواجهن العديد من التحديات بما في ذلك العنف والتمييز وقلة الوعي بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية.

وتناولت الدراسة بعض القضايا المتعلقة بالصحة الإنجابية للنساء، مثل الوصول إلى وسائل منع الحمل والمتابعة قبل الولادة حيث أبرزت وجود صعوبات في الوصول إلى هذه الخدمات في تلك المناطق ودعت إلى ضرورة توفير المنشآت الصحية الجنسية والإنجابية لضمان توفير الرعاية الصحية اللازمة للنساء.

وأظهرت الدراسة تفاوتاً بين القطاع العام والقطاع الخاص في توفير الحقوق التشغيلية للنساء، حيث تتمتع العاملات في القطاع العام بحقوق أكبر بينما تواجه النساء في القطاع الخاص تحديات كبيرة على غرار الأجور المنخفضة، ونقص الحماية القانونية، ومشاكل في الحصول على فرص التكوين المهني، وغيرها.

وتناولت الدراسة أيضاً قضايا تتعلق بضعف مشاركة النساء في الحياة السياسية خصوصاً في المناطق الريفية، مبينة أن النساء يعانين من صعوبات كبيرة في المشاركة السياسية بسبب المعوقات الثقافية والاجتماعية. كما رصدت الدراسة تحديات في استكمال مراحل التعليم، حيث تعاني بعض الفتيات من ضغوط مجتمعية تحول دون مواصلة تعليمهن.

ولخصت الدراسة إلى ضرورة تطوير التشريعات وتعزيز دور المرأة في المجتمع عبر تحسين الخدمات الصحية والتعليمية وتوفير فرص العمل، كما أوصت بضرورة تعزيز

### النساء في تونس يواجهن تحديات كبيرة بما في ذلك العنف والتمييز وقلة الوعي بالحقوق ونقص الخدمات الصحية والتعليمية

وصرّحت السيدة كريستال ليون، المنسقة العامة لمنظمة أطباء العالم بلجيكا - قسم تونس قائلة، "أصبحت وضعية المرأة في المناطق الريفية وحق نقادها للحماية الاجتماعية من قضايا السعادة إذ أشارت اهتمام السلطات العمومية والمجتمع المدني ببرامج التعاون الدولي، ومع ذلك، لا تزال هناك العديد من العقبات في إنشاء نظام حماية فعال ومتناسك ومنسجم بين مختلف الأطراف. لقد درنا الصعوبات والعوائق وحذنا الأضرار والمسؤوليات لكل متدخل ونعدو من خلال هذه الدراسة وتوصياتها الإستراتيجية أو العملية إلى اعتماد خطة عمل متعددة الأطراف يمكن أن تغير الأوضاع الحالية".

وتشير الدراسة إلى أن الدولة وهايكلا المركزية والجهوية تظل الفاعل الرئيسي في مجال النهوض بالحماية الاجتماعية، ويمكن أن تساندها في ذلك جمعيات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والجهات المانحة بالدعم المالي والفني. وتحتاج مختلف الأطراف الفاعلة إلى تعزيز الشراكة ومبادرات العمل على أرض الواقع، بينما يتعين أيضاً النظر في إطار قانوني أو عملي أو منح حوافز لدعم انتقال المرأة في الوسط الريفي بشكل أفضل من النشاط المهمش إلى القطاع الرسمي أو المنظم.

وفقاً للدراسة التي تم إجراؤها بعد مجموعة من الاستبيانات والورشات التي تم إطلاقها في المناطق المستهدفة من مشروع "ريفة"، وجدت عدة عوائق أو صعوبات حدت من نفاذ المرأة في الأرياف إلى نظام الحماية الاجتماعية ويعود ذلك إلى عوائق ثقافية وهيكلية واجتماعية ومؤسسية.



ضغوط مجتمعية حالت دون مواصلة تعليم المرأة

## تعديل لقانون الأحوال الشخصية في العراق بعد جدل حول زواج القاصرات مخاوف من أن تحرم التعديلات المرأة من مكتسبات وحقوق



### حقوق المرأة في الميزان

وحدروا من أنه إذا تم تمرير التعديلات، فإن تأثيراتها السلبية ستعكس على المجتمع العراقي ككل وستنقض التزامات العراق بضمان المعاملة المتساوية لكل من النساء والفتيات، وتوفير الحماية لحقوق الأطفال.

وقال الخبراء "نحذ جميع الأطراف المعنية في العراق على النظر في التداعيات السلبية لهذه التعديلات المقترحة"، وأضافوا "يجب على الحكومة العراقية ضمان إجراء نقاش كامل وشفاف وشامل حول هذه التعديلات المقترحة، وأن توضع مصالح النساء والأطفال في صلب المداولات وعمليات صنع القرار في العراق".

ولا يزال قانون الأحوال الشخصية الجديد في العراق يتبرر موجة من الانتقادات من مختلف الفئات الاجتماعية، ما يثير تساؤلات جدية حول فعاليته ومحتواه، ولاسيما في ما يتعلق ببند القوانين الخاصة بسن الزواج والنقطة والميراث.

### مخاوف من أن الإجراءات المتعلقة بالطلاق قد تكون معقدة وتؤدي إلى زيادة التوترات الأسرية، خاصة مع وجود أطفال

وقال الأستاذ في كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين سلمان الأعرجي إن أولى السلبيات هي عدم المساواة في الحقوق بين المرأة والرجل، إذ يعتقد بعض النقاد أن القانون الجديد لا يوفر حقوقاً كافية للمرأة، ما يعزز التمييز بين الجنسين في بعض جوانب الأسرة والميراث، وعلى سبيل المثال هناك مخاوف من أن النساء قد لا يحصلن على حقوقهن القانونية بصورة كاملة، وهو ما قد يؤدي إلى تزايد الإزمات الأسرية وتكريس الهيمنة الذكورية في المجتمع.

وثانيتهما أن أحد أكثر البنود إثارة للجدل هو تقليص سن الزواج، فيعتقد بعضهم أن خفض سن الزواج قد يسهم في زيادة حالات الزواج المبكر، والذي يمكن أن يؤثر سلباً في صحة الأطفال المعنيين، ويزيد الاستغلال والضغط الاجتماعي.

ويثير هذا البند قلقاً واسعاً حول تداعياته المحتملة على الفتيات الصغيرات وعلى استقرار المجتمع ككل، كما أن هناك مخاوف من أن الإجراءات الجديدة المتعلقة بالطلاق قد تكون معقدة وتؤدي إلى زيادة التوترات الأسرية، خاصة في الحالات التي تتعلق بالأطفال، وهذه التحديات القانونية والاجتماعية المحيطة بقضايا الطلاق والأطفال، "ومن المرجح أن تؤدي إلى تفاقم انتشار أشكال العنف ضد النساء والفتيات العراقيات".

وكشفت آخر إحصائية رسمية، صادرة عن مجلس القضاء العراقي، عن أعداد حالات الطلاق في العراق خلال يناير الماضي المسجلة في محاكم جميع المحافظات العراقية -عدا إقليم كردستان- والتي بلغت 5143 حالة، بينما بلغ مجموع حالات التفريق بحكم قضائي 1443.

واعتبرت الأكاديمية والناشطة المدنية الدكتورة نهلة نجاح زواج القاصرات من المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع وخاصة في المناطق الريفية، وقد تزايدت في الآونة الأخيرة في المدن ومنها بغداد.

ونبهت إلى أن للموضوع انعكاسات وأثاراً سلبية لا تعد ولا تحصى، من أبرزها حرمان الفتاة من عيش مرحلة الطفولة والمرحلة، وفرض مسؤوليات كبيرة عليها وهي لا تعرف شيئاً عن الحقوق والواجبات الأسرية، وتجبر الفتيات على الحرمان من التعليم وتضطرهن إلى الحمل والإنجاب خضوعاً للبيئة الاجتماعية المحيطة بهن.

وقالت "قد تتعرض الفتاة لمشاكل اجتماعية مع الزوج وأيضا مشاكل صحية بسبب الحمل والإنجاب الذي لا يتناسب مع عمرها ووعيها وهي لا تتجاوز 18 عاماً، حيث إن زواج القاصرات يزداد في المجتمعات التي تسودها النزاعات والفقر والفوضى وعدم الاستقرار، وتذهب الفتيات ضحية لذلك، فيحرمن من الكثير من حقوقهن ويتم إيهامهن بأن الزواج سيسعدهن ويجعل وضعهن أفضل، وهذا نادراً ما يحدث على أرض الواقع".

بدهرم أعرب خبراء الأمم المتحدة عن قلقهم البالغ إزاء التعديلات المقترحة على قانون الأحوال الشخصية ذي الرقم 188 لعام 1959، والتي إذا تم إقرارها فقد تقوض التزام العراق بضمان المعاملة المتساوية للنساء والأطفال.

وقال الخبراء "إذا تم تمرير هذه التعديلات، فإنها تهدد بتقويض الحقوق الأساسية والحماية للنساء والأطفال، بمن في ذلك الفتيات، في العراق".

وكان مجلس النواب العراقي قد أنهى القراءة الثانية للتعديلات في 16 سبتمبر 2024.

وأشار الخبراء إلى أن التعديلات على قانون الأحوال الشخصية رقم 188 "ستمنزل تراجعاً خطيراً في عدد من المجالات الأساسية التي ستؤثر على النساء والأطفال سلباً، خاصة في مجالات الزواج والطلاق وحضانة الأطفال"، "ومن المرجح أن تؤدي إلى تفاقم انتشار أشكال العنف ضد النساء والفتيات العراقيات".

وطالب رئيس رابطة أئمة الأعظمية الشيخ مصطفى البياتي الجهات التي طرحت مسودة القانون بسحبها "حفاظاً على وحدة العراق وحفاظاً على كرامة المرأة العراقية من هدرها على يد أناس لا يربقون في حفظ كرامتها أي ذمة".

ويرى خبراء وأكاديميون أن الزواج المبكر وزواج القاصرات من أهم الأسباب المؤدية إلى ارتفاع معدلات الطلاق في العراق، إلى جانب الوضع الاقتصادي المتردي للمواطن العراقي، وهو ما تشير إليه سجلات المحاكم العراقية التي وثقت آلاف حالات الطلاق لأزواج تتراوح أعمارهم بين 15 و18 عاماً.

### تحذيرات من أن تفتح التعديلات الباب أمام تقنين الزيجات غير المسجلة والتي غالباً ما تستخدم للتحويل على قوانين زواج الأطفال

وحذرت منظمة العفو الدولية في أكتوبر من أن "تفتح التعديلات الباب أمام تقنين الزيجات غير المسجلة والتي غالباً ما تستخدم للتحويل على قوانين زواج الأطفال". بالإضافة إلى "تجريد النساء والفتيات من الحماية في ما يتعلق بالطلاق والميراث".

كما حذرت الأستاذة الجامعية في جامعة بغداد طيبة سليم من أن زواج القاصرات "موضوع خطير جدا وسيقتل الطفولة لدى الفتيات، بحيث لن يمارسن حياتهن بالشكل الطبيعي، على اعتبار أن أغلب الأهالي ممن يؤمنون بأفكار (مثل هذه) سيركزون على تزويج بناتهم بمر صغير ويتم حرمانهن من حرية التعلم".

وأكدت أن "القانون خاطئ وسينهي طفولة أجيال كاملة ويزيد نسبة التخلف والأمية بين شرائح المجتمع".

ورغم أن الضغط داخل المجلس وخارجه دفع البرلمان سابقاً إلى تاجيل طرح مشروع قانون تعديل الفقرة 57 من القانون الصادر عام 1959 ضمن جلساته بنزريعة الحاجة إلى المزيد من النقاش، فإنه ما زال يتخبط مخاوف البعض خشية أن يكون بوابة لتفكيك الأسرة العراقية، بل ذهب البعض إلى أنه سيفقد الطفولة، وكانت أولى الأصوات الرافضة قد طالبت برد مشروع القانون الذي اعتبرت أنه سيهدد العراق إلى عصر الجوارى.

حذرت منظمات نسوية عراقية من أن تفتح التعديلات المقترحة على قانون الأحوال الشخصية الباب أمام تقنين الزيجات غير المسجلة والتي غالباً ما تستخدم للتحويل على قوانين زواج الأطفال، بالإضافة إلى تجريد النساء والفتيات من الحماية في ما يتعلق بالطلاق والميراث. وأثار مشروع القانون الجديد جدلاً واسعاً وانتقده خبراء وأكاديميون كما أثار مخاوف ناشطين حقوقيين من أن يكرس زواج القاصرات.

● بغداد - يناقش البرلمان العراقي تعديلات مقترحة على قوانين مثيرة للجدل بينها تعديل لقانون الأحوال الشخصية أعيدت صياغته بعد تخوف منظمات حقوقية من أن يفسخ المجال أمام تزويج القاصرات.

ويمنح تعديل قانون الأحوال الشخصية العراقيين عند إبرام عقود زواج الحق في اختيار تنظيم شؤون أسرهم بين أحكام المذهب الشيعي أو السني أو تلك التي ينص عليها قانون الأحوال الشخصية الناقد والمعمول به منذ 1959 ويُعد متقدماً في مجتمع عراقي محافظ.

وأثار التعديل المقترح مخاوف ناشطين حقوقيين يرون أنه يحرم المرأة من مكتسبات وحقوق وقد يؤدي أيضاً إلى فتح الباب أمام تزويج القاصرات اعتباراً من بلوغهن تسع سنوات.

وأكد النائب رائد المالكي، الذي تقدم بمقترح التعديل، لوكالة فرانس برس أن سن الزواج المحددة في النص الذي سيردسه مجلس النواب الأحد "لا يقل عن الحد الأدنى الموجود في القانون الناقد حالياً" أي "لا يقل عن 15 سنة" وفقاً "الشروط نفسها" أي بموافقة الولي الشرعي والمحاكمة.

وبعد التصويت سيكون أمام النواب وخبراء في الفقه الإسلامي والقانون، بالتعاون مع مجلس الدولة العراقي، أربعة أشهر لتقديم مودونة الأحكام الشرعية" للمذهب السني والشيعي على أن يجري التعديلات عليها في ما بعد.

وحظي التعديل بقرأتين في البرلمان منذ أغسطس وأرجى التصويت عليه. وانتقدت منظمات حقوقية محلية ودولية، من بينها العفو الدولية وهيومون رايتس ووتش، مسودة أولى.

وحذرت منظمة العفو الدولية في أكتوبر من أن "تفتح التعديلات الباب أمام تقنين الزيجات غير المسجلة والتي غالباً ما تستخدم للتحويل على قوانين زواج الأطفال". بالإضافة إلى "تجريد النساء والفتيات من الحماية في ما يتعلق بالطلاق والميراث".

كما حذرت الأستاذة الجامعية في جامعة بغداد طيبة سليم من أن زواج القاصرات "موضوع خطير جدا وسيقتل الطفولة لدى الفتيات، بحيث لن يمارسن حياتهن بالشكل الطبيعي، على اعتبار أن أغلب الأهالي ممن يؤمنون بأفكار (مثل هذه) سيركزون على تزويج بناتهم بمر صغير ويتم حرمانهن من حرية التعلم".

وأكدت أن "القانون خاطئ وسينهي طفولة أجيال كاملة ويزيد نسبة التخلف والأمية بين شرائح المجتمع".

ورغم أن الضغط داخل المجلس وخارجه دفع البرلمان سابقاً إلى تاجيل طرح مشروع قانون تعديل الفقرة 57 من القانون الصادر عام 1959 ضمن جلساته بنزريعة الحاجة إلى المزيد من النقاش، فإنه ما زال يتخبط مخاوف البعض خشية أن يكون بوابة لتفكيك الأسرة العراقية، بل ذهب البعض إلى أنه سيفقد الطفولة، وكانت أولى الأصوات الرافضة قد طالبت برد مشروع القانون الذي اعتبرت أنه سيهدد العراق إلى عصر الجوارى.



## هل انقلب سحر هانزي فليك على برشلونة

مصبدة التسلسل التي نصبها فليك للمنافسين، إلى فخ سقط فيه المدرب الألماني ورجاله، ما أدى إلى تهديد صدارة الكتان لليغا.

كما تأثر برشلونة بشكل واضح بغياب نجمه الشاب لامين يامال أو مشاركته بديلا في بعض مباريات الليغا، وعانى يامال من إصابة في الكاحل تعرض لها خلال مواجهة النجم الأحمر بدوري أبطال أوروبا، يوم 6 نوفمبر الماضي.

وحرمته تلك الإصابة يامال من المشاركة في مباريات بالدوري أمام ريال سوسيداد، وسيلتا فيغو، وتلقى البلوغرانا الخسارة بهدف دون رد أمام ريال سوسيداد في معقل الفريق الباسكي ملعب "أونيتا".

وخرج الباريسا لملاقاة سيلتا فيغو في معقله ملعب "بالابيدوس" وعاد بنقطة وحيدة بالتعادل بنتيجة 2 - 2. ولعب يامال كبديل ضد لاس بالماس مع بداية الشوط الثاني، لكن الفريق الكتالوني تلقى الهزيمة بنتيجة 1 - 2. ظهر فليك في المباريات الأخيرة دون حلول، حيث لم تفلح تغييراته في قلب نتائج المباريات.



ورقة رابحة

ضغط مستمر ويقلل من دقتهم في التمرير. لكن هذا الأسلوب سريعا ما فطن له خصوم فليك، خاصة في الليغا، وبدأت الفرق في حصد النقاط من أنياب الباريسا، عبر توجيه كرات طويلة دقيقة خلف خط الدفاع، والاعتماد على تمريرات مباشرة للوصول إلى مرمرى البلوغرانا.

### فليك اعتمد على مصبدة التسلسل في الدفاع وحقق نجحا كبيرا في الأسابيع الماضية، توجه بنجاعة كبيرة في الكلاسيكو

السرعة كانت أيضا عاملا حاسما لضرب الدفاع المتقدم للباريسا، ما يتجلى على سبيل المثال في الهدف الثاني الذي سجله فابيو سيلفا لاعب لاس بالماس السبت، إذ تلقى كرة خلف دفاعات البلوغرانا وانطلق وانفرد بالحارس ووضع الكرة في الشباك. وبذلك تحولت

ومصبدة التسلسل هي تقنية دفاعية تعتمد على التحرك المنسق لخط الدفاع، لإيقاع مهاجمي الخصم في التسلسل. ويتم تنفيذ المصبدة برفع خط الدفاع فجأة إلى الأمام، ما يجعل من المهاجمين في موقف غير قانوني إذا استقبلوا الكرة. ويجب على المدافعين التحرك في اللحظة المناسبة، قبل لعب التمريزة الحاسمة للخصم.

ويتطلب الأمر انسجاما بين المدافعين لضمان تحركهم في نفس اللحظة، كما أن حارس المرمرى يجب أن يكون مناهيا للتعامل مع أي كرة طويلة قد تفشل المصبدة في إيقافها. واعتمد فليك على فكرة الدفاع المتقدم، حيث يتميز هذا الأسلوب بأن خط الدفاع يكون أقرب لمنتصف الملعب بدلا من التمرکز بالقرب من منطقة الجزاء.

ويتميز هذا الأسلوب بتقليل المساحات المتاحة أمام لاعبي الخصم، خاصة صانعي اللعب، ما يضعهم تحت

برشلونة (إسبانيا) - بعد أسابيع عديدة من الإشارات التي انهالت على الألماني هانز فليك المدير الفني لبرشلونة، والأرقام القياسية التي حققها مع الفريق، تحولت الأمور 180 درجة.

وتغير المدح إلى انتقادات للألماني، عقب الخسارة أمام لاس بالماس بنتيجة 1 - 2 في الجولة 15 من الليغا. فالفريق الكتالوني عانى محليا في الأسابيع الماضية، إذ حصد نقطة وحيدة في آخر جولات، وأصبح مهددا بفقد مكانه في صدارة جدول ترتيب الليغا. وتجمد رصيد برشلونة عند 34 نقطة.

اعتمد فليك على مصبدة التسلسل في الدفاع وحقق نجاحا كبيرا في الأسابيع الماضية، توجه بنجاعة كبيرة في الكلاسيكو ضد الغريم التقليدي ريال مدريد، حين حقق الانتصار برعاية نظيفة.

ومصبدة التسلسل هي تقنية دفاعية تعتمد على التحرك المنسق لخط الدفاع، لإيقاع مهاجمي الخصم في التسلسل. ويتم تنفيذ المصبدة برفع خط الدفاع فجأة إلى الأمام، ما يجعل من المهاجمين في موقف غير قانوني إذا استقبلوا الكرة. ويجب على المدافعين التحرك في اللحظة المناسبة، قبل لعب التمريزة الحاسمة للخصم.

ويتطلب الأمر انسجاما بين المدافعين لضمان تحركهم في نفس اللحظة، كما أن حارس المرمرى يجب أن يكون مناهيا للتعامل مع أي كرة طويلة قد تفشل المصبدة في إيقافها. واعتمد فليك على فكرة الدفاع المتقدم، حيث يتميز هذا الأسلوب بأن خط الدفاع يكون أقرب لمنتصف الملعب بدلا من التمرکز بالقرب من منطقة الجزاء.

ويتميز هذا الأسلوب بتقليل المساحات المتاحة أمام لاعبي الخصم، خاصة صانعي اللعب، ما يضعهم تحت

## العلامة الكاملة رهان الأهلي السعودي في أبطال آسيا للنخبة

● الغرافة القطري بوابة الهلال لإثبات علو كعبه  
● الوصل والعين للبقاء في دائرة الصراع القاري



مسار نجاح

الغرافة في الجولة الماضية 3 - 1. كما أن المباراة تأتي قبل موقعة حساسة للنصر أمام الاتحاد في الدوري السعودي الجمعة.

وقال بيولي "الأمر الإيجابي في النصر هو صناعة الفرص دائما وهذا أمر رائع". وشهدت المباراة الأخيرة للنصر أمام ضمك عودة البرازيلي أندرسون تالبسكا الذي دخل بديلا، فيما من المرتقب أن يعود الإسباني إيمريك لابورت في مباراة السد.

### صراع التأهل

من جهته، يسعى السد للحصول على النقاط الثلاث وحجز بطاقة التأهل إلى دور الـ16 من المسابقة. وتعد الفريق القطري في الجولة الماضية على أرضه أمام الهلال 1 - 1. ويحتل السد المركز الثاني في الدوري القطري برصيد 21 نقطة من 7 انتصارات و3 هزائم، فيما يأتي خامسا في المسابقة القارية بـ9 نقاط بفارق نقطة عن الوصل الإماراتي الرابع.

ومن جهته، يتطلع الوصل إلى التأهل إلى دور الـ16 لأول مرة في تاريخه عندما يستضيف الريان القطري الاثنين في دبي. ويحتل بطل الدوري الإماراتي المركز الرابع في ترتيب المجموعة الموحد برصيد 10 نقاط مقابل 4 للريان السادس حصدها من آخر مباراتين بالفوز على باختاكور الأوزبكستاني 1 - 0 والتعادل مع بيرسبوليس الإيراني 1 - 1.

وقال الصربي ميلوش ميلوييفتش مدرب الوصل بعد الفوز على الشرطة العراقي 3 - 1 في كربلاء في الجولة الماضية "إذا قمنا نفس الأداء في لقاء الريان فإن ذلك كفيل بتأهلنا إلى الدور المقبل".

وتابع "حصلنا على ثلاث نقاط مهمة خارج أرضنا أمام منافس قوي، والآن علينا الفوز في أرضنا". ويطمح العين إلى تحقيق أول فوز وإحياء آماله في التأهل عندما يحل ضيفا على باختاكور الثلاثاء.

وحصد العين نقطة واحدة وخسر في آخر أربع مباريات ليقدم أسوأ بداية في تاريخه ويحتل المركز الثاني عشر الأخير. ولا يملك العين ترف خسارة المزيد من النقاط، ولاسيما أنه يراهن على آخر 3 مباريات للعودة القوية إلى المنافسة. وتتبقى للعين ثلاث مباريات مع فرق قريبة منه في الترتيب، حيث يلعب مع باختاكور ثم الريان والشرطة العراقي.

وقال البرتغالي ليوناردو جارديم مدرب العين "أؤمن بأن حظوظنا لا تزال قائمة للتأهل إلى دور الـ16، إذ تبقت لنا ثلاث مباريات ولدينا فرصة حصد تسع نقاط منها". ويحل الشرطة العراقي (نقطتان) ضيفا على بيرسيبوليس (3 نقاط) في السياق نفسه للاحتفاظ

بأملهما في التأهل. 2 - 0 بعدما تغلبوا على

يتطلع الأهلي السعودي إلى الاحتفاظ بصدارة ترتيب دوري أبطال آسيا للنخبة في كرة القدم اليوم الاثنين عندما يستضيف استقلال طهران الإيراني ضمن منافسات الجولة السادسة وسط مطاردة سعودية عبر الهلال والنصر، في حين يدور صراع على البطاقات المؤهلة إلى الدور ثمن النهائي.

ديبي - تواصل الأندية السعودية الثلاثة الهلال والأهلي والنصر مشوارها في بطولة دوري أبطال آسيا للنخبة لكرة القدم. ويدخل الثلاثي الجولة السادسة من مرحلة المجموعات في المسابقة القارية عقب حسمه التأهل لسدور الـ16، فيما يتطلع إلى مواصلة الانتصارات من أجل حسم مراكز الصدارة.

ويترقب الأهلي على قمة ترتيب مجموعة الغرب في الدور الأول بالبطولة بالعلامة الكاملة حتى الآن "15 نقطة"، عقب فوزه في جميع لقاءاته الخمسة الأولى، في حين يحل الهلال ثانيا برصيد 13 نقطة بفارق الأهداف عن النصر صاحب المركز الثالث، المتساوي معه في ذات الرصيد.

ويستقبل الأهلي اليوم الاثنين ضيفه استقلال طهران الإيراني، في مهمة جديدة لمواصلة الانتصارات والحفاظ على العلامة الكاملة، حيث يدخل الفريق السعودي اللقاء منتشيا بانتصاراته المتتالية في الدوري المحلي (دوري روشن) للمحترفين بعد فوزه في المرحلة الثانية عشر على الوحدة 1 - 0.

ويظهر الأهلي في المسابقة القارية بصورة مختلفة عن الدوري المحلي حيث يحتل المركز السادس بفارق 13 نقطة عن الاتحاد المتصدر، في حين أنه لم يخسر بعد في خمس مباريات قارية كان آخرها الفوز على العين الإماراتي حامل اللقب 2 - 1 الأسبوع الماضي.

ويتبوأ الأهلي صدارة ترتيب دوري الأبطال برصيد 15 نقطة بفارق نقطتين عن

الهلال والنصر. وسيسعى الأهلي إلى تحقيق الفوز السادس والتمسك بالعلامة الكاملة، خصوصا

أنه يتسلح بعامل الأرض والجمهور، كما وأنه يستطيع أن يلعب دون ضغط بعد أن حسم مع الهلال والنصر من الجولة الماضية تأهلهما.

ويدرك الفريق أن مهمته لن تكون سهلة أمام الاستقلال الذي سيقاوم من أجل

الاحتفاظ بأمله في التأهل، حيث يحتل المركز السابع برصيد 4 نقاط وعبر المدرب الألماني للأهلي ماتياس يابسله عن سعادته بالفوز الأخير على الوحدة 1 - 0 مؤكدا أنه فخور بتحقيق الانتصار الثالث على التوالي في الدوري.

وقال يابسله "أنا فخور بالانتصار الثالث على التوالي وبدون استقبال أي هدف، لا تزال لدينا مباراتان قبل التوقف، ونتمنى فيها الفوز أيضا، شعرنا بدعم الجماهير وتأثيرها". وبعد ضمانه التأهل أيضا، يسعى الهلال بطل السعودية لاستعادة نغمة الفوز قاريا عندما يستضيف الغرافة القطري الثلاثاء.

ويعد سقوطه للمرة الأولى هذا الموسم في الدوري السعودي أمام الخليج 2 - 3 ما أفقده الصدارة لمصلحة الاتحاد، ثم تعادله أمام السد القطري 1 - 1 ليتنازل عن الصدارة القارية أيضا، سيأمل "الزعيم" في البناء على فوزه المحلي الأخير على الشباب 2 - 1 لتأكيد أن ما حصل في الأسبوعين الماضيين ليس إلا كيوعة صغيرة.

### كبوعة صغيرة

من جهته، يمضي الغرافة النفس في تحقيق فوزه الثاني فقط في المسابقة القارية، إذ يحتل المركز الثامن بأربع نقاط من فوز وتعادل، لكنه يدرك تماما صعوبة المهمة أمام الترسانة المدججة بالنجوم لدى بطل السعودية.

ويستضيف النصر الاثنين نظيره السد القطري في مواجهة قوية حيث يسعى الأخير لضمان عبوره إلى الدور المقبل.

وضمن النصر التأهل إلى الدور المقبل من المسابقة، إذ يحتل المركز الثالث برصيد 13 نقطة بفارق الأهداف عن الهلال الثاني.

ويدخل النصر المباراة تحت قيادة مدربه الإيطالي ستيفانو بيولي منتشيا بالانتصارات المحلية والقارية إذ خسر مرة واحدة في آخر ست مباريات. وحسم رجال بيولي مبارياتهم الأخيرة محليا على حساب ضمك

2 - 0 بعدما تغلبوا على

الاهلي إلى تحقيق الفوز السادس والتمسك بالعلامة الكاملة، خصوصا

أنه يتسلح بعامل الأرض والجمهور، كما وأنه يستطيع أن يلعب دون ضغط بعد أن حسم مع الهلال والنصر من الجولة الماضية تأهلهما.

ويدرك الفريق أن مهمته لن تكون سهلة أمام الاستقلال الذي سيقاوم من أجل

## كأس قارات الأندية: بوتافوغو ينازل باتشوكا والأهلي المصري ينتظر

حتى بعد اعتزاله، لا يزال أغويرو ينشر الفرح، كما حدث في ديسمبر 2022 عندما احتفل بفوز الأرجنتين بكأس العالم مع زملائه السابقين في ملعب لوسيل قطر.

كان أغويرو حاضرا أيضا لمشاهدة مانشستر سيتي يتوج بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في يونيو 2023، عندما تغلب على إنتر ميلان الإيطالي في النهائي، هذا الانتصار منح مانشستر سيتي تذكرة المشاركة في النسخة الأولى من كأس العالم للأندية، التي ستعقد 32 فريقا من مختلف القارات للتنافس على اللقب العالمي.

وقال أغويرو في مقابلة مع الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) "سيكون من الممتع مشاهدة أفضل الأندية في العالم في مكان واحد، ستكون تجربة رائعة للجماهير واللاعبين على حد سواء، إنها بطولة جديدة يتطلع الجميع إلى الفوز بها، وسيكون الجميع مصمما على أن يكون أول من يرفع هذا اللقب. أن تكون الأول في أي شيء هو أمر مميز، وكأس العالم للأندية ليست استثناء".

وبذلك سيلتقي بوتافوغو مع باتشوكا المكسيكي في ربع نهائي الإنتركونتينتال يوم 11 ديسمبر الجاري على ملعب 974 بالعاصمة القطرية الدوحة.

ويلاعب الأهلي المصري مع الفائز من مباراة بوتافوغو وباتشوكا في الدور نصف النهائي، على أن يتنافس المتاهل مع ريال مدريد في المباراة النهائية يوم 18 من الشهر نفسه.

أكد النجم الأرجنتيني السابق سيرجيو أغويرو أنه ينتظر بفارغ الصبر مشاهدة النسخة القادمة من كأس العالم للأندية، التي ستعقد في 15 يونيو في الولايات المتحدة الأميركية، بمشاركة ناديين لهما مكانة خاصة في قلب أغويرو.

وباعتباره الهدف التاريخي لمانشستر سيتي الإنجليزي، يصنف أغويرو ضمن أفضل المهاجمين الذين أنجبهم أميركا الجنوبية في العصر الحديث. المهاجم الملقب بـ"كون"، سبيلغ 37 عاما قبل أيام قليلة من بداية البطولة، وكان يمكن أن يكون له دور بارز فيها لولا اعتزاله في 30 أكتوبر 2021 بعد تشخيصه بحالة خطيرة من اضطراب نبضات القلب.

زبوريج - أكمل بوتافوغو عقد الأندية المتاهلة إلى كأس القارات للأندية 2024، بعد أن توج بلقب كأس كوبا ليبرتادوريس، لأول مرة في تاريخه، إثر الفوز على موطنه أتلتيكو مينيرو بنتيجة 3 - 1.

ولم يتأثر بوتافوغو بصدمة الطرد المبكر للاعبه غريغور، في مواجهة التي أقيمت وسط حضور جماهيري غفير في مدرجات ملعب مومينتال بالعاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس.

وانتهى بوتافوغو الشوط الأول متفوقا بهدفين، حيث تقدم بهدف لويز هنريكي في الدقيقة الـ35، وأضاف اليكس تيليس الهدف الثاني في الدقيقة الـ44 من ركلة جزاء، وقلص أتلتيكو مينيرو الفارق بهدف المهاجم التشيلي المخضرم إدواردو فارغاس في الدقيقة الـ47.

ونجح جونيو سالتوس في إحراز الهدف الثالث لبوتافوغو في الدقيقة الـ97. وانتزع بوتافوغو لقب النسخة الـ65 من البطولة ليصبح الفريق البرازيلي رقم 12 الذي يتوج بكأس هذه البطولة العريقة.



دخول التاريخ

## صباح العرب

كرم نعمة  
كاتب عراقيفيروز لولا  
فيلمون وهبي

مع كم الاستذكار الضخم الذي مر علينا الأسبوع الماضي في تسعينيات الفنانة فيروز، أطلق هذا السؤال بطريقة "فيروز لولا الرحابنة" في نوع من الإجحاف التاريخي بحق الفنان فيلمون وهبي، الذي أرح في صوت فيروز ما يمكن أن يكون فاصلة في الغناء العربي، حد أن وصفت الفنانة فيروز لحنا وهبي لصوتها بأنها "تأخذ العقل ضد الفشل" وقالت في شهادة تاريخية كان يفترض أن تكون في سنن الاستذكار الذي حفلت به وسائل الإعلام على مدار أيام "حزن فيلمون من يصنع الحانته، وليس مسراته".

أندرون لماذا؟ لأن الصورة التلفزيونية والمسرحية السائدة عن وهبي هي التي توزع المسرات إن غنى وإن مثل وإن تكلم. لكن هذا الملحن العبقري الذي اعتبره الباحث الموسيقي الفلسطيني إلياس سحاب "الأب الشرعي للأغنية اللبنانية" لم يدرس الموسيقى واستخلص أرواحا هائلة من آلية المفردات في جمل لحنية باهرة، يكاد يعبر عن ذاتها السمعية برمتها من خلال يكاد يكون التعريف الأمثل لفيروز التي نجحها وإن ارتبط غناؤها دائما بالرحابنة.

يكفي هنا أن أدرج أسماء بعض الأغاني التي صنع منها ما يسمو بصوت فيروز ليتفق معي قراء هذا المقال، بعد أن لحن ما يقارب 26 أغنية لها فيما يمكن أن نسميه وفق علوم الغناء بـ"السلطة المعقدة" عندما كان ينتقل بين مقاصي البيات والرسد بطوعية لحنية تلمس شغاف الأرواح، لذلك بقي الرحابنة شهودا على الحان وهبي، مع أن التاريخ المحجف لم يمارس عدالته معه، هذه بعض الحان وهبي لفيروز في قصائد كتب أغلبها جوزيف حرب، انتهت بأغنية "ياريت" قبل رحيله عام 1985 وابتداء بـ "ياكرم الملاي" عام 1961، ثم "فايق ياهوي"، "طيري يا طيارة"، "جايبلي سلام"، "معاللي الدار"، "يا مرسل المراسيل"، "كتبتنا وماكتبتنا"، "على جسر اللوزية"، "صيف يا صيف"، "ليلة تترجع يا ليل"، "يا داره دوري"، "من عن النوم"، "اسامينا"، "لما عل الباب"، "طلعتي الكين"... إلا تكفي تلك الأغاني لتجعل من فيلمون التعريف المثالي لفيروز: لم تكن لحن فيلمون مقتصرة على فيروز مع أن الرحابنة "سمحو" له بتلحين أغنية واحدة في كل مسرحية لفيروز، بل أنه ابتداء مع نجاح سلام وصباح ووديع الصحافي ومن يعود إلى أغنية "برهوم حاكيني" نجاح سلام يدرك المقدرة المعبرة لهذا الفنان في صناعة الجملة اللحنية المدهشة، بل أن أغنية "تروحلك مشوار" لوديع الصافي وأحبها الجمهور في الخليج العربي بصوت غريد الشاطئ تكاد تكون فاصلة تاريخية في الغناء العربي.

كان فيلمون مولعا حد الشغف بالموال العراقي، كما اعترف بذلك لصديقه الموسيقار العراقي وديع خونده الذي زامله لسنوات في إذاعة الشرق الأدنى، وكان لا يخفي هذا التأثير وينقله بالحن، حتى صار معروفا في عقد الخمسينيات والستينيات ما سُمي في لبنان بـ"الموال البغدادي" ولو عدنا إلى لحن "يا طير الطائر قولو" لصباح لوجدنا التأثير العراقي في الحان وهبي بشكل لا لبس فيه، في هذا اللحن وضع فيلمون في صوت صباح ما تسميه الفنانة والباحثة الموسيقية الدكتورة غادة شبير "القاعدة المقامية في الغناء العربي برتمته" وهي في هذا الرأي تنطلق من معرفة موسيقية في أصول النظريات المقامية.

لقد جمعت الاستذكار في برامج تلفزيونية ونصوص مكتوبة في الإحفاء بفيروز "سيدة ذاتنا السمعية بلا منازع" في تسعينياتها بوصفها الحل الذي تنفق عليه جميعا في أي جهد لاستعادة الغناء العربي المخطوف اليوم، وكان ذكر الرحابنة في هذا الاستذكار يعبر عن عدالة تاريخية لا شك فيها، لكن من الإجحاف أن يغيب اسم الفنان فيلمون وهبي وهو الذي عرفنا بمعنى "اسامينا" وكان عليه أن يلوح لنا قبل الرحيل بعد أن ترك روحه في تساؤلات موجعة في أغنية "ياريت".

## صالون للعناية بالأظافر في القاهرة يختزن تاريخا عمره عقود



## أسلوب ثابت ومرجع

الماضي في نفوس الزبائن. يقول صبري غنيم، وهو صحافي يبلغ 89 عاما ويرتاد الصالون منذ أكثر من 40 عاما، إن "هذا الأسلوب الثابت يريحني". وتقول لوسي بفخر "في كل عام، أجدت على اللقطة الخارجية عدد السنين التي واطنا خلالها على توفير خدمة العناية بالأظافر" مضيفة "في ديسمبر، سيصبح هذا العدد 65 عاما".

وترفض لوسي اعتماد التقنيات الجديدة للعناية بالأظافر مثل الكريليك أو الجل. على مر السنين، التزمت وفريقها المؤلف من خمسة أشخاص، وجميعهم في السبعينيات، اعتماد التقنيات التقليدية، أي استخدام طلاء الأظافر العادي والمزيلات القائمة على الأسيتون. ويبت هذا النهج شعورا بالحنين إلى

إلى مغادرة مصر في الستينيات، ولم يبق منهم اليوم سوى حفنة قليلة من المسنين. تعلمت لوسي العناية بالأظافر عندما كانت مراقبة تحت إشراف ماري، معلمتها في متجر "باتا" الذي لم يعد موجودا حاليا في القاهرة. وبمساعدة زوجها جيمي ومستثمر، حولت مطبعة سابقة إلى صالون خلاب.

صالون لوسي يحمل بين طياته الكثير من القصص والحكايات، فهو ليس مجرد صالون يقدم خدمات العناية بالأظافر فحسب، بل هو معلم تاريخي يحمل بين جدرانه ذكريات لا تقدر بثمن.

القاهرة - تدير لوسي منذ نحو سبعة عقود أقدم صالون للعناية بالأظافر في القاهرة، ارتدته شخصيات بارزة من أمثال الكاتب الحائز جائزة نوبل للآداب نجيب محفوظ والنجمة داليدا والممثل عمر الشريف.

يقع الصالون في أحد الأزقة وسط المدينة وتكسر واجهته طابع الحدأة الطاغية بفضل مقاه ومحات البسة ومطاعم وجبات سريعة.

لكن العارفين بالآثار التاريخية الذي يختزنه هذا الصالون، يدركون أنه يعكس العصر الذهبي العالمي لمصر.

في حديث إلى وكالة فرانس برس، تقول ليلي عبد الحكيم مختجان، وهي امرأة أنيقة تبلغ 88 عاما تلقب بلوسي، "في هذا المكان، بقي كل تفصيل كما كان عليه قبل 64 سنة".

وتوضح أنها اختارت اسم لوسي لأنها تلقت دراستها في مدرسة فرنسية وكان زبائنها المنتمون إلى طبقة اجتماعية ميسورة يتحدثون الفرنسية. وتظهر على

واجهه المحل عبارة "مانوكور بيديكور" أي عناية بأظافر اليدين والرجلين باللغة الفرنسية.

في هذا الصالون الذي افتتح في ديسمبر 1960، بقي كل شيء في حالته الأصلية، من المرايا القديمة إلى طاولات العناية بالأظافر والمغاسل بالإضافة إلى

## قطف الزيتون في الشوارع وتوفير زيتة للمحتاجين مبادرة تزدهر في اليونان

لكن الخبراء يقولون إن المنتجات المزروعة في المدن ينبغي إخضاعها لاختبارات معينة بهدف التأكد من عدم احتوائها على مواد كيميائية مضرّة.

وترى مجموعة "ذي ساينتيفيك سوسايتي أوف أوليف انسيكلوبيديستس" (4E) المؤلفة من خبراء، أن زيت الزيتون "المُدني" مليء بالملوثات التي تمثل مواد كيميائية خطيرة إذا كانت نسبتها عالية. وتشكل الهيدروكربونات العطرية الزيتية (MOAH) مصدر قلق كبير لأنها، بحسب هيئة سلامة الأغذية الأوروبية، ترفع خطر الإصابة بالسرطان.

ويوضح العضو في مجموعة 4E كوستانتينوس ديمبولوس، أن "أشجار الزيتون في المناطق التي يتلوث فيها الغلاف الجوي بغازات العوادم قد تحتوي ثمارها، وبالتالي زيتها، على كمية متزايدة من الهيدروكربونات العطرية الزيتية". ويؤكد أن "زيت الزيتون غير المرقق بملصق قد لا يحتوي على التركيبة المطلوبة، وهذا ناجم ربما عن جهل".

ويقول لوكالة فرانس برس "لا تناول زيت زيتون لم يخضع للتحاليل اللازمة، حتى لو كان من صديق".

وتشير إلى أن الاختبارات الإضافية اللازمة للكشف عن احتمال وجود الهيدروكربونات، يفترض أن تجري في مختبرات أكثر "تخصصا" وأعلى كلفة.

ويتم التبرع بمحصول غليفاذا الذي بلغ نحو طن من الزيتون هذا العام، وهو ما يكفي لإنتاج 150 لترا من الزيت، إلى جمعيات تساعد الأشخاص المحتاجين. ويقول ياكوماكيس "إذا أهدمت البلديات كلها على الخطوة نفسها، فستحصل الأسر الفقيرة على ما يكفيها من زيت الزيتون لسنة كاملة".

وتؤكد إيليني باباكريستوبولو التي تظن الحي منذ سبعينات القرن العشرين، أن الأشجار الموجودة في شوارعها زُرعت قبل أكثر من 50 عاما. وتقول "لسنوات كثيرة، كان الزيتون يسقط على الأرض ولا أحد يجمعه".

تعدّ اليونان، إلى جانب إسبانيا وإيطاليا، منتجا رئيسيا لزيت الزيتون في الاتحاد الأوروبي. وتتمتع باعلى معدل استهلاك سنوي للفرد بين الدول السبعة والعشرين، إذ يبلغ نحو 12 كيلو غراما للشخص الواحد، بحسب بيانات الاتحاد الأوروبي. وللزيت المنتج من زيتون غليفاذا طعم لاذع ويلسع الحلق، وهما مؤشرا إلى أنه صاف.

أثينا - على مقربة من أحد أكثر الشوارع ازدحاما في ضواحي أثينا، ينكب عمال زراعيون بنشاط كبير لجمع حبات الزيتون المتساقطة على الأرصفة من مئات الأشجار، ما يجعل سائقي السيارات يتوقفون للتمتع بالمشهد. قررت بلدية غليفاذا، إحدى الضواحي الساحلية للعاصمة اليونانية، أن تنتج الزيت من مئات أشجار الزيتون التي تنتشر في شوارعها، ثم توزيعه على الفئات المحتاجة.

في حديث إلى وكالة فرانس برس، يقول ستافروس ياكوماكيس، نائب رئيس البلدية المسؤول عن المساحات الخضراء والذي يشرف على المشروع منذ إنطلاقه عام 2014 "هنا تنتج زيت زيتون جيدا (...). كبقية المناطق في اليونان".

ويضيف الرجل البالغ 70 عاما أن "أرضنا خصبة وكل ما نزرعه ينبت". وإلى جانب غليفاذا التي تضم 90 ألف نسمة، أطلقت ضواحي عدة أخرى في أثينا مبادرات مماثلة، كمدينة باتراس في بيلوبونيز، ونيسالونكي التي تشكل ثاني أكبر مدينة في البلاد.

في نداء إلى المتطوعين مطلع نوفمبر، تقول بلدية اليموس في ضاحية أثينا "بالإضافة إلى الحد من خسارة الثمار النضيجة، تحافظ هذه المبادرة على أشجار الزيتون وتمنع المشاة" من الانزلاق على الأرصفة.

يتراوح سعر لتر زيت الزيتون، وهو مكون أساسي في النظام الغذائي لمنطقة البحر الأبيض المتوسط منذ قرون، بين 9 و18 يورو (بين 9.52 و19 دولارا) في المتاجر اليونانية.



## سندريلا جديدة في تركيا فقدت حذاءها في حادثة تدافع

وقد أظهرت الصور الحادثة بشكل واضح، حيث كادت إحدى النساء أن تتعرض لإصابة خطيرة عندما سقطت عند مدخل المتجر، بينما حاولت أخريات المرور من فوقها.

وبحسب تصريحات العاملين في المتجر، فإنه لم تكن لديهم أي توقعات بشأن هذا الكم الكبير من الزبائن الذين تدفقوا بسبب التنزيلات الكبيرة التي وصلت إلى نصف السعر، ويبدو أن الإقبال غير المتوقع كان سببا رئيسيا في فوضى التزاحم، وهو ما أدى إلى الحادثة غير العادية.

في خضم الفوضى، بدا أن صاحبة الحذاء، التي قد تكون "سندريلا" التركية، كانت مشغولة بإكمال مشترياتها من المتجر، ولم تهتم كثيرا بفرقة الحذاء المفقودة.

ومع نهاية اليوم، تم العثور على الحذاء ليعود إليها، ولكن دون أن يتم تحديد هويتها أو ما إذا كانت شابا أم سيدة عندما متوسط أبدو تصرفا غير لائق في أثناء دخولهم.

ورصة (تركيا) - شهدت مدينة بورصة التركية حادثة غير عادية في أحد المتاجر الكبرى لاواني المنزلية، حيث تم العثور على فردة حذاء نسائية، مما أثار حالة من البحث عن صاحبها بشكل مشابه للقصة الشهيرة "سندريلا".

وقعت الحادثة في وقت متزامن مع عروض التنزيلات الكبيرة التي نظمتها المتجر، مما جذب العديد من الزبائن، خصوصا النساء من مختلف الأعمار.

وفي خضم الإقبال الشديد على العروض، شهد المدخل تدافعا فوضويا حيث كان الزبائن يتسابقون لدخول المتجر للاستفادة من التخفيضات. وفي أثناء هذا التزاحم، فقدت إحدى الزبونات فردة حذاءها، ليبدأ العاملون في المتجر بمحاولة الزبائن عبر مكبر الصوت في محاولة للعثور على صاحبة الحذاء.

وكانت عملية الدخول غير منتظمة، ما أدى إلى توجيه اللوم للمتجر الذي لم يتمكن من ضبط النظام، وللزوار الذين أبدو تصرفا غير لائق في أثناء دخولهم.